London
Thursday - 3 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16319



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 16 محرم 1445
3 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16319



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

هدنة «عين الحلوة»: واقع جديد يكرّس «المربعات الأمنية»

بيروت: نذير رضا

انتهت الهدنة بين الفصائل الفلسطينية المتقاتلة في مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان، إلى تكريس واقع عسكري جديد، سمح بقيام «مربعات أمنية» وتقاسم للنفوذ بين حركة «فتح» والفصائل الإسلامية.

وقالت مصادر في المخيم لـ«الشرق الأوسط» إن اتفاق وقف إطلاق النار «كرّس محاور جديدة لم تكن قائمة في المخيم في السابق»، محذرة من «خطورة هذا الواقع العسكري والأمني الذي يحيل المخيم إلى مناطق نفوذ متعددة تشبه مناطق النزاعات في سوريا».

وقالت المصادر إن المحاور المستحدثة «قسّمت المخيم إلى مربعات أمنية عائدة لقوى متصارعة، وتثبت سيطرتها على أحياء، وهي قسمت المخيم أكثر مما هو مقسم»، محذرة من أن هذا الواقع الميداني «يشلّ حركة الناس ويسمح للجهات المتطرفة باستخدام مجموعات أخرى من خارج المخيم تتسلل إليه، كما يسمح بانضمام مجموعات من المغرّر بهم من داخل المخيم إلى قوى متطرفة». (تفاصيل ص 4)

«إيكواس» تفاوض انقلابيي النيجر وتتمسك بخيار «القوة»

باريس: ميشال أبونجم

أرسلت المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) وفداً إلى النيجر، أمس (الأربعاء)، للتفاوض مع المجلس العسكري الذي استولى على السلطة في انقلاب الأسبوع الماضي، بينما يجتمع وزراء دفاع المجموعة في نيجيريا في تأكيد على تمسّكهم بخيار القوة العسكرية.

وقال عبد الفتاح موسى، مفوض «إيكواس» للشؤون السياسية والسلام والأمن، إن «الخيار العسكري هو الخيار الأخير المطروح على الطاولة، لكن علينا الاستعداد لذلك الاحتمال». وأضاف موسى متحدّثا للصحافيين في أبوجا: «هناك حاجة لإظهار أننا لا يمكننا الكلام فقط، لكن بوسعنا العمل أيضا».

وسبق أن فرضت «إيكواس» عقوبات على النيجر، ولوّحت باستخدام القوة إن لم يُعد قادة الانقلاب الرئيس محمد بازوم إلى السلطة في غضون أسبوع من يوم الأحد الماضي. (تفاصيل ص 11)

الملف السوري يتصدر لقاء عبد اللّه الثاني وبن زايد

عمّان: محمد خير الرواشدة

تصدر الملف السوري محادثات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى العاصمة الأردنية عمان، أمس الأربعاء.

وتركزت المحادثات بحسب مصادر سياسية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، على «تفاصيل أوسع وأشمل فيما يتعلق بالملف السوري، وسبل تنفيذ تفاهمات عمان، قبيل اجتماع مقبل للجنة العربية الخاصة بالملف السوري».

وكان الديوان الملكي الأردني أصدر بياناً صحافياً قال فيه، إن الزعيمين العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، والشيخ محمد بن زايد، عقدا مباحثات ثنائية تبعتها مباحثات موسعة. وجاء في البيان، أن القيادتين بحثتا آليات توسيع التعاون الاستراتيجي بين البلدين، خصوصاً في المجالات الاقتصادية. (تفاصيل ص 7)

«إنذار كاذب» حول عملية إطلاق نار تربك شرطة مبنى «الكابيتول»

ترمب أمام المحكمة اليوم لمواجهة تهم «التآمر»

واشنطن: علي بردى وهبة القدسي

يمثُل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، بعد ظهر اليوم (الخميس)، أمام قاضية فيدرالية في واشنطن العاصمة لمواجهة أربع تهم، تُعدّ الأخطر في متاعبه القانونية المتزايدة، ووردت في قرار الاتهام الذي أصدره المستشار القانوني الخاص المعيّن من وزارة العدل الأميركية، جاك سميث، في إطار ما سماه «التآمر» لقلب نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020 حين خسر السباق أمام منافسه الديمقراطي جو بايدن.

وردّ ترمب، أمس، على لائحة الاتهام بانتقاد حاد لوزارة العدل، إلا أنه أشاد بالدعم غير المسبوق الذي تلقاه من أنصاره. وفي منشور على منصّته «تروث سوشيال»، قال ترمب: «لم أتلق دعماً بهذا القدر من قبل مطلقاً». وأضاف: «هذا الاتهام غير المسبوق لرئيس سابق (حقّق نجاحاً كبيراً) وهو المرشّح الأوفر حظاً إلى حد بعيد في صفوف الحزب الجمهوري وفي انتخابات 2024، كشف للعالم عن الفساد والفضيحة والإخفاقات التي حدثت في الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاث الماضية».

وقال ترمب، مذكّراً بشعار حملته الرئاسية لعام 2016 حين فاز بالانتخابات: «أميركا دولة تتراجع، لكننا سنعيد إليها عظمتها، أكثر من أي وقت مضى». وقبل ذلك بساعات، عدّت حملة ترمب في بيان أن الرئيس السابق كان يتبع القانون دائماً، واصفة لائحة الاتهام بأنها «اضطهاد» سياسي يذكّر بألمانيا النازية.

إلى ذلك، أدى «إنذار كاذب» حول عملية إطلاق نار محتملة إلى إرباك شرطة مبنى «الكابيتول» التي قالت، مساء أمس، إنه تم الإبلاغ عن عملية إطلاق نار في المبنى، ما دفعها إلى حث الأشخاص داخل مكاتب مجلس الشيوخ على الاحتماء في مكانهم. (تفاصيل ص 11)

ضربة مسيّرة عطلت ميناء أوكرانيا... وإردوغان أعرب عن قلقه لبوتين

روسيا تصعّد «حرب الحبوب»



مستودع الحبوب الذي استهدفته مسيّرة روسية في ميناء إيزمايل الأوكراني على نهر الدانوب أمس (أ.ف.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

ألحقت مسيّرات روسية أضراراً بميناء أوكراني ما أدى إلى تعطيله، مستهدفة بذلك منشآت حيوية بالنسبة إلى شحنات الحبوب من أوكرانيا بعد انهيار اتفاق البحر الأسود لتصدير الحبوب. وأعلن وزير البنى التحتية الأوكراني أولكسندر كوبراكوف أن الضربات الروسية التي استهدفت منشآت تابعة لميناء إيزمايل المطل على نهر الدانوب، صباح الأربعاء، أدت إلى «إتلاف» حوالي 40 ألف طن من الحبوب المعدة للتصدير، متّهماً روسيا باستخدام مسيّرات إيرانية الصنع لتنفيذ الهجوم. وتابع: «هذه الموانئ أصبحت الأساس الذي يقوم عليه الأمن الغذائي العالمي اليوم».

وقالت وكالة الإعلام الروسية الرسمية أمس إن الضربات الروسية استهدفت خلال الليل الميناء وبنية تحتية متعلقة بالحبوب يوجد بداخلها مرتزقة أجانب وعتاد عسكري، فضلاً عن ساحة لإصلاح السفن تابعة للبحرية.

وأعرب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن قلقه لنظيره الروسي فلاديمير بوتين، ودعاه إلى تجنّب أي «تصعيد» في البحر الأسود في إطار النزاع مع أوكرانيا، حسبما ذكرت الرئاسة التركية في بيان. وشدد الرئيس التركي خلال اتصال هاتفي مع بوتين على «أهمية مبادرة البحر الأسود التي يعتبرها جسراً للسلام»؛ في إشارة إلى اتفاقية الحبوب التي انسحبت منها موسكو مؤخراً.

بدوره، أبلغ الرئيس الروسي نظيره التركي خلال المكالمة بأن موسكو مستعدة للعودة للاتفاق بمجرد وفاء الغرب بالتزاماته فيما يتعلق بصادرات روسيا من الحبوب. وأدلى دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، بتصريحات عقب يوم من تصريح السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة الثلاثاء بوجود «مؤشرات» تدل على أن روسيا لا تزال تولي اهتماماً للعودة إلى المناقشات حول الاتفاق، الذي سمح بتصدير حوالي 33 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية، ما خفف من حدة المخاوف حيال نقص المواد الغذائية في الدول الأضعف. ومع إغلاق البحر الأسود فعلياً، بات ميناء إيزمايل وريني على الدانوب الآن طريق التصدير الرئيسية للمنتجات الزراعية الأوكرانية عبر رومانيا المجاورة. (تفاصيل ص 10)

الأمم المتحدة: 20 مليون سوداني مهددون بالجوع

«الدعم السريع» تحذر من تسليح قبائل الشرق

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

حذرت قوات «الدعم السريع»، أمس، من أن الجيش السوداني يقوم بتسليح بعض قبائل شرق البلاد، في خطوة قال إنها تنذر باندلاع حرب أهلية بالقرب من البحر الأحمر الاستراتيجي.

وقالت «الدعم السريع» في صفحتها على «فيسبوك» «نحذر من نذر الحرب الأهلية بين مكونات شرق السودان، التي بدأت ملامحها تطل من خلال تسليح بعض القبائل دون الأخرى، ما يشكل مهدداً للنسيج الاجتماعي الذي يعاني أصلاً من احتقان متراكم وبات الآن قابلاً للاشتعال من جديد».

كما اتهمت قوات «الدعم السريع» الجيش السوداني بمحاولة تحسين وضعه التفاوضي في مفاوضات جدة، عبر تحسين موقفه العسكري على الأرض. وقال مصطفى محمد إبراهيم مستشار قائد «الدعم السريع» لوكالة أنباء العالم العربي إن «الجيش يسعى حالياً لتعزيز موقفه التفاوضي عبر توسيع سيطرته العسكرية على العاصمة الخرطوم»، موضحاً أن «وفد الجيش انسحب (من جدة) بحجة التشاور مع القيادة في الخرطوم، لكن هذا الأمر غير صحيح لأنهم يعملون على كسب الوقت نظراً لأن الجيش حالياً في أضعف أوقاته، وهو يسعى لاستعادة بعض المواقع التي خسرها بهدف تقوية موقفه التفاوضي في جدة».

في الأثناء، حذرت «منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)» التابعة للأمم المتحدة في بيان، أمس، من أن أكثر من 20 مليون سوداني مهددون بالجوع، وأضافت أن هؤلاء «يمثلون أكثر من 42 في المائة من سكان البلاد، يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد». (تفاصيل ص 5)

«هجرة أدمغة» بسبب سياسات حكومة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

حذرت رسائل وُجّهت إلى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، من «مؤشرات مقلقة»، تتمثل في هروب الأدمغة وهجرة عدد كبير من العلماء وكبار الأطباء من إسرائيل، بسبب خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم، وما تُحدِثه من شروخ خطيرة في المجتمع.

ووقع على الرسالة رؤساء الجامعات، وأعضاء (مجلس الأبحاث والتطوير المدني)، الذي يُعدّ مجلساً استشارياً قومياً للحكومة الإسرائيلية في مجال الأبحاث والتطوير، كذلك نقابة الأطباء وغيرها من الأطر.

وجاء في رسالة رؤساء الجامعات أن الظاهرة يمكن أن تتسبب في انهيار مجال الأبحاث في إسرائيل. وقالوا إنهم يواجهون مصاعب جمة، جراء هجرة الأدمغة وتلقي تهديدات بإلغاء مشاريع التعاون الدولي والتبرعات للأبحاث والتعليم العالي. (تفاصيل ص 6)

مذكرات شلقم: القذافي كان قارئاً من الطراز الأول

لندن: «الشرق الأوسط»

يكشف عبد الرحمن شلقم، وزير الخارجية الليبي السابق، في مذكراته بعنوان «سنواتي... مذكرات» جوانب من شخصية الزعيم الراحل معمر القذافي ولا يُخفي إعجابه به.

يكتب شلقم: «قُلْ ما تشاء عن معمر القذافي، تستطيع أن تنتقد شخصيته بلسان أو قلم سياسي أو آيديولوجي، إلا أنه لا أحد يستطيع أن يُنكر أنه كان قارئاً من الطراز الأول، بل هو دارس يتعمق فيما يقرأ ويختار كتبه بعناية».

ويضيف أن القذافي «درس مبكراً وبعناية كتاب ميكيافلي (الأمير) ولم يفارقه طوال حياته، وكذلك كتاب هتلر (كفاحي)، و(الكتاب الأحمر) للزعيم الصيني ماوتسي تونغ، إضافةً إلى (مقدمة ابن خلدون)، وكتب التاريخ القديم والحديث، لكنه في كتابه الأخضر لم يقتبس مباشرة شيئاً من تلك الكتب ولم يستعن بأي شخص في التأليف. (تفاصيل ص 9)

«فيتش» تفاجئ الأسواق بخفض التصنيف الائتماني لأميركا

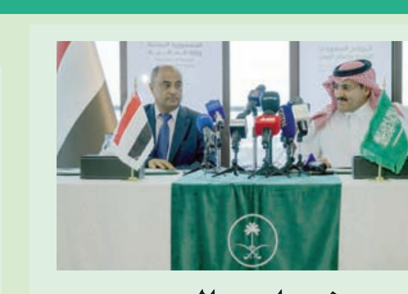
واشنطن: «الشرق الأوسط»

خفضت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني تصنيف الولايات المتحدة؛ من «أيه أيه أيه» إلى «أيه أيه» ما أدى إلى اضطراب أسواق الأسهم العالمية وتراجع عوائد السندات في منطقة اليورو.

وأرجعت «فيتش» خفض التصنيف إلى التدهور المالي المتوقَّع على مدى السنوات الثلاث المقبلة، وتكرار مفاوضات سقف الدين الحكومي التي تهدد قدرة الإدارة الأميركية على سداد التزاماتها.

وأدَّت الخطوة المفاجئة إلى انخفاض الأسهم الأوروبية، أمس، إلى أدنى مستوياتها في أسبوعين، في ظل تكبُّدها خسائر واسعة النطاق مع عزوف المستثمرين عن الأصول المنطوية على مخاطر. وتراجع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 1,4 في المائة ليلامس أدنى مستوى له منذ 18 يوليو (تموز). (تفاصيل ص 16)

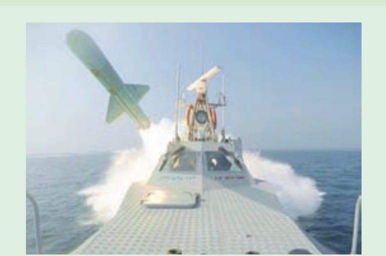
اقرأ أيضاً...



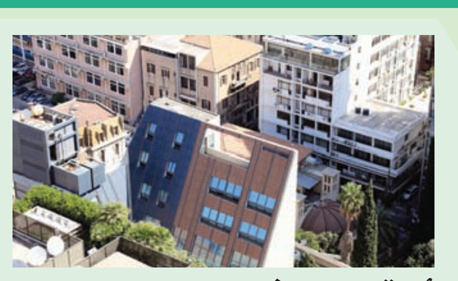
ترحيب يمني واسع بالدعم السعودي لرفد الموازنة 2«



العراق يؤكد الالتزام بترسيم الحدود مع الكويت 3«



«الحرس» الإيراني يتدرب على إعادة انتشار في جزيرة أبو موسى 3«



أزمة السكن في لبنان: تراجع الشراء وارتفاع الإيجارات 4«



رئيس جديد للحكومة التونسية لمواجهة «تحديات كبيرة» 8«

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الملك سلمان يوجه بتمديد الدعم الإضافي لمستفيدي «حساب المواطن»

جدة: «الشرق الأوسط»



وجَّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بتمديد العمل ببرنامج حساب المواطن بآليته الحالية مع الاستمرار في تقديم الدعم الإضافي المؤقت لمستفيدي برنامج حساب المواطن لمدة شهرين وحتى دفعة شهر سبتمبر (أيلول) 2023، إلى جانب استمرار فتح التسجيل في البرنامج، وذلك بناءً على ما رفعه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

ويأتي هذا التوجيه، ضمن رعاية القيادة السعودية المستمرة للمواطنين والمواطنات في سبيل حماية الأسر المستحقة من تداعيات الآثار المترتبة على ارتفاعات الأسعار العالمية.

كما يأتي ذلك استمراراً للتوجيه الملكي الصادر في شهر يوليو (تموز) من عام 2022 بتقديم دعم مالي إضافي للمستفيدين من برنامج حساب المواطن لنهاية العام المالي 2022، وكذلك التوجيه الملكي في شهري يناير (كانون الثاني) وأبريل (نيسان) 2023، بتمديد الدعم الإضافي واستمرار فتح التسجيل وتمديد العمل في البرنامج حتى شهر يوليو 2023 وفق الضوابط المعلنة مسبقاً.

مطالبة للحكومة بترشيد الإنفاق وتصحيح الاختلالات

ترحيب يمني بالدعم السعودي لرفد الموازنة وصرف المرتبات

الرياض: عبد الهادي حبتور

السفير السعودي محمد آل جابر ووزير المالية اليمني سالم بن بريك خلال توقيع الاتفاقية مساء الثلاثاء في الرياض (واس)

قال مسؤولون يمنيون إن الدعم الاقتصادي السعودي الجديد المقدر بـ 1,2 مليار دولار لبلادهم يعتبر صمام أمان ويمثل أهمية استثنائية في ظل ظروف بالغة التعقيد، مشيرين إلى أن هذا الدعم يؤكد المواقف المشرفة للمملكة العربية السعودية وقيادتها ونهجها الملتزم والدائم بدعم اليمن وشعبه.

وقدم الدكتور رشاد العليمي رئيس مجل القيادة الرئاسي اليمني الشكر لخادم الحرمين الشريفين، وولي العهد رئيس مجل الوزراء، نظير الدعم السخي للموازنة العامة للدولة بقيمة 1,2 مليار دولار.

وأوضح العليمي أن الدعم السعودي الجديد يؤكد موقف المملكة المشرف بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده رئيس مجلس الوزراء، ونهجها الملتزم بدعم الشعب اليمني، وشرعيته الدستورية، وتخفيف معاناته الانسانية، وحماية حقوقه المشروعة في إعادة اعمار، وبناء مؤسسات الدولة، والسلام والاستقرار والتنمية.

ولفت الدكتور رشاد إلى أن هذا النهج السعودي الأخوي والإنساني يمثل صمام أمان ليس فقط للدولة الوطنية في اليمن، وإنما لدول وشعوب المنطقة برمتها، والسلم والأمن الدوليين، وأضاف «هي رسالة أخرى حاسمة للمليشيات الحوثية، أن الشعب اليمني ليس وحده، وأنه آن الآوان لهذه المليشيات بعد أن جربت كل وسائل الخراب، تغليب مصلحة شعبنا على مصالح قياداتها، والإصغاء لصوت الحكمة، والانحياز لخيار السلام العادل الذي طال انتظاره».

كما أثنى رئيس مجلس القيادة الرئاسي باسمه وأعضاء المجلس على الجهود الحكومية، والفريقين الاقتصاديين في البلدين، والبرنامج السعودي لتنمية واعمار اليمن التي أثمرت هذا الدعم السخي للوفاء بالالتزامات الحتمية للدولة، ومواصلة الإصلاحاتها الشاملة في مختلف المجالات.

وكان محمد آل جابر، السفير السعودي لدى اليمن، أشار بأن هذا الدعم يمثل إشارة إيجابية لكل اليمنيين باستمرار الدعم السعودي للاقتصاد اليمني، لافتاً إلى أنَّ هنالك كثيراً من الفرص الآن لتحقيق السلام في اليمن.

رشاد العليمي: الدعم السعودي رسالة أخرى للميليشيات الحوثية بأن الشعب اليمني ليس وحده

وقال آل جابر إنَّ هذه «الخطوة واحدة من عدة خطوات اتخذتها السعودية لدعم السلام في اليمن (...) هذا سيدعم استمرار خفض التصعيد بين مختلف الأطراف اليمنية، وسوف نواصل الحديث مع الحوثيين والحكومة اليمنية لجلب السلام والاستقرار في اليمن».

من جانبه، قال الدكتور معين عبد الملك رئيس الوزراء اليمني إن الدعم السعودي الأخير يجدد المواقف المشرفة للمملكة وتوجيهات وحرص خادم الحرمين الشريفين وولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ويأتي استجابة لطلب مجلس القيادة والحكومة للإيفاء بالتزاماتها الحتمية ومواصلة مسار الإصلاحات.

وشدد رئيس الوزراء على حسابه بمنصة (إكس)، على أن «هذا الدعم الحيوي يُمثل أهمية استثنائية في ظروف بالغة التعقيد، لدعم الاقتصاد اليمني بما فيه عجز الموازنة العامة والأجور والأمن الغذائي واستقرار العملة».

وتابع «تجدد المملكة بقيادتها ما عهده اليمنيون عنها وخبروه طويلاً من الوفاء والبذل الكريم والالتزام التاريخي لروابط الإخاء، نجدد شكرنا لقيادة المملكة لمواقفها الراسخة بدعم اليمن قيادة وشعباً، ونعبر عن امتناننا لدعمها الاقتصادي للتخفيف من معاناة شعبنا وتعزيز قدرات اقتصادنا الوطني الذي تعمل مليشيا الحوثي الإرهابية على تدميره، آملين من الأشقاء والأصدقاء الوقوف بجانب اليمن لمواجهة التحديات الاقتصادية».

بدوره، أفاد الدكتور عبد الله العليمي عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني بأن «دعم الأشقاء في المملكة للموازنة العامة في بلادنا يأتي في ظروف اقتصادية صعبة للغاية تجعل قيمة هذا الدعم مضاعفة من حيث الأهمية والأثر».

وقال العليمي على منصة (إكس) إن الموقف السعودي هو «استمرار لمواقفهم الحاسمة مع شعبنا ويأتي منسجماً مع تضحياتهم الكبيرة والدائمة مع بلادنا، شكر مستحق لقيادة المملكة ملكاً وولي عهد وحكومة وشعباً (...) ستكون المسؤولية مضاعفة على الحكومة لترشيد الإنفاق وتصحيح الاختلالات وتقديم نموذج شفاف يجعل من هذا الدعم وغيره مؤثراً وفاعلاً ينعكس بالخير على كل أبناء اليمن».

حملة مدنية لتعزيز حقوق الصغار والدفاع عنهم ضد الانتهاكات

أطفال تعز يفتقدون الحماية من آثار الصراع



أطفال في تعز يدرسون في العراء بسبب تدمير مدارسهم ومنعهم من الوصول إليها (أ.ف.ب)

عدن: وضاح الجليل

يشعر نبيل حميد بالأمان لأن بإمكان أطفاله أن يلعبوا في مساحات مفتوحة أمام منزل والده في القرية، فبعدما نزح بهم مجدداً من مدينة تعز اليمنية، لم يعد يخشى عليهم نيران القناصة أو المدفعية أو المسلحين والسيارات والدراجات النارية، وبعد شهر سيعمل على إلحاقهم في مدرسة مجاورة.

يقول حميد: «كنت حزيناً لأن والدي لم يبنِ لنا بيتاً في المدينة، والآن اكتشفت صواب رأيه، فبعد عودته من الغربة اشترى أرضاً في تعز (جنوب غرب اليمن) ثم باعها وبنى بيتاً في القرية، حيث يفضّل الهدوء وتربية المواشي، أنا وأطفالي نحب المدينة أكثر، لكن سنوات الحصار جعلت الحياة فيها فيلم رعب».

نجا أحد أطفال نبيل من قذيفة أطلقها الانقلابيون الحوثيون على مدرسة «7 يوليو» في حي الروضة شمال المحافظة قبل ثلاثة أعوام، وتسببت بإصابته، رغم أنه لم يكن طالباً في المدرسة، لكنه هرب من مدرسته للقاء صديقه الذي يدرس في تلك المدرسة، وبينما هو يقضي وقته رفقة صديقه عند انتهاء اليوم الدراسي، وقعت القذيفة التي أصابته باضطرابات نفسية لاحقاً.

بدأت منذ أيام في المحافظة حملة لحماية الأطفال وتعزيز الوعي بحقوقهم وضمانها خلال الحرب، فبعد شهر واحد من العودة إلى المدارس؛ يشعر غالبية أطفال المحافظة بعدم حصولهم على الترفيه الكافي خلال العطلة الصيفية، في حين لا تحقق لهم المدارس الحماية من آثار الحرب أو التحصيل العلمي.

وتستهدف الحملة التي ينظمها التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان (تحالف رصد) المدارس والأسواق العامة، بالرسومات الجدارية ضمن مشروع تعزيز الوعي وضمان حقوق الأطفال أثناء الحرب في اليمن؛ وذلك للفت الانتباه إلى الانتهاكات الستة الجسيمة التي يتعرض لها الأطفال في اليمن.

والانتهاكات الستة التي يتعرض لها الأطفال في اليمن هي التجنيد، والاختطاف، واستهداف المدارس، والمرافق التعليمية، والقتل والتشويه ومنع وصول المساعدات.

ضيق مساحات الترفيه

الحملة تتضمن عدداً من الفعاليات، فبعد الرسوم الجدارية، ستبدأ عملية التوعية من خلال رسائل تثقيفية يتم بثها عبر الإذاعات المحلية في المحافظات المحررة، خصوصاً تعز، ولحج، وعدن، ومأرب، وحضرموت وإب، إلى استهداف محافظة الحديدة وعدد من المحافظات غير المحررة من خلال البث الإذاعي. وفق ما أوضحه مطهر البذيجي، المدير التنفيذي لـ«تحالف رصد».

وأضاف البذيجي لـ«الشرق الأوسط»، أن الرسائل ستوجه إلى ذوي الأطفال وأرباب الأسر والجهات المرتكبة للانتهاكات والجهات الرسمية الأمنية والقضائية المعنية بتوفير وتعزيز حماية الأطفال، إلى جانب مؤسسات المجتمع الدولي، مشيراً إلى أنه سيتم التركيز على توعية الآباء لممارسة أدوارهم تجاه أطفالهم وحمايتهم من التجنيد أو الزج بهم في الصراع.

أما الفعاليات اللاحقة لذلك، فستتم عبر ندوات وجاهية وندوات عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي، وستتركز هذه الندوات في أرياف محافظة تعز، خصوصاً مديريتي المعافر والشمايتين في الريف الجنوبي من المحافظة، بحسب البذيجي، الذي يأمل أن تحقق الحملة في نهايتها صنع وعي كافٍ بحماية الأطفال من الانتهاكات، خصوصاً التجنيد.

الحملة تأتي في وقت لا يشعر فيه أطفال مدينة تعز بأنهم حصلوا على حقهم من الراحة والترفيه في مدينة فقدت أغلب متنزهاتها ومساحاتها الترفيهية التي طالها الدمار والخراب بفعل الحرب والحصار الحوثي على المدينة، وما تبقى منها لم يكن آمناً بما يكفي؛ بينما يجري الاستثمار الترفيهي خارج المدينة، وغالبيته في المناطق غير المحررة.

وبحسب مصادر محلية، توفي طفل في الرابعة من عمره غرقاً في مسبح لعبة القوارب في الحديقة الوحيدة في المدينة منذ أيام؛ لتتسبب هذه الحادثة في إحجام الأهالي عن الذهاب بأطفالهم إليها، خصوصاً وأن هذه الحادثة لم تكن الأولى من نوعها، وسبقتها حوادث مشابهة في مختلف الألعاب، وأسفرت إحداها عن وفاة طفلة منذ ما يقارب العام.

تأثير الحرب على التحصيل العلمي

تمتنع الجهات المسؤولة عن توضيح ملابسات وأسباب هذه الحوادث؛ في حين يشتكي الأهالي من قدم الألعاب وافتقارها للصيانة إلى جانب ضعف التيار الكهربائي الذي يؤثر على أدائها، حيث تعاني المدينة من انقطاع الكهرباء منذ بدء الحصار، وانتشار استخدام الطاقة الشمسية فيها، إلى جانب تشغيل عدد من المحطات الخاصة التي تمتلك مولدات محدودة القدرة.

وتعيش مدينة تعز تحت الحصار منذ أكثر من ثمانية أعوام، وخلال هذه المدة وقعت فيها آلاف الانتهاكات التي طالت كل شيء فيها، وكان للأطفال نصيب وافر من الانتهاكات التي أوقعتهم ما بين قتلى وجرحى ومصابين بعاهات جسدية ونفسية، وتعرّضت مدارسهم لاعتداءات متنوعة.

وكشفت دراسة ميدانية عن آثار سلوكية ونفسية واجتماعية وتعليمية للحرب على الطلاب في مدينة تعز، وتركزت تلك الآثار في عدم الاهتمام بالقراءة والاطلاع، وعدم متابعة الدروس وازدحام الغرف الدراسية بالطلاب وضعف المشاركة في الأنشطة التعليمية والغياب والتسرب من الدراسة والهروب من المدرسة.

كما بيّنت الدراسة التي أجراها المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، ظهور علامات عدم الثقة بمستقبل التعليم والقلق الدائم من القذائف وتقلب المزاج والعواطف، والشرود الذهني والكآبة والحزن، والتلعثم في الكلام والعزلة والانطواء، وسرعة الغضب والانفعال والحدة في الكلام، والمشاجرات والخصومات بين الطلاب واستخدام مفردات الحرب في العلاقات البينية.

وذكرت الدراسة، أن من آثار الحرب على الأطفال والطلاب في تعز استخدام ألفاظ نابية، وتكوين العصابات وتحطيم أثاث المدارس والاعتداء على أطقم التعليم، وفقدان التعاطف والمساندة الاجتماعية والانخراط في سوق العمالة وصعوبة التكيف مع الطلاب النازحين والانخراط في القتال وحمل الأسلحة الشخصية.

وسبق لمنظمات محلية ودولية تنفيذ برامج للتخفيف من آثار الحرب والحصار؛ إلا أن نتائجها كانت على نطاق محدود داخل المدينة.

اتهامات للحوثيين بتعطيل المحاكم وإلحاق قضاة بدورة طائفية



طلبة استبعدوا العام الماضي ظلماً من معهد القضاء يحتجون في صنعاء (منظمات حقوقية)

عدن: محمد ناصر

اتهم محامون يمنيون الميليشيات الحوثية بتعطيل جميع المحاكم في مناطق سيطرتها، وأرغمت القضاة على الالتحاق بدورات طائفية تستمر أسبوعين، وربطت تسلم نصف الراتب الشهري الذي يصرف للقضاة بحضورهم هذه الدورة.

يتزامن ذلك مع استحداث الجماعة المدعومة من إيران قواعد جديدة للالتحاق بالمعهد العالي للقضاء في صنعاء، تحصر المقبولين بالعناصر المنتمين إلى سلالة زعيمها أو الملتحقين بالقتال في صفوفها.

وذكر أربعة من المحامين في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن المحاكم علقت عقد جلساتها للنظر في القضايا المنظورة أمامها باستثناء وجود قاض مناوب للأمور المستعجلة، بسبب قرار اتخذته ما تسمى بـ«المنظومة العدلية» التي أسسها ويقودها عضو مجلس حكم الانقلاب محمد علي الحوثي، ألزم جميع القضاة بالالتحاق بدورات طائفية مدتها أسبوعان.

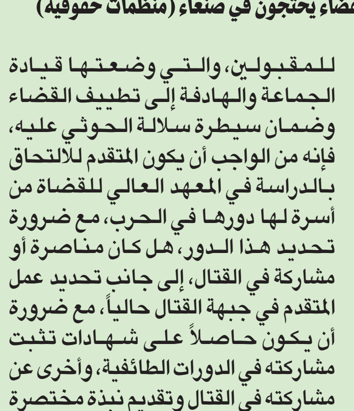
وفي حين سيتم عزل هؤلاء القضاة عن العالم طوال هذه الفترة، أكدت المصادر أن هذه المنظومة أقرت وقف تسليم نصف الراتب الشهري الذي يصرف حصراً للقضاة دون بقية الجهاز الإداري إلى ما بعد انتهاء هذه الدورة.

وسخر أحد القضاة من الخطوة، وقال إنه وبدلاً من قيام الجماعة الانقلابية بصرف مرتبات القضاة، وجهوا بصرف دورة (ثقافية)، ووصف ذلك بأنه يعكس مستوى التدهور الذي وصلت إليه كافة مؤسسات الدولة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، مع سعي الأخيرة المحموم لفرض أفكارها الطائفية على كل قطاعات المجتمع.

مصادر عاملة في القضاء ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن قرار إلحاق القضاة بدورات طائفية جاء محصلة لاجتماع عقده محمد علي الحوثي مع ما يسمى مجلس القضاء في مناطق سيطرة الجماعة الانقلابية، وأن الهدف من ذلك هو التأكيد من مدى إخلاص القضاة والتزامهم بالنهج الطائفي والسلالي في إدارة المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعة.

وسيتلقى الملتحقون بهذه الدورات - وفق المصادر - محاضرات ودروساً مكثفة طوال فترة الإخفاء، حيث نقلوا إلى بيوت سرية يتم خلالها عزلهم عن العالم وإلزامهم ببرنامج يبدأ من الفجر، وينتهي عقب صلاة العشاء.





القاضي اليمني محمد حمران قُتِل في صنعاء بعد رفضه الخضوع لتوجيهات الحوثيين (فيسبوك)

شروط مجحفة

هذه الخطوة أتت متزامنة مع وضع جماعة الحوثي الانقلابية شروطاً غير مسبوقة على الراغبين في الالتحاق بالمعهد العالي للقضاء في صنعاء، تجعل من هذا الحق محصوراً في أتباع سلالة الحوثي دون غيرهم، بعد أن واجهت الجماعة خلال الأعوام الماضية انتقادات واحتجاجات من الطلاب على إثر إلحاق المئات من العناصر السلاليين ممن لا تنطبق عليهم شروط الالتحاق بالمعهد.

ووفق استمارة التقييم النهائي للمقبولين، والتي وضعتها قيادة الجماعة والهادفة إلى تطييف القضاء وضمان سيطرة سلالة الحوثي عليه، فإنه من الواجب أن يكون المتقدم للالتحاق بالدراسة في المعهد العالي للقضاة من أسرة لها دورها في الحرب، مع ضرورة تحديد هذا الدور، هل كان مناصرة أو مشاركة في القتال، إلى جانب تحديد عمل المتقدم في جبهة القتال حالياً، مع ضرورة أن يكون حاصلاً على شهادات تثبت مشاركته في الدورات الطائفية، وأخرى عن مشاركته في القتال وتقديم نبذة مختصرة عن رصيده في الجبهات.

ولم تكتف الجماعة الانقلابية بتلك الشروط، بل طلبت التوقيع على طلب المرشح للالتحاق بالمعهد العالي للقضاء من مدير المديرية التي ينتمي إليها المتقدم ومدير الأمن بمحافظته ومدير المخابرات، وما يسمى مندوب التعبئة في المحافظة، على أن يتم المصادقة على تلك البيانات والتوقيعات من قبل المشرف الحوثي في المحافظة، ومن ثم محافظ المحافظة.

ولا تقتصر الشروط على ذلك بل تمتد إلى المكانة الاجتماعية للشخص المتقدم، وتقييم هذه المكانة من قبل القيادات الحوثية في المنطقة، إلى جانب إلزام المتقدم بتحرير تعهد باستعداده للالتحاق بما يسمى «الجهاد في القضاء»، وأن يقبل باستدعائه في أي وقت.

هذه الشروط أتت بعد موجة الرفض الشعبي لقرار الجماعة خلال العام الماضي بإلحاق أكثر من مائتين من مقاتليها في المعهد العالي للقضاء، بموجب رسالة من عبد الكريم الحوثي، عم زعيم الجماعة الانقلابية، والذي يشغل موقع وزير الداخلية في الحكومة غير المعترف بها، ومجموعة أخرى تم إلحاقهم بموجب ترشيحات من ابن عم زعيم الجماعة محمد الحوثي ومن القيادي أبو علي الحاكم.

وكان خريجو كليات القانون في الجامعة اليمنية الواقعة تحت سيطرة الجماعة الانقلابية اشتكوا منذ أسبوعين من عدم إفصاح إدارة معهد القضاء عن مواعيد التسجيل، وأكدوا أن عملية التسجيل تتم بسرية مطلقة، وبهدف استبعاد كل المتقدمين الذين لا ينتمون إلى سلالة الحوثي ولا يقاتلون في صفوفها.

الجماعة كانت استبعدت خلال العامين الماضين أكثر من مائتي طالب بعد أن اجتازوا جميع مراحل اختبارات القبول بنجاح، ورغم لجوء المستبعدين إلى المظاهرات وإلى المحكمة الإدارية، فإنهم فشلوا في الحصول على إنصاف.

ورغم الإطاحة بنظام حكم الإمامة في شمال اليمن مطلع الستينات من القرن الماضي فإن السلالة التي ينتمي لها الحوثي استمرت في السيطرة على مهنة القضاء، باستثناء عدد محدود من أفراد أسر يمنية، سمح لها بالعمل في هذه المهنة في إطار خدمة نظام الإمامة.

لكن هذه السلالة فقدت خلال العقدين الماضيين احتكارها لهذه المهنة، ولهذا فإنها تعمل اليوم - وفق مصادر قضائية ومحامين - على استعادة هذه السيطرة، واستباق أي اتفاق للسلام مع الحكومة المعترف بها دولياً، بغرض فرض أمر واقع.

شمل تشغيل قوارب جديدة مزودة بصواريخ تصل إلى 600 كيلومتر

«الحرس الثوري» يتدرب على إعادة انتشار قواته في جزيرة أبو موسى

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

أجرى «الحرس الثوري» تدريبات بمشاركة وحدته البحرية وميليشيا «الباسيج» على انتشار القوات القتالية، وشملت تدشين قوارب جديدة وإطلاق صواريخ كروز ومسيّرات في جزيرة أبو موسى، إحدى الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة، في وقت أرسلت الولايات المتحدة سفناً ومقاتلات إلى الخليج العربي لردع التهديدات البحرية الإيرانية.

وذكرت وكالة «أرنا» الرسمية، أن المناورات تهدف إلى «إظهار الاقتدار والاستعدادات الدفاعية والقتالية لقوات البحرية التابعة لـ(الحرس الثوري) الإيراني في حماية أمن الخليج (...) والجزر (...)»، وتشمل استخدام «الأنظمة والمعدات المحلية المنتجة في الصناعات القائمة على الدفاع والمعرفة في البلاد».

من جهتها، أفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، بأن التدريبات شملت إطلاق قوارب سريعة جديدة تحمل على متنها منصات لإطلاق صواريخ كروز بحرية يصل مداها لـ600 كيلومتر. وتحمل القوارب اسم «حججي» أحد عناصر «الحرس الثوري» الذين قُتلوا في سوريا. ولم تذكر الوكالة تفاصيل عن الصواريخ، لكن مواقع أخرى لـ«الحرس الثوري» استخدمت صوراً قديمة من إطلاق صاروخ «نصر» البالغ مداه 35 كيلومتراً، وكذلك صاروخ «نور»، وهو في الأصل صاروخ كروز مضاد للسفن من صناعة الصين ويسمى باسم «سي820» ويعرف أيضاً باسم «واي جي 83». وطورت إيران في عام 2011 نسخة منه يصل مداها إلى 200 كيلومتر.

وبحسب وسائل إعلام «الحرس الثوري»، أطلقت المناورات باسم «إسحاق دارا»، وهو قيادي قتل في مواجهات مباشرة، مع القوات الأميركية خلال حرب الناقلات التي شهدتها منطقة الخليج خلال حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق. أما وكالة الصحافة الفرنسية، فقد ذكرت أن «الحرس» أطلق مناورات «الاقتدار» في جزيرة أبو موسى، وأيضاً في محيط جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى اللتين تقعان قرب مضيق هرمز، الممر الحيوي لخُمس إنتاج النفط في العالم.

ووزّع التلفزيون الرسمي ووسائل إعلام «الحرس الثوري» والحكومة الكثير من مقاطع الفيديو والصور في إطار حملة دعائية تصاحب المناورات العسكرية عادة.

رسائل

وتوجه قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، وقائد الوحدة البحرية في «الحرس» علي رضا تنغسيري إلى جزيرة أبو موسى قبل بدء المناورات، حيث وجّها رسائل إلى دول المنطقة والقوات الأميركية.



قوارب سريعة تابعة لـ«الحرس الثوري» خلال التدريب في جزيرة أبو موسى أمس (تسنيم)

التدريب شهد انتشار 1500 عنصر من ميليشيا «الباسيج» بينهم 30 رجل دين

وقال سلامي في بداية المناورات: «نحن نسعى دوماً للأمن والاستقرار، وهذا نهجنا». وأضاف «الشعب الإيراني سيردّ على جميع التهديدات، والفتن الغامضة، والمعقدة وكل السيناريوهات الغامضة، وجميع الأحقاد»، عادّاً أن «كل الفتن والانقسامات والتوترات هي نتاج السياسية الأميركية والكيان الصهيوني».

وعزا تنغسيري التدريبات العسكرية المفاجئة إلى حاجة إيران إلى «الدفاع» عن الجزر الإماراتية المحتلة في الخليج العربي. وقال: «الجزر في الخليج جزء من شرف إيران وسندافع عنها... لن نتوانى أبداً عن حماية وحدة أراضي بلدنا... لأن الأجيال القادمة لن تغفر لنا ذلك»، مضيفاً أن دول المنطقة هي التي يجب أن تكون المسؤولة عن أمن الخليج.

وأضاف: «الخليج (...) يعود لكل دول المنطقة... على تلك الدول أن تتحلى بالحكمة وتمنع نفسها من الوقوع في مؤامرات وخطط مثيرة للخلاف تحيكها دول من خارج المنطقة» حسبما نقلت «رويترز» عن وكالة «تسنيم».

في السياق نفسه، نقلت وكالة «تسنيم» عن علي عظمايي، القيادي في عمليات الوحدة البحرية التابعة لـ«الحرس الثوري»، قوله: التدريب شهد انتشار 1500 عنصر من ميليشيا «الباسيج» الذراع التعبوية لـ«الحرس الثوري» بينهم 30 رجل دين.

وقال: إنهم «أُرسلوا بسرعة عبر الطائرات والسفن الخفيفة والثقيلة للدفاع عن جزيرة أبو موسي»، وأضاف: «تم نشر المقاتلين في مواقع محددة سلفاً للدفاع عن الجزيرة».

وأشار إلى مشاركة 50 جندياً في التدريب على «اعتداء جوي» بطائرات مروحية. واستخدام طائرات مسيّرة جوية وبحرية، وقاذفات وراجمات صواريخ، وقوارب ذو الفقار التي تحمل على متنها صواريخ. وقال: «بعد انتشارها في الجزيرة، ردت القوات على هجوم العدو المفترض بنيران المدفعية الثقيلة».

تصاعد التوترات

يأتي إعادة انتشار قوات «الحرس الثوري» في جزيرة أبو موسى، بعد أسابيع من انتقادات حادة وجّهتها طهران إلى موسكو واستدعاء السفير الروسي لديها، في أعقاب ترحيب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظرائه في مجلس التعاون الخليجي، ببيان يدعم مبادرة إماراتية ومساعيها للتوصل إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث المحتلة؛ طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى، من خلال المفاوضات الثنائية أو «محكمة العدل الدولية».

وفي الشهر الماضي، أرسلت الولايات المتحدة مزيداً من الطائرات المقاتلة من طراز «إف35» و«إف16» إلى جانب سفينة حربية إلى الشرق الأوسط في محاولة لمراقبة الممرات المائية الرئيسية في المنطقة بعد احتجاز إيران سفن شحن تجارية في الأشهر القليلة الماضية.

وفي أحدث خطوة، أرسلت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، حاملة طائرات الأميركية «باتان» إلى الخليج للمشاركة في مهمة حماية الملاحة في مضيق هرمز، في رسالة تحذير لإيران، بينما يسود الترقب بشأن مستقبل المسار المتعثر لمحادثات إحياء الاتفاق النووي.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، ذكرت وكالة «أسوشييتد برس»، أن إبقاء مضيق هرمز مفتوحاً أمام الشحن من بين أولويات إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن؛ لضمان عدم ارتفاع أسعار الطاقة العالمية، في ظل الضغط التي تتعرض له الأسواق جراء الحرب الروسية - الأوكرانية.

صورة من إطلاق صاروخ على متن قارب سريع أعلن «الحرس الثوري» تشغيله أمس (فارس)

خبراء يجددون التحذيرات من «إفلاس مائي وغازي»

إيران لتمديد إجازة بسبب ارتفاع درجات الحرارة ونقص الكهرباء

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

تتجه إيران لتمديد إجازة منحتها لموظفي الحكومة، خشية نقص الكهرباء في ظل ارتفاع درجات الحرارة بين 40 إلى 50 درجة مئوية في أنحاء البلاد، فيما حذر خبراء من سوء الإدارة المتعلقة بالمياه والكهرباء.

وأعلنت الحكومة يومي الأربعاء والخميس إجازة؛ لـ«حماية الصحة العامة»، بناء على توصية من وزارة الصحة، لكنها تواجه اتهامات من مراقبين وصحافيين بالتستر على مشكلة نقص الكهرباء.

وقال المتحدث باسم الحكومة علي بهادري جهرمي، الثلاثاء، إن مجلس الوزراء «وافق على اقتراح وزارة الصحة إعلان الأربعاء والخميس يومي إجازة رسمية لحماية الصحة العامة»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن الإعلام الرسمي الإيراني.

ومن جانبه، قال متحدث باسم وزارة الصحة إن حالات المرض المرتبطة بحرارة المناخ في الأيام الأخيرة «تثير الذعر».

وكانت السلطات الإيرانية قد عمدت إلى تغيير دوام العمل لموظفي القطاع العام في يونيو (حزيران) ليبدأ بشكل أبكر بهدف توفير الطاقة الكهربائية.

وذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن الإجازة التي منحتها الحكومة قد يتم تمديدها إذا قررت وزارة الصحة أن الحرارة تشكل خطراً على صحة الناس. وقال متحدث باسم الحكومة «في حال ارتفاع درجة الحرارة، ستقدم وزارة الصحة مقترحاً جديداً لإغلاق يوم السبت».

وقال كاوه مدني، مدير مركز الأمم المتحدة المعني بالمياه، في تغريدة على «تويتر» إن «مشكلة إفلاس الماء والغاز والكهرباء في إيران لا تحل عبر الإغلاق، مثلما لم تحل مشكلة العواصف الرميلة والغبار وتلوث الهواء بالإغلاق».

وكان مدني نائباً لرئيس منظمة البيئة الإيرانية، خلال حكومة حسن روحاني، قبل أن يضطر لمغادرة البلاد، بعدما طرحت وسائل إعلام «الحرس الثوري» الإيراني اتهامات أمنية ضده.

وأشار مدني إلى الانتقادات التي تطال سياسة إدارة المياه في البلاد. وقال: «إذا بنيتم مئات السدود، من دون إدارة صحيحة، في نهاية المطاف سيكون شح في المياه».

وتطرق مدني إلى المشكلة التي تواجه بعض المناطق الإيرانية، بسبب عدم إمدادها بالغاز على الرغم من امتلاك إيران أكبر احتياطيات الغاز في العالم. وقال مدني: «جذور إفلاس الغاز تشبه كثيراً جذور إفلاس المياه، لكن هناك اختلاف مهم في مجالات المياه والطاقة»، موضحاً أن موارد إيران المائية قليلة بشكل طبيعي، لكن إيران تملك واحداً من أكبر احتياطات الغاز في العالم».

وأضاف: «يثبت هذا الاختلاف المهم مرة أخرى أنه بغض النظر عن مقدار رأس المال الأولي، إذا كان رجل الأعمال لا يجيد التجارة، فإنه عاجلاً أم آجلاً سوف يذهب رأس المال أدارج الرياح كاملاً ويفلس».

وتصدّر إيران الكهرباء إلى العراق وباكستان وأفغانستان، وتستورد من تركمانستان وتخطط لشراء الكهرباء من أرمينيا.

وكتبت الصحافة مرضية محمودي، رئيسة تحرير موقع «تجارت نيوز» على «تويتر» أن «سبب عطلة الأربعاء والخميس ليس ارتفاع درجة الحرارة، إنما القوى الكبرى في المنطقة ليس لديها كهرباء».

ويحذر الخبراء منذ سنوات من «الإفلاس المائي» في إيران نتيجة إصرار السلطات على إقامة سدود بهدف تغيير مجرى الأنهار، ونقل المياه من المحافظات الغربية والجنوبية، إلى مناطق جافة في وسط البلاد، ما انعكس سلباً على المستنقعات والبحيرات في بعض المناطق الإيرانية التي أصبحت مصدراً لعواصف الغبار.

والأسبوع الماضي، شهدت محافظة بلوشستان في جنوب شرقي البلاد، تجمعات بسبب شح المياه. وتضغط السلطات الإيرانية على حكومة طالبان، لرفع حصة المياه في نهر هلمند الحدودي بين البلدين.

وتخشى السلطات من تكرار احتجاجات شهدتها في غرب وجنوب غربي البلاد قبل عامين، بسبب سياسة إدارة مياه الأنهار والسدود، وموجة الجفاف التي ضربت البلاد.

ينهي الخلافات بين بغداد وأربيل بشأن ملفي الطاقة والمال

السوداني يطلق حواراً سياسياً بشأن مشروع قانون النفط والغاز المعلق منذ 2007

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بدء الاجتماعات والمناقشات الخاصة بدراسة مشروع قانون النفط والغاز بهدف إحالته إلى البرلمان لغرض تشريعه.

وكان السوداني عقد أمس اجتماعا خُصّص لمناقشة مسوّدة قانون النفط والغاز الاتحادي. وطبقا لبيان المكتب الإعلامي للسوداني فإن الاجتماع انعقد بحضور عدد من قادة الكتل السياسية، ووزراء الخارجية والنفط والصناعة، ومستشار وزير الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كردستان العراق، فضلاً عن عدد من المستشارين والخبراء الفنيين والقانونيين.

وأوضح البيان أن «الاجتماع شهد استعراض آخر مسوّدات مشروع القانون، وتفاصيله وبنوده، وما عملت عليه اللجان الفنية والقانونية، والعمل على إنضاج المسوّدة النهائية للقانون تمهيداً لإقراره في مجلس الوزراء، ورفعه إلى مجلس النواب لتشريعه، حسب السياقات القانونية والدستورية».

وقال السوداني خلال الاجتماع، إنّ «مشروع قانون النفط والغاز من القوانين الأساسية والمهمة، ويمثل عامل قوة ووحدة للعراق، وهو عالق منذ سنوات، بينما البلد اليوم في أمسّ الحاجة لتشريعه والاستفادة من هذه الثروة الطبيعية، في كلّ المجالات والقطاعات، فضلاً عن إسهام تشريع القانون في حلّ الكثير من الإشكالات العالقة» لا سيما بين الحكومة المركزية في بغداد وسلطات إقليم كردستان.

وأكد السوداني أيضا أن «هناك محافظات لم تستثمر ثرواتها حتى اليوم، ما يُعدّ أمراً سلبياً على مساعي التنمية بمساراتها كافة». مبينا أن «القانون جزء من الالتزام بالمنهاج الوزاري، الذي صوّت عليه مجلس النواب، وسيراعي المبادئ الدستورية، بما يضمن التوزيع العادل للثروة النفطية وينهض بواقع الاقتصاد بمختلف مفاصله، ويُسهم في الإصلاح الاقتصادي الذي وضعته الحكومة في أولوياتها».

وفي هذا السياق يقول فادي الشمري المستشار السياسي لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «مشروع قانون النفط والغاز يعتبر من القوانين الرئيسية والحيوية في العراق، ويُعَدّ جزءاً هاماً من المنهاج الوزاري المصادق عليه من قبل مجلس النواب».

وأضاف أن «حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تسعى لإنهاء المشاكل العالقة بين بغداد وأربيل وفقاً للأطر الدستورية وبشكل عادل يحقق رؤية الحكومة العراقية بالمضي بتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلاد وتنظيم العلاقة الاقتصادية بين بغداد وأربيل، وهو أيضاً من المسائل العالقة لأربع دورات برلمانية».

وأوضح أن «إقرار قانون النفط والغاز يمكن أن يسهم في رفع القدرة الإنتاجية للنفط واستثمار الغاز الوطني وينظم عملياً الطاقة الإنتاجية والتصديرية، كما يسهم في تحقيق عوائد نفطية كبيرة للعراق، من خلال خلق فرص جديدة للإنتاج والاستخراج النفطي، مع مراعاة قرارات منظمة أوبك المرعية بهذا الخصوص» عادا أن «تطبيق القانون سيمكن العراق من استغلال ثرواته النفطية بفعالية وتحقيق فوائد اقتصادية وتنموية مستدامة تؤثر إيجاباً على الوضع الاقتصادي في البلاد».

ووجّه السوداني بتشكيل لجنة وزارية تشرف على الحوارات الفنية بين وزارة النفط الاتحادية، ووزارة الثروات الطبيعية في الإقليم، فضلاً عن دعوة محافظي المحافظات المنتجة للنفط، كلٌّ من البصرة وميسان وكركوك وذي قار، والمديرين العامين للشركات النفطية الحكومية للحوارات الفنية الجارية بخصوص القانون، على أن يعقب هذه الحوارات استكمال الحوار السياسي للاتفاق على تقديم مشروع القانون.

ويعد مشروع قانون النفط والغاز من أهم الخلافات بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان ولم تتوصل الأطراف إلى تسوية بشأنه طوال الدورات البرلمانية الأربع الماضية.

وفي هذا السياق يقول القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني محمود خوشناو لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا القانون مهم جدا لأنه ينهي بالفعل الخلافات بين بغداد وأربيل بشأن ملفي الطاقة والمال حيث إن كل الخلافات السابقة وبالتحديد بعد عام 2014 هي نتيجة الطاقة والأحقية في استثمارها وكيفية التصدير والتسويق والإنتاج ما يؤكد الحاجة لإنهائه بطريقة دستورية». وأضاف خوشناو أنه «في حال تشريع هذا القانون فإن كل طرف سيعرف حقوقه وواجباته وبالتالي فإن هذا القانون كان ولا يزال هو الحلقة المفقودة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم فيما يتعلق بالخلافات الأخرى لأن الخلاف بشأن هذا القانون ينعكس على المواطن على كل الصعد والمجالات لأن لديه الثقل الأكبر بالقياس إلى الملفات الأخرى».

مبينا أن «هناك عدم ثقة بين الطرفين الاتحادي والكردي وأحد أهم أسباب عدم الثقة هو ملف الطاقة وعدم حسمه بالطرق الدستورية». وأوضح خوشناو أن «عدم تشريع هذا القانون طوال السنوات الماضية كان بسبب الخلافات السياسية وعدم وجود توازن يحكم العلاقة علما بأن هناك سقفا هو ستة شهور لتشريع هذا القانون ضمن ورقة الاتفاق السياسي الذي تشكلت بموجبه الحكومة الحالية وهو ما يعد مؤشرا جيدا حتى الآن».

خوشناو أكد أيضا أن «الاتفاق السياسي بشأن هذا القانون لا يزال غير مكتمل بسبب اختلاف المسودات الخاصة بهذا القانون لا سيما المسودة التي أعدتها الدائرة القانونية في مجلس الوزراء حيث من المتوقع أن لا يوافق عليها بشكل كامل إقليم كردستان وهذا يتوقف على استمرار الاجتماعات بهذا الشأن رغم أن الخارطة السياسية ليست واضحة بالكامل مما يجعلنا لانفرط بالتفاؤل كثيرا».

من جهته يرى الدكتور عصام فيلي أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «هذا الإجراء هو جزء من التعهدات الحكومية التي تم الاتفاق عليها بين القوى السياسية قبيل تشكيل الحكومة علما بأن مشروع قانون النفط والغاز كان إحدى الأزمات المستدامة بين المركز والإقليم تتفجر في كل مرة طوال السنوات الماضية»، مبينا أن « كلا من المركز والإقليم باتا يريدان تشريع هذا القانون خاصة بعد قرار المحكمة الاتحادية في عام 2022 إلغاء ما يعرف بقانون النفط والغاز الخاص بإقليم كردستان يضاف إلى ذلك الشفافية العالية التي تميز الآن العلاقة بين الطرفين وبالتالي فإنه بعد أن كان هناك قرار بتسليم كل الناتج النفطي إلى شركة سومو الاتحادية ووضوح الحكومة بدفع الرواتب الخاصة بموظفي الإقليم كان من شأنه تعزيز الصلة بين الجانبين».

وأضاف فيلي «يبقى ثمة سؤال وهو هل أن اللجنة التي سيتم تشكيلها سوف تكون لجنة متخصصة في الثروة النفطية والقانون الدستوري كذلك مواضيع أخرى، علما بأنه يجب أن يغلب البعد الفني على البعد السياسي في مثل هذه اللجان مع إشراك ممثلين عن حكومة الإقليم وهو ما يعني اختصار الوقت والجهد في هذا المجال».

وبين أن «بعض القوى السياسية لا تزال تتخوف من قانون النفط والغاز لأنها ترى في مثل هكذا قانون أنه سوف يساهم في تعزيز روح الاستقلال لدى المحافظات والأقاليم في وقت بدأنا نجد أن بعض الجهات غير جادة في هذا المجال وبخاصة خارج إقليم كردستان».

المتحدث الحكومي وصف الأزمة بالابتزاز السياسي

تصدياً لأحداث «أم قصر»... العراق يؤكد الالتزام بقرار ترسيم الحدود مع الكويت

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد يوم حافل بالتصعيدين الشعبي والسياسي، بشأن مزاعم تنازل العراق عن جزء من أراضيه للكويت، قالت وزارة الخارجية العراقية، أمس (الأربعاء)، إن الحكومة «ملتزمة بقرار (مجلس الأمن الدولي) الخاص بترسيم الحدود مع الدولة الجارة»، ونفت «التفريط بسيادة العراق البرية أو البحرية، لا سيما فيما يتعلق بمدينة أم قصر.

وأوضحت الوزارة، في بيان صحافي، أن «الترسيم الحدودي البري مع الجانب الكويتي جاء وفقاً لقرار مجلس الأمن (833)»، وأن الحكومة «تبدي التزامها التام بشأنه، وإيفاءها بالالتزامات الدولية ذات الصلة».

وقالت إن الحدود البرية لم ولن تتعرض إلى التغيير منذ تثبيتها رسمياً. وأثير جدل واسع وغضب عمَّ وسائط التواصل الاجتماعي، بعد مزاعم عن اقتطاع الكويت مجمعاً سكنياً قرب قاعدة أم قصر البحرية، مع تثبيت الدعائم الحدودية، لكن الحكومتين المركزية والمحلية في البصرة نفتا ذلك.

وقالت وزارة الخارجية إن «المساكن الحكومية الكائنة بمحاذاة الدعامات الحدودية بين العراق ودولة الكويت تقع على أرض عراقية، قبل تشييدها، أو بعد انتقال ساكنيها من المواطنين العراقيين إلى الحي السكني الذي تم تشييده ليكون بديلاً أكثر استقراراً لشاغليها، وبما لا يمس السيادة العراقية، التي لا تُعدّ خياراً، بل مسار تعمل الوزارة على تأكيده».

وقال محافظ البصرة، أسعد العيداني، في تصريح متلفز، إن المساكن كانت تقع في منطقة يمر بها الشريط الحدودي، وكان يجب نقلها إلى عمق الأراضي العراقية. في المقابل، قال المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، في بيان صحافي، إن ترسيم الحدود «أمر محسوم منذ عام 1994. وليس هناك ما تغير على الإجراءات، وإن الأزمة التي أثيرت مؤخراً تُستخدم للابتزاز السياسي».

المطارنة الموارنة يطالبون الدولة اللبنانية بوضع حد لتفلت السلاح

«مربعات أمنية» في «عين الحلوة» بين «فتح» والإسلاميين


سيدة في أحد شوارع مخيم «عين الحلوة» الذي تضررت أبنيته بسبب الاشتباكات (د.ب.أ)

بيروت: نذير رضا

أفرز وقف إطلاق النار في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان، واقعاً عسكرياً جديداً، سمح بتكريس محاور في المخيم، و«مربعات» أصبحت عبارة عن مناطق نفوذ داخله، رغم الدعوات لتثبيت اتفاق وقف إطلاق النار بشكل كامل.

وخيّم الهدوء على مخيم عين الحلوة الأربعاء، بعد سريان تطبيق وقف إطلاق النار بإشراف وفد من هيئة العمل الفلسطيني المشترك بعد دخوله، الثلاثاء، رغم خروقات تسعى الأطراف لمعالجتها.

وكان وفد من هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان دخل إلى مخيم عين الحلوة عصر الثلاثاء لتثبيت وقف إطلاق النار. وانقسم العابرون إلى المخيم من ممثلي الفصائل والقوى السياسية الفلسطينية واللبنانية، إلى مجموعتين، أولاهما برز فيها ممثلون عن «عصبة الأنصار» و«الحركة المجاهدة» ودخلوا إلى مناطق سيطرة المقاتلين الإسلامويين في حي الطوارئ، فيما وصل ممثلون عن الفصائل الوطنية إلى مراكز «الأمن الوطني الفلسطيني» و«حركة فتح» وكان برفقتهم أمين سر حركة «فتح» فتحي أبو العردات.

ولم يصمد اتفاق وقف إطلاق النار بالكامل أكثر من ساعتين، حيث بدأ يتعرض لخروقات منذ الساعة الثامنة مساء الثلاثاء، حيث كانت تُسمع رشقات نارية وقذائف صاروخية بشكل متقطع. وسجلت خروقات ظهر الأربعاء، حيث سُمعت رشقات من الرصاص المتبادل بين المتقاتلين، في خرق للهدوء الذي شهده مخيم عين الحلوة منذ الفجر، حسبما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية.

وأفيد بأن قيادة الأمن الوطني أصدرت تعليماتها بوقف إطلاق النار، ولفتت «الوكالة الوطنية» إلى أن التحقيقات مستمرة لتسليم كل من يثبت تورطه بمقتل القيادي بحركة «فتح» أبو أشرف العرموشي وعدد من مرافقيه يوم الأحد.

> **تسببت الاشتباكات بأضرار جسيمة بالممتلكات والبنى التحتية داخل المخيم وترك العديد من سكان المخيم منازلهم تحت وطأة المعارك**

محاور ومربعات أمنية

وفي ظل الخروقات التي تشير إلى «عدم تثبيت كامل لإطلاق النار»، قالت مصادر في المخيم لـ«الشرق الأوسط» إن اتفاق وقف إطلاق النار «كرّس محاور جديدة لم تكن قائمة في المخيم في السابق»، محذرة من «خطورة هذا الواقع العسكري والأمني الذي يحيل المخيم إلى مناطق نفوذ متعددة تشبه مناطق النزاعات في سوريا».

وقالت المصادر إن المحاور المستحدثة «قسّمت المخيم إلى مربعات أمنية عائدة لقوى متصارعة، وتثبت سيطرتها على أحياء، وهي قسمت المخيم أكثر مما هو مقسم»، محذرة من أن هذا الواقع الميداني «يشلّ حركة الناس ويسمح للجهات المتطرفة باستخدام مجموعات أخرى من خارج المخيم تتسلل إليه، كما يسمح بانضمام مجموعات من المغرّر بهم من داخل المخيم إلى قوى متطرفة»، مشيرة إلى أن هذا الواقع «ستنتج عنه تحصينات وتكريس لمناطق نفوذ، وتعزل المخيم وتنهي سلطة أمنية موحدة داخل المخيم تكون مسؤولة عن أمنه بالتعاون مع السلطات اللبنانية».

وكانت الاشتباكات في مخيم عين الحلوة بدأت ليل السبت الماضي بين عناصر من حركة «فتح» وعناصر من مجموعات إسلامية، وأسفرت عن مقتل 10 أشخاص وسقوط أكثر من 60 جريحاً. وتسببت بأضرار جسيمة بالممتلكات والبنى التحتية داخل المخيم، وترك العديد من سكان المخيم منازلهم تحت وطأة الاشتباكات التي أدت أيضاً إلى احتراق عدد من المنازل والسيارات داخل المخيم وفي محيطه، وطالت شظايا القذائف والرصاص الطائش مدينة صيدا، وألحقت أضراراً بعدد من المباني والمؤسسات.

وبعدما تسببت المعارك بإقفال طرق في مدينة صيدا، جال الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة سعد في سوق صيدا التجارية حيث التقى الأهالي وأصحاب المحال والعاملين فيها، واطمأن على أوضاعهم في ظل الأحداث في مخيم عين الحلوة في صيدا والتي أثرت على المدينة بشكل كبير، حيث نتجت عنها أضرار مادية واقتصادية ومعنوية في المدينة على اللبنانيين والفلسطينيين على حد سواء.

المطارنة الموارنة

وإثر التطورات الأخيرة، توقف مجلس المطارنة الموارنة خلال اجتماعه الشهري الدوري الذي عقده برئاسة البطريرك بشارة الراعي «بقلق أمام ما تشهده مدينة صيدا ومخيم الفلسطينيين في عين الحلوة من اشتباكات وتبادل لإطلاق النار بين فصائل فلسطينية، أدت إلى سقوط قتلى وجرحى وإلى إقفال المدينة وترويع أهاليها». ودعا الحكومة والمؤسسات العسكرية والأمنية إلى «اتخاذ إجراءات عاجلة وحاسمة، تضع حداً نهائيا لتفلت السلاح في المخيم»، متمنيا العودة إلى الأمن الشرعي وحده.

أكد للبطريرك الماروني أنه «لا طموح للوزراء لأخذ صلاحيات أحد»

ميقاتي يقترح اجتماعاً للحكومة في مقر الراعي

ميقاتي مجتمعاً مع الراعي (الوكالة الوطنية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

اقترح رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي على البطريرك الماروني بشارة الراعي، عقد جلسة للحكومة اللبنانية في المقر الصيفي للبطريرك في بلدة الديمان (شمال لبنان)، الأسبوع المقبل، وذلك في ظل مقاطعة «التيار الوطني الحر» جلسات الحكومة، مؤكداً أنه والوزراء الآخرين «ليس لدينا أي طموح لأخذ صلاحيات أحد».

ويأتي اقتراح ميقاتي في ظل مقاطعة «التيار» ورفض مسيحي لاجتماعات حكومة تتخذ القرارات في ظل الشغور الرئاسي، وكونها حكومة تصريف أعمال، كذلك تقاطع معظم القوى المسيحية الممثلة في البرلمان جلسات التشريع، وذلك في ظل الشغور الرئاسي وترى أن مجلس النواب تحول إلى هيئة ناخبة منذ الخريف الماضي لانتخاب رئيس.

وزار ميقاتي البطريرك الراعي في مقر إقامته الصيفي، مع وفد ضم الوزراء نجلا رياشي، وأمين سلام، وجورج بوشكيان، ومحمد وسام المرتضى، وجورج كلاس، والوزير السابق نقولا نحاس والمستشار السفير بطرس عساكر. وعقد الراعي مع ميقاتي والوزراء اجتماعاً في جناح البطريرك قبل أن يلتقي رئيس الحكومة أعضاء مجلس المطارنة الموارنة في ختام اجتماعهم الشهري.

ورأى ميقاتي أن «ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا»، لافتاً، في تصريح له، إلى «أننا تطرقنا خلال الأحاديث مع أصحاب السيادة ومع غبطته إلى المواضيع التي تهم جميع الناس وتجمع اللبنانيين جميعاً». وأعلن أنه خلال البحث مع الراعي «كان هناك اقتراح بأن يعقد لقاء للوزراء في الديمان نهار الثلاثاء المقبل الساعة الحادية عشرة صباحاً للبحث في المخاطر التي تهدد جميع اللبنانيين وبلورة كيفية مواجهتها وحفظ مجتمعنا من مخاطرها. وهذا العنوان أثير خلال البحث في المواضيع المتعلقة بالقيم الأخلاقية والإنسانية التي يتعرض لها التلامذة واللبنانيون جميعاً وكيف يمكن أن نتمسك بهذه الوحدة الوطنية فارتأينا أن يكون الاجتماع تشاورياً، الأسبوع المقبل يوم الثلاثاء في الديمان للبحث في كل هذه المواضيع».

وقال ميقاتي إنه خلال اللقاء أكد للراعي باسمه وباسم جميع الوزراء أنه «ليس لدينا أي طموح لأخذ صلاحيات أحد». وأضاف: «نحن نعمل بكل أخلاقية ووطنية من أجل إبقاء هذه الدولة قائمة بكل مرتكزاتها الأساسية، والمراسيم التي وقعناها هي لتسيير أمور الدولة وليس فيها أي تمييز بين فئة وأخرى».

وكرر ميقاتي تأكيده على أن «باب الحل هو انتخاب رئيس للجمهورية»، وسأل: «هل الحكومة تمنع انتخاب رئيس للجمهورية وهل الحكومة تعرقل هذا الأمر؟». وأضاف: «نحن ننادي باسم جميع الوزراء بأن انتخاب رئيس للجمهورية هو ضرورة قصوى ويجب أن يتم بأسرع وقت ممكن ومن دون إبطاء من أجل انتظام المؤسسات الدستورية».

وتطرق البحث بين الطرفين إلى مواضيع اقتصادية وموضوع النزوح. وقال ميقاتي إنه أكد للراعي «أنها تجمع جميع اللبنانيين وما من لبناني إلا ويرفضه لأنه ينعكس على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلد». كما تطرق البحث بين الطرفين إلى «مشاريع القوانين واقتراحات القوانين الموجودة في مجلس النواب وهي لم تدرس حتى الآن». وقال: «لا أريد استعمال هذا المنبر لاتهام أحد، ولكننا أرسلنا المطلوب إلى مجلس النواب وعليه أن يقوم بدوره بأسرع وقت لأن هذا باب من أبواب الخلاص للوطن».

وفيما ينتظر موقف «التيار الوطني الحر» من مبادرة ميقاتي لعقد اجتماع للحكومة في مقر البطريرك، تنسحب المقاطعة المسيحية إلى التشريع في البرلمان في ظل الشغور الرئاسي.

ورفض عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب فادي كرم، في حديث إذاعي، انعقاد أي جلسة تشريعية تحت أي ذريعة. وقال: «ليس هناك أي شيء أهم من الانتخابات الرئاسية وكل ما يسوق عبر الإعلام ليس سوى ترقيع وكذب وخداع لتبرير أسباب عدم الدعوة إلى جلسات مفتوحة للبرلمان».

كما رفض عضو الكتلة النيابية لحزب الكتائب النائب إلياس حنكش عقد أي جلسة تشريعية قبل انتخاب رئيس جديد. وقال في حديث إذاعي: «لن نحضر أي جلسة في ظل الفراغ الرئاسي، والمجلس النيابي اليوم هو هيئة ناخبة، فلتعقد جلسة لانتخاب الرئيس قبل أي شيء وعندها ستنتظم أعمال المؤسسات». وأضاف: «فليتحمل من يعطل الانتخابات الرئاسية المسؤولية قبل تحميلها للمعارضة».

من جهته، قال عضو تكتل «لبنان القوي» النائب سليم عون: «نحن لا نرفض بالمطلق حضور جلسة تشريعية في حال كانت للضرورة القصوى». وأضاف: «ندرس الملفات وعلى أساسها سنقرر إذا كان التشريع ضرورة أم لا».

لبنان يناشد الكويت إعادة بناء إهراءات مرفأ بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

ناشد وزير الاقتصاد اللبناني أمين سلام، أمير الكويت نواف الأحمد الصباح، إعادة بناء صوامع القمح التي دمرها الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت قبل 3 سنوات في 4 أغسطس (آب) 2020، وذلك للحفاظ على الأمن الغذائي.

وكشف الوزير سلام، أنه بعث برسالة منذ 3 أسابيع إلى أمير الكويت ناشده فيها إعادة بناء إهراءات القمح. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عنه: «نحن نعول على دعم الكويت لإتمام المبادرة التي أطلقها الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الصباح، ببناء الصوامع»، مضيفا أنه «طلب هذا الأمر لشعب لبنان وليس للحكومة، لأن الخبز للناس ولا يجوز أن يترك بلد عربي دون مخزون استراتيجي».

وأعرب سلام عن أمله بتلقي الجواب قريبا من الكويت، مشيراً إلى أن لبنان يواجه تحديات كبيرة في موضوع الأمن الغذائي منذ تدمير إهراءات المرفأ، لأنها كانت تؤمن استدامة من 3 إلى 6 أشهر، أما اليوم فلبنان يعتمد على استيراد القمح لتأمين حاجاته، وقد شكل الوضع في أوكرانيا تحديا، ما دفع إلى تنويع مصادر الاستيراد من رومانيا ودول أخرى في أوروبا، كما وقع لبنان اتفاقيات تعاون مع تركيا ومصر لتغطية حاجاته، لافتا إلى أن هذا العمل أنجز مع الدول من باب الصداقة مع لبنان ودعمه.

ولفت سلام إلى أن لبنان يستخدم من 30 إلى 35 ألف طن من القمح لتحويلها إلى 20 أو 25 ألف طن من الطحين، أي يستهلك شهريا من 35 إلى 40 ألف طن قمح.

وقال: «على سبيل المثال ما يستهلكه لبنان خلال سنة من القمح تستهلكه مصر خلال 3 أسابيع وفي حال حصول نقص كبير بلبنان نستطيع أن نأخذ حاجتنا من مخزون مصر الكبير، ولكن هذا الأمر لن يخرجنا من دائرة الخطر، لناحية أن يكون هناك تأخير بتسليم القمح ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار».

وكشف سلام أن لبنان وضع خطة لتوزيع المخزون الاستراتيجي الغذائي وغيره في عدة مناطق جغرافية، وذلك بإعادة بناء صوامع في مرفأ بيروت على مساحة 22 ألف متر، وبناء صوامع جديدة في مرفأ طرابلس على مساحة 35 ألف متر.

الأزمة المالية وتَوقف القروض يمنعان تملّك الشقق

شراء المنازل في لبنان يزداد صعوبة... والطلب يرتفع على الإيجارات

بيروت: كارولين عاكوم

تضاف أزمة السكن في لبنان إلى الأزمات التي تُقلق الشباب اللبناني وتَحول دون إمكانية التخطيط لمستقبله في ظل توقف القروض المدعومة التي كان يعتمد عليها ذوو الدخل المتوسط والمحدود. فمنذ عام 2019، مع بدء الأزمة الاقتصادية في لبنان وارتفاع سعر صرف الدولار وتآكل قيمة الرواتب التي لحق بها توقف القروض المدعومة التي كانت تقدمها المصارف، بات شراء أي شقة مهمة مستحيلة بالنسبة إلى أكثرية اللبنانيين في وقت لم يعد فيه استئجار المنزل أمراً سهلاً بسبب زيادة الطلب على الإيجارات من جهة وعدم قدرة كثيرين على دفع المبلغ الذي يعد مرتفعاً بالنسبة إلى ذوي الدخل المحدود، ومن لا يزالون يقبضون رواتبهم بالليرة اللبنانية.

هذا الواقع أطاح بخطط الشباب الذين بات جميعهم يبحثون عن حلول بديلة متنازلين عن الكثير من متطلباتهم اليومية. وهو ما يتحدث عنه سامي (32 عاماً)، بحيث تبدَّل كل ما كان يخطط له مع خطيبته في عام 2019 رأساً على عقب بعد الأزمة المالية التي أطاحت بالدرجة الأولى بمشروع شراء منزل خاص بهما. إذ بعدما كانا قد دفعا الدفعة الأولى من قسط المنزل وينتظران توقيع المصرف على القرض لشراء البيت، تراجعا عن الخطوة بعدما توقفت القروض السكنية، واضطرا إلى أن ينتقلا للعيش في بيت مستأجَر. لكنّ هذا الأمر، بعدما أصبح لديهما طفل، بات يشكّل لهما قلقاً دائماً، حسبما يقول سامي لـ«الشرق الأوسط»: «المشكلة تكمن في أن صاحب المنزل الذي سبق أن رفع الإيجار بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار قد يعمد في أي لحظة إلى طلب إخلاء البيت، وهو ما سيدخلنا في أزمة البحث عن منزل بديل وتحمّل مشقة الانتقال».

ولا يختلف وضع أحمد (29 عاماً) كثيراً وإن كان أفضل بعض الشيء، وذلك لامتلاكه أرضاً استطاع البناء عليها بيته الخاص في بلدته الجنوبية. إذ إن أحمد الذي كان يجمع المال ويخطط لشراء منزل في بيروت حيث يعمل، عبر الحصول على قرض، حالت الأزمة المالية دون تنفيذ خطّته لأسباب عدة. ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «في عام 2019 كنت قد جمّعت مبلغاً من المال في المصرف، وأسعى لزيادته ليكون دفعة أولى من القرض لأشتري منزلاً، لكن ما حصل في لبنان أدى إلى خسارة جزء كبير من هذا المبلغ وتراجع قيمة راتبي بأكثر من 50 في المائة، فعدت تقريباً إلى نقطة الصفر». هذا الأمر أدى إلى تبدّلٍ جذري في خطة أحمد. فهو لم يجد أمامه إلا اللجوء إلى خيار الإقامة في الجنوب، مع كل ما يرتّب عليه هذا الأمر من مشقة التنقلات اليومية إن لجهة زحمة السير أو لجهة تكلفة المحروقات، «وهو ما سينعكس سلباً على إمكانية ارتباطي في المستقبل القريب، مع المدفوعات التي تتراكم وتتضاعف بشكل يومي».

ومشكلة السكن هذه لا تقتصر على الشباب، إذ إن العائلات التي كانت تدير أمور حياتها بطريقة مقبولة إلى حد كبير قبل الأزمة أُصيبت أيضاً بنكسة كبيرة لا سيما مَن لديهم أولاد في المدارس والجامعات. وهو ما تتحدث عنه ليلى، المعلمة في إحدى المدارس الخاصة، وزوجها شادي، الجندي في الجيش اللبناني. وتقول ليلى لـ«الشرق الأوسط»: «كنا نعيش في منزل مستأجر وندفع إيجاراً 400 دولار من راتبي وراتب زوجي (كان راتبهما معاً يبلغ نحو 2200 دولار)، لكن صاحب المنزل طلب إخلاء المنزل ما اضطرنا للبحث عن بيت آخر، لكنّ المشكلة اليوم تكمن في أن راتبي الذي لا أزال أقبضه بالليرة اللبنانية، لا تتجاوز قيمته الـ150 دولاراً، وراتب زوجي لا تتعدى قيمته أيضاً مع كل التقديمات والمساعدات التي تقدم له الـ200 دولار، بينما لا نجد بيتاً بأقل من 250 دولاراً، وذلك إضافةً إلى الأقساط المدرسية التي ترتفع بشكل جنوني وباتت أيضاً بالدولار، مما اضطرنا إلى نقل أبنائنا إلى المدرسة الرسمية علّنا نستطيع دفع بدل الإيجار».

وأزمة السكن هذه تعكسها الأرقام التي يتحدث عنها كل من أنطوان حبيب، مدير عام مصرف الإسكان الذي اعتاد تقديم قروض الإسكان المدعومة، والباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين.

ويتحدث حبيب عن قروض الإسكان ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «عدد قروض الإسكان كان الأعلى بين عامي 2017 وبداية عام 2019، حيث كانت القروض تقدَّر بالآلاف سنوياً، قبل أن تتوقف في عام 2020 مع توقف القروض بشكل نهائي نتيجة الأزمة المالية وتوقف تمويلها من الصندوق العربي».

ويشير في الوقت عينه إلى أن هناك عشرات آلاف الأشخاص الذين استطاعوا الاستفادة من الأزمة عبر تسديد كامل القرض المقدم بالليرة اللبنانية، نتيجة ارتفاع سعر صرف الدولار والاستفادة من هذا الأمر. مع العلم أن المصرف المركزي أصدر تعميماً سمح فيه لمن لا تتجاوز مدة قرضه 7 سنوات (وهو الشرط المنصوص عليه في القرض) بتسديد القرض، وهو ما أدى إلى ارتفاع عدد الذين أنهوا قروضهم للمؤسسة العامة للإسكان والمصارف الخاصة، على خلاف «مصرف الإسكان» الذي لم يلتزم بالتعميم وفرض انتظار مرور السنوات السبع.

لكن يبدو أنّ بارقة أمل، وإن كانت محدودة، تلوح مجدداً للذين ينوون شراء منزل جديد، حسبما يلفت حبيب، مشيراً إلى أنه من المفترض أن يعود الصندوق العربي لتمويل القروض وأن تبدأ الخطوات العملية لذلك خلال فترة قصيرة على أن تشمل ما بين 5 و6 آلاف وحدة سكنية بمساحة 150 متراً مربعاً، وأن تكون موجهة لذوي الدخل المحدود والمتوسط، لكنه يقرّ بأن هذه المبالغ لا تكفي لمن يريد شراء بيت في العاصمة أو في المدن الكبرى إنما في القرى والضواحي.

ويقول الباحث محمد شمس الدين لـ«الشرق الأوسط»: «خلال سنوات ما قبل الأزمة أي بين عامي 2010 و2018 كان متوسط عدد الشقق التي يتم شراؤها 27 ألف شقة سنوياً وكان معظمها بقروض سواء من مصارف مباشرة أو المؤسسة العامة للإسكان عبر المصارف، وبالتالي كان أي لبناني من ذوي الدخل المتوسط أو المرتفع قادراً على أن يشتري منزلاً بالتقسيط بحيث إن القسط الشهري يوازي المبلغ الذي قد يدفعه للإيجار، لكنه بذلك يستطيع في غضون 10 - 20 سنة أن يمتلك المنزل».

ويضيف: «لكن وبعد توقف القروض السكنية في عام 2019 تراجعت حركة شراء الشقق بشكل كبير جداً باستثناء مَن تأتيه أموال من الخارج، لا سيما من المغتربين، بحيث بات عدد الشقق التي يتم شراؤها خلال الأزمة يتراوح سنوياً فقط بين 3 آلاف و3500 شقة».

من هنا، يلفت شمس الدين إلى أن «عدم القدرة على شراء الشقق أدى إلى ارتفاع بدل الإيجارات»، موضحاً: «في السنوات الأولى للأزمة كانت أسعار الإيجارات منخفضة لا سيما بالدولار الأميركي لكن في السنتين الأخيرتين عادت إلى ما كانت عليه قبل الأزمة، وأصبح إيجار المنزل يتراوح بين 200 و500 دولار أو أكثر، في حين أن عدداً كبيراً من اللبنانيين لا يزالون عاجزين عن دفعه». من هنا، يتحدث شمس الدين عن «مشكلة سكن خطيرة في لبنان، إذ إن المواطن اللبناني غير قادر على أن يحصل على قرض وغير قادر أيضاً على أن يستأجر لأن الإيجارات مرتفعة مقارنةً مع الرواتب والحد الأدنى للأجور مع الطلب المتزايد أيضاً على الإيجارات، وبالتالي نحن أمام معضلة سكن كبيرة جداً خصوصاً في صفوف الشباب الذين يسعون لتأمين مستقبلهم عبر شراء أو استئجار شقة».

«الدعم السريع»: الجيش يسعى لتعزيز موقفه التفاوضي في جدة

مخاوف من تسليح قبائل شرق السودان على البحر الأحمر


آثار النزاع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» (أ.ف.ب)

جنود من الجيش السوداني في إحدى مناطق الارتكاز بالخرطوم الشهر الماضي (أ.ف.ب)

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

حذرت قوات «الدعم السريع»، يوم الأربعاء، من أن الجيش السوداني يقوم بتسليح بعض قبائل شرق البلاد، عادة تلك الخطوة تهديداً للنسيج الاجتماعي ينذر باندلاع حرب أهلية بالقرب من البحر الأحمر الاستراتيجي. وقالت قوات الدعم السريع في صفحتها على «فيسبوك» «نحذر من نذر الحرب الأهلية بين مكونات شرق السودان، التي بدأت ملامحها تطل من خلال تسليح بعض القبائل دون الأخرى ما يشكل مهدداً للنسيج الاجتماعي الذي يعاني أصلاً من احتقان متراكم وبات الآن قابلاً للاشتعال من جديد».

من جهة أخرى، اتهمت قوات «الدعم السريع» الجيش السوداني بمحاولة تحسين وضعه التفاوضي في مفاوضات جدة، عبر تحسين موقفه العسكري على الأرض.

وقال مصطفى محمد إبراهيم مستشار قائد قوات الدعم السريع إن «الجيش يسعى حالياً لتعزيز موقفه التفاوضي عبر توسيع سيطرته العسكرية على العاصمة الخرطوم»، موضحاً أن «وفد الجيش انسحب (من جدة) بحجة التشاور مع قيادة الجيش في الخرطوم، لكن هذا الأمر غير صحيح لأنهم يعملون على كسب الوقت نظراً لأن الجيش حالياً في أضعف أوقاته، وهو يسعى لاستعادة بعض المواقع التي خسرها بهدف تقوية موقفه التفاوضي في جدة».

انسحاب الجيش

وكان الجيش قد أعلن الأسبوع الماضي أن وفده عاد من مدينة جدة السعودية إلى السودان للتشاور، مع الاستعداد لمواصلة المباحثات «متى ما تم استئنافها بعد تذليل المعوقات». غير أن إبراهيم قال إن وفد الجيش «موجود حاليا في الخرطوم للتشاور بحسب زعمه، لكن لا يوجد أي أنباء عن تاريخ عودته إلى جدة لاستكمال المفاوضات. وفي حال عودته سيجلس مع المسهلين السعوديين والأميركيين لبحث التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار حسب ما تقتضيه ظروف المرحلة».

واستبعد إبراهيم قرب التوصل لوقف لإطلاق النار بين الجيش وقوات الدعم السريع «بسبب وجود وفد الجيش في الخرطوم»، قائلاً إن الجيش «يعاني كثيراً في هذه الحرب، ولن يستطيع استعادة السيطرة على أي مواقع جديدة من قوات الدعم السريع، وسيعود إلى جدة وهو ضعيف بسبب الهزائم المتكررة التي تلقاها من الدعم السريع».

> **اتهام أنصار الرئيس المعزول عمر البشير بتأجيج نار الحرب**

وقف إطلاق النار

ونقل موقع «سودان تريبيون» عن عضو المجلس المركزي لـ«قوى الحرية والتغيير» بابكر فيصل ترجيحه التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار قريباً بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. وقال فيصل إن «المفاوضات في منبر جدة تضع اللمسات الأخيرة على اتفاق وقف إطلاق نار طويل الأمد؛ حيث تم التوافق على سحب القوات والمظاهر العسكرية من المناطق السكنية ومنازل المواطنين والمؤسسات الخدمية وسيتم تنفيذ ذلك عقب التوقيع النهائي على الاتفاق تحت رقابة المسهلين». وتوصل الطرفان المتحاربان لعدة اتفاقات لوقف إطلاق النار بوساطة من السعودية والولايات المتحدة، لكن المفاوضات التي جرت في جدة تم تعليقها الشهر الماضي بعد أن تبادل الجيش والدعم السريع الاتهامات بانتهاك الهدنة بينهما، وهو اتهام يكيله كل طرف للآخر بشكل متكرر. وأوضح إبراهيم أن «قوى الحرية والتغيير»، وهو تحالف لأحزاب وهيئات مدنية، ليس لها أي دور في المفاوضات التي تجري في مدينة جدة السعودية، لكنهم «ينادون دائما ويسعون بطرقهم الخاصة للعمل على إنهاء الحرب ووقف إطلاق النار، وهذا الأمر يحسب لهم بوصفهم قوى سياسية مدنية تسعى لتجنيب البلاد ويلات الحرب». وقال: «نثمن ونثني على كل طرف ينادي ويسعى لوقف الحرب في السودان، وهذا الأمر نسعى له حاليا، لكن الجيش هو من يرفض ذلك».

لكن إبراهيم عد أن قوى الحرية والتغيير «لا تقرر متى سيتم التوصل لوقف إطلاق النار، ونحن لدينا وفد في جدة وهو من يقرر بالتعاون مع الوساطة السعودية الأميركية وبالاتفاق مع وفد الجيش كيف ومتى سيتم الاتفاق على هدنة أو وقف لإطلاق النار في السودان».

كتائب الظل

وأشاد مستشار قائد قوات الدعم السريع في السودان بعمليات اعتقال «مسؤولي النظام السابق الذي يرأسه الرئيس المعزول عمر البشير في بعض المناطق السودانية»، مطالبا باعتقال كل تلك القيادات «لأنهم هم من يسيطرون على الجيش ويديرون الحرب من خلال (كتائب الظل) التابعة لهم». واندلعت الحرب في السودان في الخامس عشر من أبريل (نيسان) الماضي عقب أسابيع من التوتر بين الجيش وقوات الدعم السريع بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية كان من المفترض أن تفضي إلى تشكيل حكومة مدنية.

توقعات بعودة الجيش وقوات «الدعم السريع» للتباحث في السعودية

مغالطات وتصريحات متضاربة حول كواليس «مفاوضات جدة»

ود مدني (السودان): أحمد يونس

تضاربت التصريحات و«المغالطات» بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» والقوى المدنية، بشأن «مفاوضات جدة»، ولا يستطيع أحد الجزم بماذا يدور في كواليس الغرف المغلقة. فالوسطاء السعوديون والأميركيون يديرون العملية بتكتم شديد، ولم تخرج منهم أي تصريحات تعضد وجهة نظر أي من الطرفين. فبينما نفى الجيش الوصول إلى أي هدنة جديدة، ووصف التصريحات المتداولة عن تحقيق تقدم بأنها غير دقيقة، فإن تصريحات قادة مدنيين قريبين من أطراف التفاوض والوسطاء أكدوا أن الطرفين توصلا إلى تفاهمات قد تؤدي إلى وقف إطلاق نار طويل الأمد.

وقال الناطق الرسمي باسم الجيش العميد نبيل عبد الله علي بانر، في بيان نشرته الصفحة الرسمية للقوات المسلحة: إن الحديث عما أسماه «الهدنة المزعومة» غير صحيح، وإن وفد الجيش المفاوض لا يزال في البلاد وإن التفاوض متوقف؛ وذلك رداً على تصريحات القيادي البارز في تحالف «الحرية والتغيير» بابكر فيصل التي نقلتها صحيفة «سودان تربيون» وفضائيات أخرى، والتي رجّح خلالها قرب التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار طويل الأمد قد يستمر ستين يوماً بين القوتين المتقاتلتين.

مغادرة وفد الجيش

وكان الجيش قد أعلن الأسبوع الماضي أن وفده قد عاد من جدة في 26 يوليو (تموز) الماضي من أجل التشاور، وأنه مستعد لمواصلة المباحثات متى ما تم استئنافها بعد تذليل الصعوبات، وأنه راغب في التوصل إلى اتفاق يوقف العدائيات ويمهّد لمناقشة قضايا ما بعد الحرب، بيد أنه أرجع عدم التوصل إلى اتفاق إلى ما أسماه خلافاً على نقاط جوهرية، من بينها إخلاء منازل المواطنين والمرافق الخدمية والمستشفيات والطرق. لكن «الدعم السريع» هو الآخر، رد ببيان قال فيه: إن وفده المفاوض باق في مدينة جدة، وإن ما عاق التوقيع على اتفاق وقف العدائيات هو تعنت وفد الجيش، وإصراره على «فك الحصار عن قياداته داخل القيادة العامة للجيش، وإدخال الإمدادات الغذائية والوقود والدواء لهم، وليس لادعاءاتهم الجوفاء بالحرص على رفع المعاناة عن المواطنين».

وطوال أكثر من ثلاثة أشهر تجري في مدينة جدة السعودية مفاوضات مباشرة وغير مباشرة بين ممثلين من الجيش وقوات «الدعم السريع»، بوساطة سعودية - أميركية، أدت إلى توقيع ما عُرف بـ«إعلان جدة الإنساني»، وتوقيع عدد من اتفاقيات الهُدَن، لكن الطرفين لم يلتزما بها، ثم انسحب وفد الجيش من المفاوضات في مايو (أيار) الماضي، لكنه ظل في مدينة جدة آنذاك، ثم علقت دولتا الوساطة التفاوض لأجل غير محدد، وأرجعت قرارهما لعدم جدية الطرفين، ولاحقاً عاد وفد الجيش إلى التفاوض، وتم تفاوض غير مباشر، ثم توقف الأسبوع الماضي بعد عودة وفد الجيش مرة أخرى إلى السودان للتشاور.


وزير الخارجية السعودي إلى جانب ممثلين عن طرفَي النزاع السوداني خلال توقيع «اتفاق جدة» في مايو الماضي (رويترز)

تقدم في المفاوضات

ونقلت التقارير عن فيصل قوله: إن «مفاوضات جدة» حققت تقدماً كبيراً، وإنها بانتظار وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق وقف إطلاق نار طويل الأمد، وإن الطرفين توافقا على سحب القوات والمظاهر العسكرية من المناطق السكنية ومنازل المواطنين والمؤسسات الخدمية، على أن يُنفّذ ذلك عقب التوقيع النهائي على الاتفاق وبرقابة من الوسطاء. وقلل فيصل من نقاط الخلاف المتبقية الممثلة في تمسك «الدعم السريع» بمناطق تمركزه في المقار العسكرية والمؤسسات السيادية ونشر ارتكازات عسكرية في الطرق، وهو ما رآه الجيش «عدواناً»، في الوقت الذي يعدّه «الدعم السريع» «مكسباً». ورجّح فيصل إمكانية تجاوز هذه الخلافات حال استئناف جولات التفاوض، وتوقيع اتفاق نهائي قريباً.

وأدى القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، المستمر منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي، إلى مقتل الآلاف في الخرطوم، ودارفور، وشمال كردفان ومناطق أخرى في البلاد، فضلاً عن آلاف الجرحى والمصابين، وتشريد نحو 2,5 مليون من الخرطوم ومدينة الجنينة المتاخمة لتشاد، بين نازح ولاجئ في دول الجوار.

ولم يفلح الطرفان في تحقيق نصر عسكري حاسم، ويزعم كل منهما أن نصره قريب، لكن الشهود على الأرض يقولون إن قوات «الدعم السريع» تسيطر على المساحة الأوسع من الخرطوم، بما في ذلك القصر الرئاسي وجزء كبير من مقر قيادة الجيش ومطار الخرطوم الدولي وعدد من المنشآت العامة، بما في ذلك مقار وحدات عسكرية مهمة، في حين يسيطر الجيش على الأجواء عبر طيرانه الحربي والمدفعية الموجهة، وبعض الوحدات التابعة، مثل سلاح المهندسين ومنطقة وادي سيدنا العسكرية في مدينة أمدرمان، وسلاح المدرعات وسلاح الإشارة.

يمثلون أكثر من 42 % من سكان البلاد

«الفاو»: أكثر من 20 مليون سوداني على حافة المجاعة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قالت الأمم المتحدة إن عدد مَن يعانون من «انعدام الأمن الغذائي الحاد» تضاعف في السودان حيث أجبرت الحرب الدائرة بين الجيش و«قوات الدعم السريع» نحو 4 ملايين شخص على النزوح؛ سواء داخل البلاد أو خارجها، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأفادت «منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)» التابعة للأمم المتحدة في بيان يوم الأربعاء بأنه «يعاني أكثر من 20,3 مليون شخص، يمثلون أكثر من 42 في المائة من سكان البلاد، من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد».

وتابعت: «بالمقارنة مع نتائج التحليل الأخير الذي تم إجراؤه في مايو (أيار) 2022، تضاعف تقريباً عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد».

ووصفت المنظمة الأممية الوضع في السودان بأنه «حَرِج بلا شك»، خصوصاً مع «ما يقرب من 6,3 مليون شخص في مرحلة الطوارئ من مراحل الجوع الحاد».

وأشارت «الفاو» إلى أن الولايات الأكثر تضرراً «هي تلك التي تعاني من النزاع النشط، بما في ذلك الخرطوم وجنوب وغرب كردفان ووسط وشرق وجنوب وغرب دارفور، حيث يواجه أكثر من نصف السكان الجوع الحاد».

اندلعت الحرب بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع»، بقيادة محمد حمدان دقلو، في 15 أبريل (نيسان)، وتركزت في العاصمة وضواحيها وفي إقليم دارفور غرب البلاد وبعض المناطق الجنوبية، وأسفرت حتى الآن عن مقتل 3900 شخص على الأقل.

كما أجبرت هذه الحرب الملايين على مغادرة بلداتهم ومنازلهم سواء إلى ولايات أخرى بمنأى عن أعمال العنف أو إلى خارج البلاد. وبحسب أحدث إحصاءات «منظمة الهجرة الدولية»، فقد نزح أكثر من 3 ملايين شخص داخل البلاد، بينما عبر نحو مليون شخص الحدود إلى دول مجاورة.

ونقل بيان الأربعاء عن المدير العام المساعد والممثل الإقليمي لـ«منظمة الأغذية والزراعة»، في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، عبد الحكيم الواعر: «لقد كان للنزاع عواقب وخيمة على الأمن الغذائي والتغذوي ورفاه ملايين الأشخاص. تواجه العائلات معاناة لا يمكن تصوُّرها».

وأضاف: «من الضروري أن تتدخل (منظمة الأغذية والزراعة) لدعم أكثر من مليون مزارع في هذا الموسم لإنتاج ما يكفي من الغذاء للشعب السوداني».

الأربعاء، استمر القتال بين الطرفين في العاصمة؛ إذ بث التلفزيون الرسمي تسجيلاً صوتياً للمتحدث باسم الجيش نبيل عبد الله أكد فيه «مقتل وجرح العشرات من الميليشيا المتمردة في ضربة جوية جنوب الخرطوم وجنوب منطقة سوبا».

ومن جهتها، اتهمت «قوات الدعم السريع» الجيش بضم «قيادات من المؤتمر الوطني» قامت بـ«ترتيب تام... مع قيادات النظام البائد للخروج من السجون وحمايتهم وتحركهم من ولاية الخرطوم إلى ولايات السودان المختلفة وانخراطهم في الحرب».

وكان أحمد هارون، أحد مساعدي الرئيس المعزول عمر البشير المطلوب مثوله بمذكرة توقيف من المحكمة الجنائية الدولية أعلن في أبريل فراره من سجن كوبر في الخرطوم، مع مسؤولين آخرين من النظام السابق.

وفي السودان الذي يُعد من أكثر دول العالم فقراً حتى قبل اندلاع النزاع الحالي، يستمر العاملون في المجال الإنساني في المطالبة سُدى بالوصول إلى مناطق القتال، ويقولون إن السلطات تمنع وصول المساعدات إلى الجمارك، ولا تُصدر تأشيرات دخول لعمال الإغاثة.

وأبرم طرفا النزاع أكثر من هدنة، غالباً بوساطة الولايات المتحدة والسعودية، لكنها لم تصمد.

هجرة أطباء وعلماء... وشركات «هايتك» ناشئة ستنقل أعمالها

تحذير من «هروب أدمغة» بسبب سياسات حكومة نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذر رؤساء الجامعات وأعضاء مجلس الأبحاث والتطوير المدني، الذي يُعدّ مجلساً استشارياً قومياً للحكومة الإسرائيلية في مجال الأبحاث والتطوير، ونقابة الأطباء وغيرها من الأطر، في رسائل وُجّهت إلى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، من «مؤشرات مقلقة»، تتمثل في هروب الأدمغة وهجرة عدد كبير من العلماء وكبار الأطباء من إسرائيل بسبب خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم، وما تُحدِثه من شروخ خطيرة في المجتمع.

وجاء في رسالة رؤساء الجامعات أن هذه الظاهرة يمكنها أن تتسبب في انهيار مجال الأبحاث في إسرائيل. وقالوا إنهم يواجهون مصاعب جمة، جراء هروب الأدمغة من إسرائيل، وبدأوا يتلقون تهديدات بإلغاء مشاريع التعاون الدولي مع مؤسساتهم وإلغاء تبرعات للأبحاث والتعليم العالي.

وأكدوا أن «الأضرار المتراكمة والمتصاعدة من شأنها أن تشكل خطراً حقيقياً على مستقبل «أمة الستارت آب»، والتخوف الكبير «أن يكون هذا الضرر غير قابل للإصلاح. ومن واجبنا أن نعلمك بهذا؛ كوننا مخولين بالحفاظ على التفوق العلمي الإسرائيلي، الذي يُعدّ بالغ الأهمية لصالح قوة إسرائيل الاقتصادية والأمنية».

ومع أن أعضاء المجلس ورؤساء الجامعات لم يحددوا بشكل عيني صريح أن هذا الخطر ناجم عن الخطة الحكومية لإضعاف جهاز القضاء، لكنهم ينسبون هذا الخطر إلى «الخطوات التشريعية الدراماتيكية والمتسرعة التي تسببت بضرر في العمل العلمي».

وأضافت الرسالة أنه «في الأشهر الأخيرة، وبشكل خاص في الأسابيع الأخيرة، تراكمت مؤشرات مُقلِقة تشير إلى عمليات هدّامة من شأنها استهداف المناعة العلمية الإسرائيلية»، وأن هناك «تراجعاً كبيراً» في موافقة علماء إسرائيليين رائدين في خارج البلاد للعودة إلى إسرائيل. وفي موازاة ذلك «خشية متزايدة من مغادرة قوى بشرية متفوقة في مجالات العلوم والتكنولوجيا في إسرائيل».

وقالت الرسالة إن علماء رائدين في العالم يلغون مشاركتهم في مؤتمرات تقام في إسرائيل، وإنه توجد «تهديدات واضحة بشأن إلغاء تعاون علمي بين علماء في إسرائيل وعلماء العالم، وتهديدات واضحة من جانب متبرعين بوقف تبرعاتهم بسبب التشريعات القضائية. وأعلن عدد من المتبرعين عن وقف تبرعاتهم».

وأضافوا أنهم يشهدون في الأشهر الأخيرة «تراجعاً في مِنح الأبحاث التي يستفيد منها علماء إسرائيليون، و«تراجعاً كبيراً» لدى جهات دولية في الاستثمارات بالأبحاث والتطوير في شركات «هايتك»، وبالأبحاث في إسرائيل.

يُذكر أنه وقَّع جميع رؤساء الجامعات الإسرائيلية على رسالة التحذير الموجهة إلى نتنياهو، باستثناء الجامعة التي أقيمت في مستوطنة «أريئيل»، القائمة على أراضي نابلس في الضفة الغربية. جاءت هذه الرسالة في وقت حذر فيه مديرو المستشفيات الإسرائيلية من ظاهرة آخذة في الانتشار، وهي هروب كبار الأطباء المتخصصين إلى دول أخرى، مثل الولايات المتحدة والإمارات والاتحاد الأوروبي.

وقال تقرير لقناة «12» التلفزيونية إن «عدة آلاف من الأطباء الإسرائيليين في مجموعات (واتساب)، تلقوا عروضاً رسمية» وصفها التقرير بأنها «جذابة للغاية». ولفت التقرير إلى أن مستشفيات ومنظمات طبية في الإمارات والبحرين و«دول أخرى في المنطقة» لم تسمِّها، كانت من بين الجهات التي قدمت عروضاً للأطباء، وأن هذه العروض تشمل رواتب حجمها ثلاثة أضعاف ما يقبضه هؤلاء في إسرائيل.



«أنقذوا أمتنا» شعار قطاع الهايتك في اسرائيل خلال مظاهرات السبت الأسبوعية (قيادة الاحتجاجات)

حذر مراقب البنوك السابق من ارتفاع مستوى المخاطر الاقتصادية على إسرائيل

وفي الوقت ذاته، نشرت منظمة «ستارت - أب نيشن سنترال» استطلاعاً أشارت نتائجه إلى أن نحو 70 في المائة من الشركات الناشئة في قطاع «الهايتك» (ستارت - أب) في إسرائيل، اتخذت خطوات لنقل بعض أعمالها إلى الخارج بسبب أزمة التعديلات القضائية التي تدفع الحكومة لإقرارها.

وأظهر الاستطلاع أن 68 في المائة من الشركات الناشئة الإسرائيلية بدأت في اتخاذ خطوات قانونية ومالية فعلية، مثل السحب من الاحتياطيات النقدية، ونقل موقع المقر الرئيسي إلى خارج إسرائيل ونقل موظفين وتسريح موظفين. ووفقاً للاستطلاع، أفادت 22 في المائة من الشركات بأنها «سحبت أرصدة نقدية من إسرائيل». وأفاد 37 في المائة من المستثمرين بأن الشركات الأم سحبت جزءاً من الأرصدة النقدية إلى الخارج. كما أبلغت 8 في المائة من الشركات أنها بدأت بالفعل في تغيير مكان تسجيل الشركة، و29 في المائة تنوي القيام بذلك في المستقبل القريب.

من جهة ثانية، حذر مراقب البنوك السابق في وزارة المالية الإسرائيلية، يائير أفيدان، من أن مستوى المخاطر الاقتصادية على إسرائيل بسبب خطة إضعاف جهاز القضاء، يرتفع، وأنه قلق من الوضع. وقال في مؤتمر بتل أبيب: «مستوى المخاطر على إسرائيل يرتفع. وفيما يتعلق بموضوع (الهايتك)، فإن الاستثمارات تتراجع في العالم كله، لكنها تتراجع أكثر في البلاد. وهذا الضرر بالاقتصاد لا يفرق بين مؤيدي الاحتجاجات أو معارضيها، ولذلك فإني قلق من هذا الوضع».

خطة الحكومة لمنع المحكمة من التدخل في هذا الموضوع بالذات

اليمين في ائتلاف نتنياهو لإعادة إخضاع الضفة للسيادة الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يدور فيه صراع شديد في المجتمع الإسرائيلي حول خطة الحكومة لإصلاح القضاء، وإن كانت ترمي إلى تغيير منظومة الحكم وتحويل الدولة العبرية إلى «دكتاتورية»، ويتم تجاهل خفايا هذه الخطة السياسية وتأثيرها المباشر على القضية الفلسطينية، كشف وزير التراث، عميحاي إلياهو، (الأربعاء)، عن أن «المهمة الملحة الآن هي عن الخروج علناً لتحقيق الهدف الأسمى، وهو فرض السيادة الإسرائيلية على أكبر قدر من يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية) وبأسرع وقت ممكن».

وقال إلياهو، وهو من حزب «عوتسماه يهوديت» (عظمة يهودية)، الذي يقوده وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير: إنه «حان الوقت لأن يطفو هذا الموضوع على السطح ويصبح عنواناً للنقاش ليس داخل إسرائيل وحدها، بل أيضاً في الولايات المتحدة وأوروبا والعالم العربي. يجب أن يعلو صوتنا ونحن نقول إن هذه الأرض لنا، وهبنا إياها الله وأعادنا إليها، وليست أرضاً محتلة كما يعتقدون. الخط الأخضر (الذي يفصل ما بين إسرائيل والضفة الغربية في حدود ما قبل حرب 1967)، هو خط وهمي كاذب يجب محوه».

وكان إلياهو يتحدث في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي (الأربعاء)، فأكد أن ما يقوله إنما يعبّر عن رأي غالبية وزراء ونواب الائتلاف الحكومي. وأضاف: «حتى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو كان يتحدث بهذا الموقف، ولكنه توقف عن ذلك بسبب توقيعه اتفاقيات إبراهيم مع دول الخليج. يجب مساعدته والوقوف خلفه حتى يعود ويستأنف فكرة الضم من جديد». وعندما سُئل إن لم يكن يحسب حساباً لخلافات مع الإدارة الأميركية بسبب هذا الموقف، أجاب: «علينا أولاً أن نطرح أفكارنا بصراحة وعلنية، حتى تتغلغل في النفوس ونفرض الواقع على الأرض، وبعدها نرى».

وينتمي الوزير إلياهو إلى مجموعة كبيرة من الوزراء والنواب في الائتلاف، بمن في ذلك قادة بارزون في حزب الليكود الذي يقوده نتنياهو، الذين يعدّون «تشكيل حكومة اليمين الكامل»، أي التي تضم فقط أحزاباً يمينية، فرصة تاريخية يجب ألا تُفوّت لفرض الآيديولوجية اليمينية المتطرفة على الحياة السياسية، وإقرار مبادئ واتخاذ قرارات تكرس واقعا لا تعود فيه أي إمكانية لإقامة دولة فلسطينية.

يذكر أن خطة الحكومة لإصلاح القضاء، التي تنطوي على برنامج شامل لتغيير منظومة الحكم وإضعاف القضاء، جاءت بالأساس لهدف سياسي لتصفية القضية الفلسطينية. فهي وُلدت قبل 18 عاماً، عندما نفذ مخطط أرئيل شارون، للانفصال وانسحبت بموجبه إسرائيل من قطاع غزة وأخلت 8 آلاف مستوطن، وتمت إزالة جميع المستوطنات (21 مستوطنة)، هناك، وتم إخلاء 4 مستوطنات شمال الضفة الغربية.

في حينه، اجتمع قادة اليمين الراديكالي وقرّروا أنه «يجب عمل كل شيء في سبيل منع أي حكومة من تكرار هذا الانسحاب في مناطق أخرى في الضفة الغربية». وتم تشكيل «فريق بحث وعمل»، لوضع خطة تنفيذية لهذا الغرض. وأقيم في ذلك الوقت معهد بحث وعمل سُمي «كوهيلت» ليعمل مع الفريق. وتم رصد مبالغ طائلة، تبرع بها اليمين الأميركي، للصرف على الخطة. وتوصلوا إلى قناعة بأن السبيل لإنجاحها هو «تشكيل حكومة يمين صرف» وإقرار سلسلة قوانين تقلب المعادلات والتوازنات وتثبت حكم اليمين لسنوات طويلة، وتمنع انتخاب حكومة من ذلك النوع الذي يمكن أن ينسحب من أي قطعة من أرض إسرائيل.

وقد عبّر عن ذلك أحد أبرز قادة الليكود، نائب رئيس الحكومة ووزير القضاء، ياريف ليفين، الذي يقود مشروع الانقلاب في الحكم. وفي الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، وقف في الكنيست لتفسير قانون إلغاء «سبب المعقولية»، وقال: إنه يرمي إلى أخذ السلطة من قلة من القضاة غير المنتخبين، وإعادتها لمن وثق بهم الجمهور.

وقال: إن قضاة المحكمة العليا ألغوا خمسة قرارات مهمة اتخذتها الحكومة خلال السنوات الخمس الماضية، تؤكد ضرورة إحداث إصلاح جوهري في القضاء.

القرارات الخمسة تتعلق بالموضوع الفلسطيني. اثنان منها تناولا قرار المحكمة إلغاء قرارات تمنع الفلسطينيين من دخول إسرائيل، أحدهما في حالة العائلات الفلسطينية الثكلى، التي تعمل في إطار مشترك مع العائلات اليهودية من أجل السلام، والتي منعها وزير الأمن من دخول إسرائيل للمشاركة في حفل التأبين السنوي المشترك للعائلات اليهودية والعربية، في تل أبيب عام 2018. القرار الثاني، تناول قضية الطالبة الأميركية الفلسطينية لارا القاسم، التي منعتها وزارة الداخلية من دخول إسرائيل في ذلك العام؛ بحجة أنها تدعم حركة المقاطعة الدولية لإسرائيل.

ويتعلق المثال الثالث، برفض قرار الجيش خلال الانتفاضة الثانية، ترحيل ثلاثة فلسطينيين من الضفة الغربية إلى غزة بعد أن نفّذ أحد أقاربهم هجوماً ضد إسرائيليين.

أما المثالان الآخران اللذان قدمهما ليفين، فيتعلقان بالإسرائيليين الذين سعت الحكومة إلى معاقبتهم على أنشطتهم ضد الاحتلال.

لفين نفسه يُعدّ من مؤسسي اللوبي الذي يعمل على فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية، وقد شارك في مؤتمر لهذا اللوبي في عام 2014. وعدّ أن تغيير النظام القانوني «ضروري»؛ لأنه سيسهل علينا اتخاذ خطوات فعلية على الأرض لتعزيز عملية تطبيق السيادة (في الضفة الغربية)».

اشتباك فلسطيني مع مستوطنين نصبوا خياماً على أراضي قرية حلحول شمال الخليل بالضفة الثلاثاء (د.ب.أ)

تحقيق حول مسؤولية شركة أسلحة فرنسية في قصف إسرائيلي على غزة


عدي (يسار) وباسل شحيبر (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

في 17 يوليو (تموز) 2014، قتل ثلاثة أطفال وأصيب اثنان بجروح في غزة بقصف صاروخي إسرائيلي. وبعد تسع سنوات على ذلك، يحقق القضاء في باريس في مسؤولية شركة أسلحة فرنسية اتهمها الضحايا بالضلوع في جرائم حرب.

عصر ذلك اليوم كان خمسة أطفال من عائلة شحيبر يقدمون الطعام لطيور الحمام على سطح منزلهم في حي الصبرة شمال غزة، عندما أصابهم صاروخ يرجح أنه أطلق من مسيّرة أسرائيلية.

قتلت فلة البالغة 8 سنوات ووسيم ابن التسع سنوات وجهاد البالغ 10 سنوات، فيما أصيب ابنا العم عدي البالغ 16 عاما وباسل (9 سنوات) ونقلا إلى مستشفى في حالة خطرة.

كانت إسرائيل تشن يومها عملية أطلقت عليها اسم «الجرف الصامد» واستمرت من 7 يوليو إلى 26 أغسطس (آب) 2014 لوقف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة المحاصر. وقتل في حرب غزة هذه 2251 فلسطينياً غالبيتهم من المدنيين و74 إسرائيلياً معظمهم من الجنود.

وأصيب منزل عائلة شحيبر خلال وقف لإطلاق النار في حي لم يسبق أن «استهدف بقصف» لأنه لا يضم «أي هدف عسكري»، كما قال محامي العائلة الفرنسي جوزيف برهام. الذي أكد حصول «جريمة حرب» رافضاً فرضية «الخطأ».

في أنقاض المبنى عثر على قطعة سوداء أسطوانية الشكل تحمل عبارة «أوروفاراد-باريس-فرنسا» التي محيت جزئياً.

وتفيد التحاليل بأن الأمر يتعلق بجهاز استشعار من صنع الشركة الفرنسية «أوروفاراد» التي اشترتها في العام 2015 شركة صناعة الأسلحة «إكسيليا تكنولوجيز» واشترتها بعد ذلك شركة «رافاييل» الإسرائيلية.

وتعتبر هذه القطعة عتاد حرب كما جاء في وثائق اطلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية، استخدمت في توجيه أجنحة الصواريخ المحشوة كريات فولاذ التي صممتها هذه الشركة.

وقد أقيمت دعويان على «إكسيليا» في العامين 2016 و2017 وفتح بعد ذلك تحقيق قضائي في فرنسا مطلع 2018 بشبهة التواطؤ في ارتكاب جرائم حرب من خلال هجوم متعمد على مدنيين والقتل العمد وغير العمد.

ويرى برهام أنه للمرة الأولى تطرح أمام القضاء الفرنسي، مسألة «توصيف ممارسات» الجيش الإسرائيلي في غزة والضفة الغربية ومسؤولية شركات صناعة الأسلحة.

وطالب المحامي بوقف «الإفلات من العقاب» الذي يستفيد منه تجار الأسلحة وتطبيق معاهدة الاتجار بالأسلحة التي تنص على منع الصادرات أو إعادة النظر بالتراخيص عندما يتعلق الأمر بدول يشتبه بارتكابها جرائم حرب.

ورأى المحامي أن «بائع الأسلحة مسؤول عن استخدامات هذه الأسلحة حين لا يمكن التغاضي عن إمكان ارتكاب جرائم حرب».

وقالت وكيلة «إكسيليا» المحامية فاليري مونوز-بونس: «بعد سبع سنوات على مباشرة هذا الملف لم يصدر أي اتهام للشركة»، مشيرة إلى أن التحقيق الأول الذي «تعاونت معه الشركة» حُفظ «لعدم توافر عناصر كافية بحصول مخالفة».

في يوليو أتى عدي شحيبر ووالداه وعمه وابن عمه باسل إلى فرنسا لتستمع إليهم القاضية المكلفة التحقيق.

وقال عدي شحيبر «عندما تبلغت أن بإمكاننا المجيء إلى فرنسا لم أنم طوال الليل لأني كنت سعيدا جدا إذ سنتمكن من المطالبة بحقنا... أصبت عندما كنت في السادسة عشرة وأبلغ اليوم الخامسة والعشرين. لقد ذهبت كل هذه السنوات هدراً».

وروى باسل الذي أصيب إصابة بالغة في الجمجمة «طلبنا المجيء إلى فرنسا في إطار هذه القضية لأننا نريد حلا وعلاجا. في غزة نفتقر إلى كل شيء ولا تزال في جسمي شظايا القذيفة».

توسيع التعاون الاستراتيجي بين البلدين في المجالات الاقتصادية والشراكات الاستثمارية والتنموية

القمة الأردنية ـ الإماراتية تبحث ملف الأزمة السورية

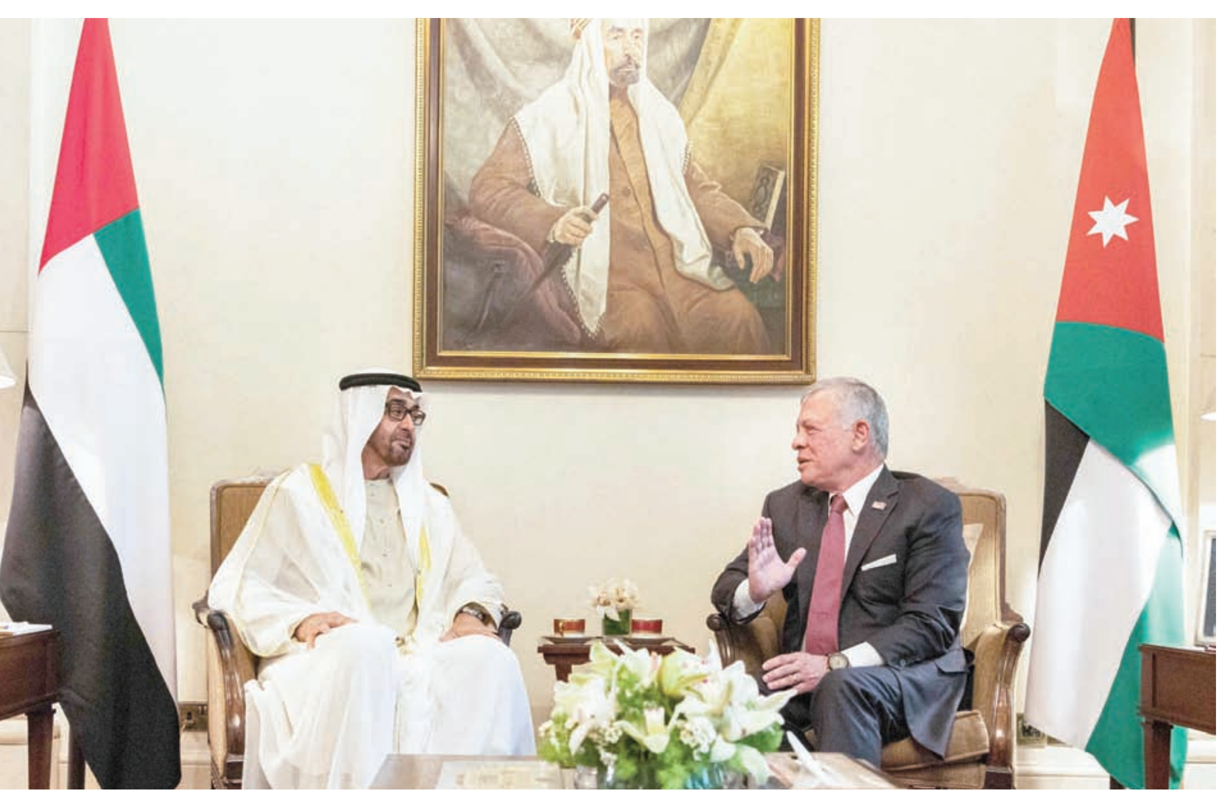
عمّان: محمد خير الرواشدة

لا تبتعد مضامين زيارة الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد إلى الأردن، عن طبيعة التفاهمات التي تجمع البلدين على عدة صعد أبرزها الملف الفلسطيني والأزمة السورية، إلى جانب البحث في الشراكات الاقتصادية الاستراتيجية والفرص الاستثمارية الإماراتية في مجالات مختلفة. وتنطلق التفاهمات بين عمان وأبوظبي، من ثوابت حل القضية الفلسطينية و الدعوة إلى تحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين، ومواجهة الانتهاكات المستمرة لحكومة اليمين المتطرف في تل أبيب، والتعامل مع الاستفزازات المستمرة المتمثلة في اقتحامات المسجد الأقصى ومحاولات اليمين المتشدد تغيير الوضع القائم في القدس زمانيا ومكانيا.

وإن اكتسبت الزيارة أهميتها، بصفتها الزيارة الأولى للشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى العاصمة الأردنية عمان، بعد توليه مقاليد الحكم لدولة الإمارات العربية المتحدة، فإنها ركزت بحسب مصادر سياسية تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، على «تفاصيل أوسع وأشمل فيما يتعلق بالملف السوري، وسبل تنفيذ تفاهمات عمان، قبيل اجتماع مقبل للجنة العربية الخاصة بالملف السوري».

وهنا تراهن عمان على الأسبقية التي حققتها أبوظبي في عودة العلاقات الطبيعية بالنظام السوري، والانفتاح السياسي الذي قادته الشقيقة الإماراتية تجاه نظام الأسد وتبادل الزيارات على مستوى قيادة البلدين. فعلى الرغم من استمرار فتح السفارة الأردنية في دمشق، فإن العلاقات شهدت فتورا واضحا، حتى مع استمرار الدعوة الأردنية الرسمية للحل السياسي للأزمة السورية، بالتزامن مع وضع حد للمعاناة الإنسانية التي عاشها السوريون على مدى سنوات الحرب، في وقت شكلت فيه تلك الظروف مجتمعة، قلقا أمنيا على الحدود المشتركة بين البلدين وتهديدات مستمرة عبر تهريب المخدرات والسلاح.

وفي السياق، فإن الأردن يسعى لمنح «اتفاق عمان» زخما أكبر من خلال تفعيل مبدأ المبادرة العربية، للتعامل مع الأزمة السورية وحث دمشق على استكمال مسار «خطوة مقابل خطوة» الذي طرحه وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي. وتداعى وزراء خارجية السعودية ومصر والعراق والأردن وسوريا، في اجتماع الرياض وجدة وعمان، بين شهري أبريل (نيسان) ومايو (أيار) الماضيين، حيث ركز الاتفاق على المضي ضمن أولويات ومسارات تراتبية في الحل الإنساني والأمني والسياسي. ومؤخرا، رفع الأردن من وتيرة تصريحاته حيال ضرورة «العودة الطوعية للاجئين للسوريين»، بعد تأمين شروط العودة والحياة الآمنة في بلدهم. إذ يستضيف الأردن نحو 600 ألف لاجئ مسجل في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين الدولية، في وقت يقيم على الأراضي الأردنية ضعف هذا الرقم من السوريين في مختلف مناطق المملكة. وتشتكي الدول المضيفة للاجئين، من تراجع حجم المساعدات وارتفاع الفاتورة التعليمية والصحية والضغط على البنية التحتية.



استقبال الملك عبد الله الثاني لرئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد في عمان أمس (أ.ف.ب)

وكان الديوان الملكي أصدر بيانا صحفيا قال فيه، إن الزعيمين عقدا مباحثات ثنائية تبعتها موسعة. وأكدا اعتزازهما بعمق العلاقات الأخوية والتاريخية التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين، والحرص على توطيدها.

وجاء في البيان، أن القيادتين بحثتا آليات توسيع التعاون الاستراتيجي بين البلدين، خصوصا في المجالات الاقتصادية والشراكات الاستثمارية والتنموية.

اكتسبت الزيارة أهميتها من كونها الأولى للشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى العاصمة الأردنية عمان

وبحسب البيان الصحفي، فإن الزعيمين جددا تأكيدهما على إدامة التنسيق والتشاور حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، تحقيقا لمصالح البلدين وخدمة للقضايا العربية وتعزيز أمن المنطقة واستقرارها.

وفيما أشاد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، بدور دولة الإمارات العربية المتحدة في الدفاع عن القضايا العربية في مجلس الأمن، بصفتها عضوا غير دائم فيه، أكد الشيخ محمد بن زايد، أن البلدين الشقيقين تجمعهما رؤى مشتركة لتحقيق التنمية المستدامة لشعبيهما وترسيخ السلام والاستقرار والازدهار لشعوب المنطقة كافة.

وتطرقت المباحثات بحسب البيان الرسمي، إلى مجمل قضايا المنطقة والعالم، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ومساعي تحقيق السلام العادل والشامل على أساس «حل الدولتين»، فضلا عن جهود التوصل إلى حلول سياسية للأزمات الإقليمية والدولية.

مصر: ضوابط الإنفاق في الانتخابات على طاولة «الحوار الوطني»

القاهرة: إسماعيل الأشول

وضع المشاركون في جلسات «الحوار الوطني» المصري ملف «ضوابط الإنفاق» في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وسبل تعزيز تصويت المصريين في الخارج، على طاولة نقاشاتهم خلال الأسبوع الجاري، قبل أشهر من فتح باب الترشح لـ«الاستحقاق الرئاسي» المتوقع له مطلع ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ويرى المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، ضياء رشوان، أن تصويت المصريين في الخارج بمقار السفارات والقنصليات المصرية، وفق نص قانون مباشرة الحقوق السياسية الحالي، «أمر صعب جداً في بعض الدول كبيرة المساحة».

وأوضح رشوان في تصريح تلفزيوني (مساء الثلاثاء) أن «ثمة مقترحات ببحث آلية مناسبة لتعزيز مشاركة المقيمين بالخارج». وقال إن «عدد هؤلاء يصل إلى أكثر من 9 ملايين، بينما سُجّل أكبر عدد لمشاركتهم في الانتخابات منذ 2011، بحوالي 350 ألف صوت فقط».

بدوره، قال مقرر لجنة مباشرة الحقوق السياسية في «الحوار الوطني»، محمد عبد الغني، إنه «يأمل بأن توضع المقترحات التي ستصدرها اللجنة في هذا الصدد (موضع التنفيذ) لتحسين الأداء الانتخابي». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه تم التوافق، في جلسة اللجنة، الأحد الماضي، على بضعة أمور، وهي «التأكيد على تفعيل مواد القانون فيما يخص منع استخدام المال السياسي، والحشد القبلي». كما شملت البنود التي ناقشها المشاركون «رفع السقف الخاص بالإنفاق على الدعاية الانتخابية، لمواكبة التغيرات الاقتصادية التي طرأت على سعر صرف العملة الوطنية مقابل الدولار وارتفاع تكاليف الدعاية».

وبحسب عبد الغني، تشمل مطالب المشاركين في جلسات «الحوار الوطني»، «التبكير بالسماح بفتح حساب بنكي لكل مرشح، منذ إعلان رغبته في خوض السباق، وعدم ربط هذه الخطوة باعتماد أوراق المرشح رسمياً»، «حتى يتمكن من الاستفادة من فتح هذا الحساب»، على أن ينظم القانون ضوابط مراقبة الحساب، سواء في تلقي التبرعات، أو عمليات الإنفاق، بالإضافة إلى المطالبة بـ«تغليظ العقوبات على مرتكبي الجرائم الانتخابية».

وحول فُرص اعتماد التصويت الإلكتروني في الانتخابات المقبلة، قال عبد الغني: «ناقشنا مقترحات بشأن التصويت الإلكتروني، مع التأكيد على ضرورة أن يتم فرز النتائج في مقار اللجان الفرعية، وإعلانها بشكل فوري، ومراقبة مقار اللجان الانتخابية بالكاميرات، بما يعزز الثقة في العملية برمتها، وتوظيف التكنولوجيا في التسجيل والتصويت حسب القدرات التقنية المتاحة»، مشيراً إلى أن «التوجه الأكبر في التصويت الإلكتروني مرتبط بالمصريين في الخارج». وقال إنه كانت هناك تجربة في السابق للإدلاء بأصواتهم عبر البريد «لكنها لم تنجح».

تأتي مناقشات «الحوار الوطني» بشأن الانتخابات، في وقت يستمر تفاعل الأحزاب المصرية مع الانتخابات الرئاسية المقبلة، فما لا يزال حزب الوفد يشهد انقساماً حاداً بين رئيس الحزب عبد السند يمامة، الذي يتمسك بترشحه ممثلاً للوفديين في السباق الرئاسي، ومنافسه على بطاقة الترشيح الحزبية، وعضو الهيئة العليا، فؤاد بدراوي. وأعلن الأخير، في بيان (الأربعاء)، رفضه «كل محاولات إقناعه بضرورة الانسحاب من الترشح».

أبرزها فقدان المواد الاستهلاكية الأساسية والبطالة وارتفاع الأسعار

سعيّد يعيّن رئيس حكومة جديداً لمواجهة «تحديات كبيرة»

تونس: المنجي السعيداني

بات أحمد الحشاني، ثاني رئيس حكومة في تونس، منذ إعلان الرئيس قيس سعيّد التدابير الاستثنائية في البلاد في 25 من يوليو (تموز)2021.

وأقال الرئيس سعيّد نجلاء بودن، وهي أول امرأة تتولى رئاسة الحكومة في تاريخ تونس من منصبها، فجر أمس (الأربعاء)، في وقت تواجه فيه البلاد وضعاً اقتصادياً معقداً، وأزمة في المالية العامة. ولم توضح رئاسة الجمهورية أسباب الإقالة، لكنها تأتي في وقت يتزايد فيه السخط الشعبي في الشارع بسبب أزمة فقدان المواد الاستهلاكية الأساسية، والبطالة وارتفاع الأسعار، واستمرار مشاهد الطوابير الطويلة أمام المخابز. كما أن بودن غالباً ما كانت تواجَه بانتقادات من المعارضة؛ بكونها «ظل الرئيس»، وافتقادها إلى الفاعلية الكافية.

وخلال إشرافه على موكب أداء اليمين، أقرّ الرئيس سعيّد بوجود «تحديات كبيرة لا بُدّ أن نرفعها بعزيمة صلبة للحفاظ على وطننا ودولتنا، وعلى السلم الأهلي داخل المجتمع»، مضيفاً: «سنعمل على تحقيق إرادة شعبنا، وتحقيق العدل المنشود والكرامة الوطنية، ولن نعود أبداً إلى الوراء»، وهو ما عدّه مراقبون بمثابة «خريطة طريق» للحكومة خلال الفترة المقبلة. وعدّت أطراف سياسية وحقوقية ونقابية عدة، أن إقالة بودن كانت تعدّ منذ أشهر عدة مطلباً ملحاً لعدد من المتابعين للساحة السياسية، وقد سبق أن ناشدت أحزاب عدة بضرورة رحيل حكومة بودن؛ بسبب ما عدته «فشلاً واضحاً» في إدارة الملفات المعقدة. وقد علقت وجوه سياسية عدة على مغادرتها الحكومة وإنهاء مهامها بأنه «رحيل في صمت»، وأنها كانت «مسؤولة صامتة»، وقالت إنه «من المؤسف أن تنتهي حقبة أول رئيسة حكومة تونسية بهذا الشكل».

لكن بعض المتابعين للشأن السياسي المحلي أبدوا استغرابهم من تعيين الحشاني على رأس الحكومة الجديدة؛ بحجة أنه لم يكن شخصية معروفة، ولا يملك ماضياً سياسياً، ولم تُعرَف عنه مواقف بعد الثورة أو قبلها، كما أنه لم ينخرط في العمل السياسي مع أي حزب سياسي، سواء كان من اليسار أو اليمين.



أحمد الحشاني يؤدي اليمين الدستورية أمام الرئيس قيس سعيّد (رويترز)

وفي سياق ردود الأفعال على هذا التعيين الرئاسي، قال محمد المسليني، القيادي في حركة الشعب الداعمة بتحفظ مسار الرئيس سعيّد: إن «غياب الماضي السياسي لرئيس الحكومة الجديد لا يساعده على رفع التحديات»، وشدد على أنه «كان على رئيس الجمهورية اعتماد معايير واضحة في تعيين الحشاني خلفاً لنجلاء بودن»، متسائلاً عن سبب إقالتها وعن الخيارات المقبلة التي يريد الرئيس سعيّد تطبيقها.

وعدّ المسليني أن تغيير الأشخاص «دون رؤية واضحة لمواجهة تحديات المرحلة لن يجدي نفعاً»، على حد تعبيره. وقال إن حركته «طالبت منذ البداية قيس سعيّد بتشكيل حكومة سياسية، لكنه سيواصل العمل بأسلوبه القديم، وهو عدّ السياسة من مشمولات القصر، بينما البقية تطبق رؤيته فقط».

لم توضح رئاسة الجمهورية أسباب الإقالة لكنها تأتي في وقت يتزايد فيه السخط الشعبي بسبب الأزمة الاقتصادية

في غضون ذلك، تنتظر ساحة الحقوقية كيفية تعامل رئيس الحكومة الجديدة مع عدد من الملفات الشائكة، ومن بينها ملف المعتقلين السياسيين بتهمة «التآمر على أمن الدولة»، وسجنهم منذ أشهر، دون محاكمة ودون توجيه تهم واضحة، وهل سيكون للرئيس الجديد رأي مختلف عن الرئيس سعيّد، في حين تتساءل القيادات السياسية عن مصير مبادرة «إنقاذ تونس»، التي يتزعمها الاتحاد العام التونسي للشغل؟ وهل سيتواصل تجاهلها ما دام أن الرئيس سعيّد لم يتفاعل معها طوال الأشهر الماضية؟

في المقابل، قالت فاطمة المسدي، النائبة بالبرلمان الجديد: إن رئيسة الحكومة المقالة «نجحت في الانتقال إلى الجمهورية الجديدة بمحطاتها الانتخابية، ونجحت في إعادة الأمن لتونس. لكنها فشلت اقتصادياً، فكان خيار الرئيس في هذه المرحلة أن يكون رئيس الحكومة الجديد رجل اقتصاد»، مضيفة أن تونس «في انتظار النجاح الاقتصادي المرتقب».

من جهتها، قالت مصادر مقرّبة من حركة «النهضة» إن رئيس الحكومة الجديد «لن يغير الكثير على مستوى الخيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ نظراً إلى صلاحياته الدستورية المحدودة، ومن المرجح أن يواصل تنفيذ الخيارات السياسية للرئيس التونسي».

من ناحيته، قال صلاح الدين الداودي، عضو مبادرة «لينتصر الشعب» (مبادرة داعمة لخيارات سعيّد): إن الفترة الأخيرة شهدت نوعاً من «عدم الانسجام داخل الحكومة نفسها، وبين الحكومة ورئاسة الجمهورية على مستوى النجاعة التنفيذية، خاصة فيما يتعلق بأزمة الخبز. وعدّ أن الإقالة «تأتي بسبب وجود خلل عميق، بات واضحاً في تسيير دواليب الدولة». مؤكداً أنه من السابق لأوانه تقييم الوافد الجديد على رأس الحكومة التونسية.

من هو رئيس الحكومة التونسية الجديد؟

تونس: كمال بن يونس

أنهى بلاغ رسمي صدر عن قصر قرطاج، ليلة أول من أمس، مهام رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن، وعين خلفاً لها أحمد الحشاني، المدير العام السابق للبنك المركزي التونسي.

تخرج الحشاني في كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية بتونس في 1983، وعين بعدها مباشرة في البنك المركزي بصفته خبيراً قانونياً. وبعد ثورة 2011 عين مديراً عاماً للموارد البشرية في البنك المركزي من قبل محافظ البنك المركزي، ووزير التخطيط السابق مصطفى كمال النابلي. وحافظ على المنصب نفسه حتى إحالته للتقاعد في 2018.

وأدى الحشاني اليمين أمام الرئيس سعيد في قرطاج في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، مباشرة بعد الإعلان عن الخبر، مما يكشف «الصبغة الاستعجالية للقرار»، الذي تزامن مع تصعيد بين نقابات المخابز وبعض الأطراف الاجتماعية ومنظمات رجال الأعمال والسلطات، رغم الاجتماعات المتواصلة التي أجراها الرئيس سعيد مع رئيسة الحكومة المقالة، وعدد من أبرز الوزراء، وبينهم وزراء التجارة والداخلية والاقتصاد والشؤون الاجتماعية، بهدف خفض الأسعار والقضاء على الاحتكار. وجاء هذا التعديل بعد سبعة أشهر من تنظيم الانتخابات البرلمانية، التي زار الرئيس سعيد في أعقابها مكتب رئيسة الحكومة نجلاء بودن، وأعلن خلالها عن تجديد الثقة بها وبحكومتها.

ومن بين الرسائل السياسية، التي شدت انتباه المراقبين في هذا التعيين أن رئيس الحكومة الجديد هو أول إطار سابق في البنك المركزي يعين رئيساً للحكومة، منذ الهادي نويرة محافظ البنك المركزي في الستينات، والذي ترأس الحكومة طوال عقد السبعينات في القرن الماضي، وشهد عهده نجاحاً اقتصادياً ومالياً استثنائياً في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة.

ومن بين الرسائل السياسية التي توقف عندها المراقبون أيضاً فور تعيين رئيس الحكومة، الذي أوكل إليه الرئيس سعيد مهمة «كسب رهان رفع التحديات الاقتصادية والاجتماعية» التي تواجه البلاد، أن الحشاني هو نجل العسكري السابق صالح الحشاني، الذي أعدم في 1963 بعد محاولة انقلابية ضد الرئيس الحبيب بورقيبة، قام بها عسكريون وموظفون كبار في القصر الرئاسي والدولة في سنة 1962، وتزعمها المدير العام للأمن الرئاسي وزعيم الجناح المسلح في الثورة التونسية في الخمسينات، الأزهر الشرايطي.

وحسب تدوينات سابقة للحشاني في مواقعه الاجتماعية والإلكترونية، روجها عدد من النشطاء فور الإعلان عن التعين، فقد صدرت عن رئيس الحكومة الجديد كتابات عديدة قبل انتخابات 2019، انتقد فيها فترات حكم الرئيسين الحبيب بورقيبة (1955 - 1987) وزين العابدين بن علي (1987 - 2011)، وحكومات ما بعد الإطاحة بن علي في ثورة يناير (كانون الثاني) 2011. وبعض تلك التدوينات دافعت عن «التوجه الحداثي العلماني للدولة»، وحرية المرأة، وانتقدت «دعاة الحكومات الدينية وإحياء نظام الخلافة».

ويعرف الحشاني، عبر حسابات منسوبة له بمواقع التواصل الاجتماعي، بأنه من أتباع علمانية الدولة والديمقراطية والمساواة في الحقوق بين المرأة والرجل. كما أظهر من خلال عديد المنشورات على حساب يحمل اسمه وصورته عبر «فيسبوك» عداء لأحزاب الإسلام السياسي، مقابل دعمه للرئيس سعيّد في الحملة الانتخابية التي سبقت وصوله إلى قصر قرطاج عام 2019.

زيارة شنقريحة لموسكو تشمل بحث شراء أسلحة وعتاد حربي

موسكو تحتضن اجتماعات عسكرية واستخبارية رفيعة بين الجزائر وروسيا



رئيس أركان الجيش الجزائري سعيد شنقريحة مصافحاً وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو (أ.ب)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

واصل الوفد العسكري والاستخباراتي الجزائري، أمس (الأربعاء)، اجتماعاته بموسكو مع مسؤولين عسكريين وأمنيين روس، في إطار مهمة بدأها، الاثنين، بالعاصمة الروسية، بقيادة رئيس أركان الجيش الفريق أول سعيد سنقريحة، وتتمثل في ترتيبات تخص شراء أسلحة وعتاد حربي.

وأكد وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أن البلدين «سيدافعان عن مصالحهما رغم الضغوط الغربية غير المسبوقة». ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن شويغو قوله، أول من أمس (الثلاثاء)، خلال اجتماعه بشنقريحة وأعضاء بعثة وزارة الدفاع الجزائرية، إن «العلاقات الروسية-الجزائرية تتطور بشكل ديناميكي وإيجابي». مبرزاً أن روسيا والجزائر «تنتهجان سياسة خارجية مستقلة، وتدافعان عن مصالحهما الوطنية رغم الضغوط غير المسبوقة من قبل الغرب». ويحيل كلام شويغو في جانب منه إلى محاولات من أعضاء بالكونغرس الأميركي تفعيل عقوبات ضد الجزائر، بحجة «التقارب العسكري مع روسيا».

كما أكد شويغو أن بلاده «مهتمة بمكانة الجزائر الرائدة في مجال الأمن بشمال أفريقيا، ومستعدة للإسهام في تعزيز القدرات القتالية للقوات المسلحة الجزائرية». وقال إن روسيا «دعمت دائماً حق كل دولة في اتخاذ قرارات سيادية، فيما يتعلق بجميع القضايا الدولية والمحلية، لا سيما تلك المتعلقة بضمان الأمن القومي».

وكانت «سبوتنيك» قد نشرت تصريحات لشويغو، تعود إلى منتصف يونيو (حزيران) الماضي، بمناسبة زيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى روسيا، تخص اتفاق شراء أسلحة أبرمه البلدان العام الماضي، حيث كشف عن أن الجزائر قدمت طلبية واسعة من العتاد الحربي، تتضمن دبابات وطائرات وأنظمة دفاع مضادة للطائرات. وأوحت الوكالة الروسية بأن شنقريحة يزور روسيا بغرض متابعة تنفيذ الاتفاق.

من جهته، قال شنقريحة، حسبما نشرت قناة «روسيا اليوم» بموقعها الإلكتروني، بمناسبة لقائه شويغو: «نحن في الجزائر نبذل قصارى جهدنا لزيادة وتعزيز القدرات الدفاعية لقواتنا المسلحة، التي ستسمح لنا بالتغلب على التهديدات المحتملة التي نواجهها، والمخاطر في جميع الظروف، وجميع التحديات التي نواجهها في الواقع الحالي في القرن الحادي والعشرين»، مشدداً على أن «ذاكرة الشعب الجزائري تحتفظ مدى الحياة بالمكانة، التي أخذها الاتحاد السوفياتي عام 1954 خلال الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى الفوائد والمساعدات التي قدمتها روسيا، ممثلة بالقوات الروسية للجيش الوطني الجزائري لتعزيز قدراته الدفاعية، وكذلك التصدي للتهديدات والتحديات التي تواجه البلاد».

وأفادت وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان، بأن بعثتها العسكرية عقدت، يوم الثلاثاء، «جلسة عمل موسعة» مع وفد روسي رفيع، وأنهما «بحثا السبل الكفيلة لدعم التعاون بين جيشي البلدين وأفق تعزيزه». ولم ينقل البيان أي تصريح لشنقريحة، ولا لوزير الدفاع الروسي بخصوص مهمة الوفد الجزائري إلى روسيا، التي قال عنها شنقريحة إنها «مهمة ومن شأنها المساهمة في تعزيز تعاوننا الثنائي». كما أشار البيان إلى زيارة قادت شنقريحة إلى «قبر الجندي المجهول» بالساحة الحمراء، حيث كان في استقباله القائد العسكري لمدينة موسكو.

شغل وزير الخارجية الليبي السابق والسياسي والكاتب الليبي المعروف عبد الرحمن شلقم مواقع مهمة في القرار الليبي إلى جانب معمر القذافي؛ من مسؤول عن الإعلام في مجلس قيادة الثورة، إلى سفير لبلاده لفترة طويلة في روما، ثم وزير خارجية،

وصولاً إلى تمثيل بلاده في الأمم المتحدة خلال الفترة لتي سبقت سقوط نظام القذافي. وظل شلقم قريباً من الرئيس الليبي يدافع عنه إلى انفجرت موجة الاحتجاجات ضد النظام المخلوع، عندما أعلن شلقم رفضه قمع الاحتجاجات بالقوة، ووافق على القرار الدولي رقم 1970 الذي فرض عقوبات على ليبيا، ووصفه شلقم بأنه سيساعد على إنهاء «النظام الفاشي» في طرابلس.

في هذه المقتطفات من مذكرات عبد الرحمن شلقم التي ستصدر عن دار الفرجاني بعنوان «سنواتي مذكرات»، يعرض مراحل مختلفة من بدايات معرفته وقربه من القذافي، ولا يُخفي إعجابه بشخصية الزعيم الليبي السابق، ويتطرق في مذكراته إلى حدثين يقول إنهما كانا الأكثر تأثيراً على القذافي: الغارات الأميركية على طرابلس وبنغازي رداً على تفجير الطائرة الأميركية فوق بلدة لوكربي الأسكوتلندية سنة 1988، أما الحدث الثاني فهو الغزو الأميركي للعراق، الذي أثار مخاوف القذافي من أن تمتد ذيول الغزو إلى أنظمة عربية أخرى بهدف تغييرها بالقوة. ومما ينقله شلقم عن القذافي رأيه في الرئيس العراقي السابق صدام حسين يقول فيه إن صدام كان مهتماً بمجده الشخصي وليس بمجد العراق.

وزير خارجية ليبيا السابق: الحروب التي دخلناها كانت بقرار منّا وليس من الآخرين

عبد الرحمن شلقم: القذافي كان يرى أن صدام دفع ثمن تصرفاته وأهدر مقدرات العراق

لندن: «الشرق الأوسط»

قُلْ ما تشاء عن معمر القذافي، تستطيع أن تنتقد شخصيته بلسان أو قلم سياسي أو آيديولوجي، إلا أنه لا أحد يستطيع أن يُنكر أنه كان قارئاً من الطراز الأول، بل هو دارس يتعمق في ما يقرأ ويختار كتبه بعناية. درس مبكراً وبعناية كتاب ميكيافلي «الأمير» ولم يفارقه طوال حياته، وكذلك كتاب هتلر «كفاحي»، و«الكتاب الأحمر» للزعيم الصيني ماوتسي تونغ، إضافةً إلى «مقدمة ابن خلدون»، وكتب التاريخ القديم والحديث، لكنه في كتابه الأخضر لم يقتبس مباشرة شيئاً من تلك الكتب ولم يستعن بأي شخص في التأليف، وإنما اصطاد فكرة تأليف كتاب يحوي أفكاره وأعطاه عنوان النظرية العالمية الثالثة باللون الأخضر من خضمّ أحداث عاشها. في سنة 1982 أبلغني المهندس إبراهيم علي أن الأخ العقيد يريد تأسيس مكتبة نوعية ضخمة في القيادة وطلب أن أتعاون معهم في اختيار العناوين. التقيت المهندس إبراهيم علي وأردت أن أعرف منه بالتحديد الموضوعات التي يريد الأخ العقيد الاطّلاع عليها، وقلت له: لا أظن أن لديه من الوقت ما يسمح له بقراءة المجلدات كاملة، وإن من الأفضل أن نختار الكتب التي تعالج موضوعات عصرية خصوصاً الاجتماعية والسياسية والدينية والفلسفية والاقتصادية، وألا نهمل كتب التاريخ ونحن نعلم مدى عشقه للتاريخ وغوصه فيه. باشرت جمع فهارس الإصدارات العربية الحديثة واخترت منها عدداً كبيراً من العناوين في مختلف الموضوعات وسلّمتها للمهندس إبراهيم الذي عبّر لي عن شكره وامتنانه وباشر التواصل مع الجهات المعنية لجلب الكتب المطلوبة.

لقد صارت المكتبة من الأماكن المفضلة للأخ العقيد حيث يقضي وقتاً طويلاً بها. فيها يستقبل الضيوف ويعقد الاجتماعات ويقتنص الوقت لقراءة بعض الكتب. أذكر أنه تحدث معي مرات حول بعض الكتب والكتّاب العرب، خصوصاً الأستاذ المغربي عبد الله العروي الذي كتب عدداً من المؤلفات تحت عنوان المفاهيم، وعبد المجيد الشرفي المفكر التونسي، والمفكر العراقي علي الوردي وغيرهم. في تقديري أن الأخ العقيد كان يعيش حالات من القلق الثقافي، كان ميالاً إلى القراءة والاطلاع على الإصدارات الفكرية الحديثة العربية والأجنبية، لكنّ مخاض السياسة والأزمات الداخلية والخارجية كثيراً ما كانت يَحول بينه وبين تخصيص وقت للقراءة. معمر القذافي المثقف غير ذلك الثائر والسياسي، فهو في غاية الديمقراطية والانفتاح في أحاديثه ومناقشاته الفكرية، ويحرص على أن يستمع إلى أي معلومة لم يسبق أن مرّت به وكثيراً ما يقوم بكتابتها في مذكرته. حدث مرات ومرات أن استدعاني لأمر سياسي ووجدته غاضباً منفعلاً لكن بمجرد الدخول إلى منعرج فكري أو أدبي خصوصاً الشعر والفلسفة يتحول إلى شخصية هادئة محاورة ومستمعة بل في كثير من الأحيان إلى مستفسر.

القذافي وصدام وغزو العراق

بعد الغزو الأميركي للعراق وإسقاط صدام ونظامه البعثي، تنازعت الأخ العقيد مشاعر وهواجس عدَّة. لم يكن آسفاً على صدام ونظامه لكن السؤال بالنسبة إليه كان، هل سيكون ما حدث ضربة أميركية استثنائية أم سيكون لها امتداد وتفتح باباً لسياسة تغيير الأنظمة بقوة السلاح، وفي القمة العربية التي عُقدت في دمشق سنة 2008 قال في خطابه أمام القمة: «لقد غزت أميركا العراق وأعدمت رئيسه ونحن نتفرج، والدور جاي عليكم كلكم». في خضمّ ما حدث للعراق التقيت الأخ العقيد وكان يضع يده على خده ويطرح الكثير من الأسئلة حول مواقف الدول العربية والأجنبية مما حدث، وماذا يمكن أن نفعل، وفي سياق حديثه قال: «لم يعمل صدام من أجل العراق بل سخّر إمكانات بلاده لمجده الشخصي، وخاض معارك عبثية مع الأكراد ومع



شلقم ممثلاً بلاده في إحدى جلسات مجلس الأمن الدولي

إيران، وغزوه للكويت أضاع فيه المئات من أرواح العراقيين، وأهدر فيه مقدرات العراق الهائلة»، وقال إنه «لا فائدة من أن ندخل في صدامات سياسية مع أحد بسبب ما حدث، لقد دفع صدام ثمن تصرفاته الطائشة».

هزّه ذلك الحدث بقوة، وبدأ يراجع سياساته وتوجهاته. لأول مرة أسمع منه عبارة صاغها في سؤال مكثف يقرع جدران الماضي، ويلقي حجراً ضخماً في بحيرة صبَّت فيها روافد تدفقت عبر سنوات طويلة من العداء والمواجهة الكلامية والسياسية والعسكرية مع أميركا، قال: «لا أعرف ما الذي دفعنا للدخول في عداء وصراع عنيف وطويل مع أميركا». طبعاً لم أنطق بالإجابة التي أعرفها. هو يعلم أكثر من أي شخص آخر الدافع الذي جعله يخوض معارك عن قُرب وبُعد مع الولايات المتحدة الأميركية رغم تغير رؤسائها الجمهوريين والديمقراطيين.

معركة أسلحة الدمار الشامل

يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) سنة 2003، كان من أطول الأيام في حياتي. هو خاتمة معركة أو نهاية رحلة لم تغب عن فجاجها المفاجآت والتوتر العنيف. نقاش طويل مع الأميركيين والبريطانيين حول التطبيع الكامل للعلاقات بين ليبيا وهاتين الدولتين. بعد تحقيق اختراقات فعلية في الملفات الملتهبة الأخرى وأكبرها ملف لوكربي، كان موضوع أسلحة الدمار الشامل الليبية، كما يسميها الأميركيون والبريطانيون، الملف الذي لا يغيب عن كل اجتماع أو اتصال. بعد اجتماعات طويلة بيننا كفريق ليبي وتحديد موقفنا، التقيتُ مع الأخ العقيد صحبة عبد العاطي العبيدي ومحمد بلقاسم الزوي وعرضنا عليه آخر ما تم التوصل إليه مع الطرفين الأميركي والبريطاني. اقترح الطرفان أن يظهر الأخ العقيد مباشرةً وعلى الهواء على شاشة التلفزيون الليبي ويعلن تخلي ليبيا عن كامل برامجها النووية والكيماوية وكذلك الصواريخ بعيدة المدى، وأن يخرج بعده الرئيس جورج بوش الابن، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير، يرحبان بما جاء في تصريحه، لكنه رفض ذلك بشدة، وقال إن «هذه مؤامرة خطيرة من طرفهما، وهدفهما تسجيل اعترافنا الرسمي بامتلاكنا أسلحة دمار شامل ليقوما بعمل عسكري مباشر ضدنا». أصرَّ على موقفه، وكان الأميركيون والبريطانيون يصرون على رأيهم ولا يتوقفون عن الاتصال بنا ينتظرون ردنا العاجل، لكن الأخ العقيد لم يتزحزح عن موقفه. ذهبت له يوم 18 ديسمبر وكان في منزله بباب العزيزية وأبلغته بآخر مستجدات تواصلنا مع الطرفين. ردَّ بغضب وقال: «لن أخرج، ولن أتحدث، وليكن ما يكون». تركني ودخل إلى غرفة الطعام فلحقتُ به، فقال لنوري المسماري مدير المراسم: «أبعده عنّي، خلاص لن أتحدث»، لكنه عاد وقال: «لنسجل أنا والرؤساء الاثنان فيديوهات بما نتفق عليه ونتبادلها وتوضع بالترتيب على شاشات التلفزيون».



غلاف مذكرات عبد الرحمن شلقم

> حدثان هزَّا العقيد معمر القذافي رغم أن كل واحد منهما دفعه في اتجاه مغاير للآخر

يوم 19 ديسمبر التقيتُ صباحاً عبد العاطي والزوي في مكتبي والتحق بنا موسى كوسا رئيس جهاز الأمن الخارجي، وبدأنا الاتصالات مع الطرفين الأميركي والبريطاني وأبلغناهما اقتراح الأخ العقيد، لكنهما رفضا ذلك بشدة. انتقل العبيدي والزوي إلى منطقة المربعات، حيث يوجد الأخ العقيد، وبقيت في مكتبي بوزارة الخارجية ومعي موسى كوسا نتواصل مع الأميركان والبريطانيين. الساعات تمر بسرعة ونال منّا التعب والتوتر وشعرنا أننا وصلنا إلى باب مغلق. الأخ العقيد يتصل بي هاتفياً دون توقف مستفسراً عن آخر ما توصلنا إليه مع الطرفين. الساعة السابعة مساءً، قال الأميركيون إن الأخبار بدأت تتسرب إلى وسائل الإعلام وذلك سيحرق المشروع بمجمله. بعد نقاش طويل قال الأخ العقيد: «قولوا لهم لدينا الدقيق والماء والنار ولكننا لم نصنع الخبز».

رددتُ عليه مازحاً بما قاله الشاعر أبو نواس عندما قُبض عليه وهو يحمل حلَّة لصناعة الخمر، وقيل له سنقيم عليك حدّ شارب الخمر، فقال لهم: أنا أحمل عدة صناعتها، لكنني لم أصنعها، وكلكم تحملون عدة الزنى ولم تزنوا، إذن فليقام عليكم جميعا حد الزنى. ردَّ الأخ العقيد ضاحكاً: «ترجم هذا الكلام إلى الإنجليزية وأرسله لهم». موسى كوسا خرج من المكتب خجلاً. كتبنا مشروع بيان عُرض على الأخ العقيد لكنه أبدى بعض الملاحظات عليه، وبعد النقاش والتعديل تم الاتفاق على أن أقوم بإعلانه في مؤتمر صحافي ويُثني عليه مباشرةً الأخ العقيد، ويظهر بعده مباشرة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، وبعده الرئيس الأميركي جورج بوش، يرحّبان بالبيان الذي ينتظران.

بعد إلقائي البيان مباشرةً أدلى الأخ العقيد بتصريح لوكالة الجماهيرية للأنباء أيَّد فيه بوضوح البيان الذي أدليتُ به في المؤتمر الصحافي، وبشكل عاجل صرح رئيس الوزراء البريطاني مرحباً بتصريح الأخ العقيد، وبعده قام الرئيس الأميركي بذات الشيء. فوراً اتصل بي الأخ العقيد وقال في ابتهاج كبير: «مبروك لقد نجحتم، والله لم أكن أصدّق أن بلير شخصياً وكذلك بوش سيخرجان سريعاً ويباركان بياننا».

مشروع القنبلة الذرية الليبية

حدثان هزَّا الأخ العقيد معمر القذافي، رغم أن كل واحد منهما دفعه في اتجاه مغاير للآخر؛ الأول كان الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية على طرابلس وبنغازي سنة 1986 واستهدفته شخصياً. والآخر الاجتياح الأميركي للعراق.

في أثناء وقوع الحدث الأول، كنت سفيراً في روما ولم أعش ارتدادات ذلك الزلزال عن قرب، لكنني راقبت بشكل أو آخر أعاصير الانفعالات التي لم تتوقف رداً على تلك الغارات الأميركية. بالطبع كان ذلك أمراً متوقعاً لكي يؤكد النظام قوته وتماسكه وقدرته على المواجهة مع الخارج المعتدي الذي تمثله الولايات المتحدة الأميركية. صباح الغارة سَرَت أخبار في الشارع الليبي تفيد بأن بعض أعضاء اللجان الثورية هاجموا مثاباتهم وأحرقوا، السجلات ومنهم من غادر طرابلس إلى واحته أو قريته تحسباً لانهيار النظام برمّته. بعد أن استعاد الأخ العقيد السيطرة على كامل المشهد بدأ مرحلة جديدة من التفكير في إعادة تأهيل البلاد دفاعياً.

تحدث الأخ العقيد مع عدد من رجال الحلقة الأولى عن ضرورة التحرك عملياً لتصنيع سلاح نوعي رادع وهو القنبلة النووية. شخصيات مهمة جمعت بين الخبرة الهندسية والعلمية وعملت مع الأخ العقيد عن قرب لسنوات أبدت تحفظاً مبرراً على هذا التوجه، ورأت أنه قد يكون هو المحرك لعمل عدواني مسلح من الطرف الآخر، في حين تحمست أطراف أخرى وأيَّدت التحرك نحو امتلاك السلاح النووي.

استمر التفكير في الموضوع سنوات، وفي النصف الثاني من عقد تسعينات القرن الماضي تقرر المضيّ عملياً في تنفيذ المشروع. البداية كانت التواصل مع العلماء الذين عُرف باعهم في هذا المجال وكان أبرزهم الباكستاني عبد القدير خان الذي يوصف بأنه أبو القنبلة الذرية الباكستانية، وكذلك مع علماء آخرين من أوروبا وآسيا. كان الكثير من العلماء في هذا المجال تعجّ بهم السوق العالمية.

تولى عبد المجيد القعود، المشروع، وهو مهندس لعب دوراً في مشاريع التنمية الزراعية مبكراً ورافق الأخ العقيد في جولاته الطويلة والكثيرة في أنحاء البلاد، وتولى رئاسة الحكومة، وكذلك إدارة مكتب الأخ العقيد وبلدية طرابلس. اختيار المهندس عبد المجيد القعود لإنجاز المشروع له أكثر من دلالة، أولاها جدية توجه الأخ العقيد الجازم إلى اقتناء القنبلة الذرية، فالقعود رجل المهام العملية وإن كانت صعبة. الدلالة الثانية هي أن تصنيع السلاح النووي هو مشروع الأخ العقيد شخصياً والقعود من حلقة الثقة المباشرة له. لماذا لم يكلف الأخ العقيد المهندس جاد الله عزوز الطلحي بالمشروع، وهو مهندس صناعي وتولى وزارة الصناعة ورئاسة الحكومة مرتين وكذلك إدارة مكتب الأخ العقيد؟ الطلحي شخصية لها تكوينها وله القدرة على معالجة الكثير من القضايا بأسلوبه الذي ركّبه عبر سنوات.

كنت أجلس معه مرة في مكتبه برئاسة الحكومة واتصل به الأخ العقيد هاتفياً وطلب منه الشروع في بناء مصنع للدبابات. شعرتُ أن من الأفضل أن أستأذن وأخرج من المكتب وهممت بذلك ولكنه أشار إليّ بالبقاء. تحدث جاد الله مطولاً مع الأخ العقيد عن متطلبات المشروع العلمية والتصنيعية وأهمية الجودة والتسويق. بعد انتهاء المكالمة حدّثني المهندس جاد الله عن شروط أساسية لتوطين الصناعة بصفة عامة والعسكرية بصفة خاصة وتحدث عن تجارب الكثير من الدول في هذا المجال ما نجح منها وما فشل.

بالنسبة إلينا في ليبيا، ماذا كان الدافع الذي يجعلنا نعمل على امتلاك سلاح نووي؟ لا أحد يحتل أرضنا أو يهدد أمننا وليس لنا عدو يخطط لمهاجمتنا واحتلال بلادنا. منذ أن وقَّعت إسرائيل اتفاقية السلام مع مصر انتهى الخيار العسكري في الصراع العربي – الإسرائيلي، وتأكد ذلك بعد اتفاق أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهل تستطيع ليبيا مواجهة إسرائيل بمفردها أو مع غيرها من العرب من دون مصر؟ وهل كان الهدف من امتلاك ليبيا القنبلة الذرية استعمالها سلاحاً لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر؟



عبد الرحمن شلقم مع معمر القذافي

تركيا تؤكد أهمية استمرار اتفاقية الحبوب بوصفها «جسر سلام»



الرئيسان فلاديمير بوتين ورجب طيب إردوغان (أرشيفية - أ.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق
موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكدت تركيا أهمية اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود التي توقف العمل بها في 17 يوليو (تموز) الماضي بعد رفض روسيا تمديدها ما دام لم يتم تنفيذ الشق الخاص بها في الاتفاقية التي وقعت في 22 يوليو 2022 مع أوكرانيا بوساطة تركيا ورعاية الأمم المتحدة.

وقال بيان للرئاسة التركية إن الرئيس رجب طيب إردوغان أبلغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في اتصال هاتفي بينهما، الأربعاء، أهمية استمرار الاتفاقية التي وصفها بـ«جسر السلام» في ظل الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

وأضاف البيان أن إردوغان أكد لبوتين أن تركيا ستواصل بذل جهود دبلوماسية مكثفة من أجل استمرار اتفاقية الحبوب وتنفيذها بالشكل الأمثل عبر البحر الأسود، مؤكداً أن توقف العمل بها لفترة طويلة لن يكون في مصلحة أحد، وأن الضرر الأكبر سيلحق بالدول المحتاجة وذات الدخل المنخفض.

بدوره أبلغ الرئيس الروسي نظيره التركي خلال المكالمة بأن موسكو مستعدة للعودة للاتفاق بمجرد وفاء الغرب بالتزاماته فيما يتعلق بصادرات روسيا من الحبوب.

أكد الكرملين مجددا الأربعاء موقفه قائلا إنه مستعد للعمل «على الفور» بموجب الاتفاق من جديد حال تنفيذ الجزء الخاص بمطالب روسيا.

وأدلى دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين بتصريحات عقب يوم من تصريح السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة الثلاثاء بوجود «مؤشرات» تدل على أن روسيا لا تزال تولي اهتماماً للعودة إلى المناقشات حول الاتفاق.

وقال بيسكوف ردا على سؤال بشأن هذا الأمر: «روسيا، وكما ذكر الرئيس بوتين 100 مرة بالفعل، مستعدة للعودة على الفور للعمل بموجب الاتفاق... في حال تنفيذ الجزء الذي يهم روسيا الاتحادية. وحتى الآن لم ينفذ هذا كما تعلمون». وأضاف بيسكوف «فرض الغرب عقوبات على روسيا دون الأخذ في الاعتبار احتياجات المجتمع الدولي من المواد الغذائية، والأمانة العامة للأمم المتحدة على دراية بذلك». ولا تطبق العقوبات الغربية على صادرات روسيا من الحبوب والأسمدة، لكن موسكو تقول إن القيود المفروضة على المدفوعات والخدمات اللوجيستية والتأمين تشكل عائقا أمام عمليات الشحن.

ويهدف الاتفاق إلى تخفيف أزمة غذاء عالمية، وارتفعت أسعار الحبوب منذ انسحاب موسكو من الاتفاق في 17 يوليو. وأوكرانيا وروسيا تتصدران قائمة مصدري الحبوب. وتم تصدير نحو 33 مليون طن من الحبوب الأوكرانية بموجب الاتفاق.

كانت روسيا رفضت تمديد الاتفاقية، مؤكدة استعدادها للعودة إليها إذا نفذت مطالبها بالكامل. ولفتت إلى أن العقوبات الغربية، تعرقل تسليم صادراتها من المنتجات الزراعية والأسمدة.

ومنذ توقف العمل بالاتفاقية، تجري تركيا اتصالات في مسعى لإنقاذها. وأجرى وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، في 18 يوليو، محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بحثا خلالها آخر التطورات المتعلقة باتفاقية الحبوب.

أعلن وزير البنى التحتية الأوكراني أولكسندر كوبراكوف أن الضربات الروسية التي استهدفت منشآت تابعة لميناء أوكراني مطل على نهر الدانوب صباح الأربعاء أدت إلى «إتلاف» حوالي 40 ألف طن من الحبوب المعدة للتصدير. وأكّد كوبراكوف على «تلغرام»، «ضرب الروس مستودعات وصوامع حبوب ما أدى إلى إتلاف حوالي 40 ألف طن من الحبوب كانت معدة للتصدير إلى دول أفريقية والصين وإسرائيل». وقال مصدران لـ«رويترز» الأربعاء إن العمليات توقفت في ميناء إيزماييل الأوكراني على نهر الدانوب بعد ضربة روسية بطائرة مسيرة. وكان الميناء يعد الطريق البديلة الرئيسية لتصدير الحبوب الأوكرانية منذ أن أعادت روسيا فرض حصارها الفعلي على موانئ أوكرانيا المطلة على البحر الأسود في منتصف يوليو.

> **سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة أكدت وجود «مؤشرات» تدل على أن موسكو لا تزال تولي اهتماماً للعودة إلى المناقشات حول الاتفاق**

وقفزت أسعار القمح والذرة إثر صدور تقرير أفاد بأن هجوما روسيا ألحق أضرارا بمرفق ساحلي في أحد الموانئ بمنطقة أوديسا في أوكرانيا. ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء الأربعاء عن الحاكم الإقليمي، أوليه كيبر، قوله في بيان له عبر قناته على تطبيق «تلغرام»، إن القوات الروسية قصفت الجزء الجنوبي من منطقة أوديسا خلال الليلة الماضية، بطائرات مسيّرة. وأسفر القصف عن اشتعال النيران في بعض الأغراض والوحدات ومنشآت البنية التحتية الصناعية، كما تعرضت صومعة لأضرار، وفق ما ورد في البيان. وقفزت العقود الآجلة للقمح في شيكاغو بنسبة 4,7 في المائة كما ارتفعت أسعار محاصيل الذرة بنسبة 2 في المائة.

وفي سياق متصل بدا أن هناك فتوراً على خط موسكو - أنقرة اللتين تعمقت علاقاتهما بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، بعدما سلمت تركيا 5 من قادة كتيبة «أزوف»، التي تعتبرها موسكو «جماعة إرهابية» إلى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، خلال زيارة لإسطنبول مؤخرا، مخالفة بذلك شروط اتفاقية تبادل الأسرى والسجناء التي تقضي بعدم تسليمهم إلى كييف إلا بعد انتهاء الحرب.

كما أغضبت خطوة موافقة تركيا على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وكذلك تأييدها انضمام أوكرانيا إلى عضويته، موسكو، وإن لم تبد رد فعل يتسم بالحدة مراعاة لما قالت إنها ضغوط تتعرض لها تركيا كونها عضواً بالحلف. لكن الرئاسة التركية أكدت في بيانها اتفاق إردوغان وبوتين على زيارة الأخير لتركيا، دون تحديد موعد.

والأسبوع الماضي، قال إردوغان إن التحضيرات جارية لاستقبال الرئيس الروسي بوتين خلال أغسطس (آب) الحالي، مؤكدا توافقهما في الآراء «حول تمديد اتفاقية الحبوب». لكن الكرملين أعلن أنه «لا يعلم شيئاً عن وجود مثل هذا التوافق».

ووفق الرئاسة التركية، شدد إردوغان، خلال المحادثة الهاتفية مع بوتين، على ضرورة تجنّب الخطوات التصعيدية في الحرب الروسية الأوكرانية. كما عبر إردوغان عن ارتياحه للاهتمام المتزايد للسياح الروس بتركيا، معربا عن اعتقاده بأن قطاع السياحة سيشهد رقما قياسيا هذا العام عبر الجهود المشتركة. وقدم الشكر لبوتين على إرسال روسيا طائرتين برمائيتين إلى تركيا للمساهمة في جهود إخماد حرائق غابات فيها.

وفي 19 يوليو الماضي، أعلنت وزارة الطوارئ الروسية إرسالها طائرتي إطفاء حرائق إلى تركيا من أجل المساهمة في جهود إخماد حرائق الغابات بولايتي إزمير وموغلا (غرب تركيا).

باريس تتهم موسكو بتعريض الأمن الغذائي العالمي للخطر «عمداً»

استهدفت روسيا بطائرة مسيرة ميناء أوكرانيا داخليا رئيسيا على نهر الدانوب يمر عبر رومانيا، حيث تكثف موسكو جهودها لمنع شحنات الحبوب الأوكرانية

روسيا
كييف
أوكرانيا
أوكرانيا
ميكولايف
خيرسون
بيفديني
أوديسا
مولدوفا
تشورنومورسك
سكة قطارات
24 يوليو (تموز)، ريني: تدمير البنية التحتية لتخزين الحبوب في هجوم بطائرة مسيرة
زاتوكا
تحت سيطرة روسيا
البحر الأسود
كيليا
2 أغسطس (آب)، إيزماييل: مستودع الحبوب ومبنى الركاب تعرضا لأضرار
الدانوب
رومانيا
شبه جزيرة القرم
موانئ الدانوب: طريق رئيسي لخروج صادرات الحبوب من أوكرانيا منذ انسحاب روسيا من اتفاق البحر الأسود المدعوم من الأمم المتحدة، الذي مكّن كلا البلدين من تصدير الحبوب بأمان
كونستانتا: الحبوب الأوكرانية نقلت بواسطة بارجة من إزماييل للمضي في شحنها إلى الخارج
بلغاريا
40 كلم

المصدر: Institute for the Study of War, Reuters, BBC
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

باريس - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اتّهمت فرنسا، أمس الأربعاء، روسيا بتعريض الأمن الغذائي العالمي للخطر «على نحو متعمد من خلال تدمير بنى تحتية أساسية لتصدير الحبوب». وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية في بيان: «إنها تسعى لتحقيق مصلحتها الخاصة على حساب السكان الأكثر ضعفاً عبر رفع أسعار المنتجات الزراعية، ومحاولة منع أحد منافسيها الرئيسيين من تصدير منتجاته»، وهي أوكرانيا.

وحذرت الأمم المتحدة من أزمة غذاء محتملة وجوع في دول العالم الأكثر فقراً نتيجة لقرار روسيا بالانسحاب من الاتفاق الذي توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا. وتقول موسكو إنها ستتعامل مع أي سفن تتجه إلى الموانئ الأوكرانية كأهداف عسكرية محتملة. وقالت كييف إنها تأمل في عودة السفن على أي حال.

وقال محللون، الثلاثاء، إنه نتيجة انهيار الاتفاق في منتصف يوليو (تموز)، تراجعت صادرات الحبوب الأوكرانية الشهر الماضي 40 بالمئة مقارنة بيونيو (حزيران). وقفزت أسعار القمح في مجلس شيكاغو للتجارة 4 بالمئة في أعقاب الهجوم، مع تجدد قلق التجار إزاء تضرر الإمدادات العالمية من فقد السوق لأوكرانيا، أحد أكبر مصدري المواد الغذائية في العالم.

وأعلن وزير البنى التحتية الأوكراني أولكسندر كوبراكوف أن الضربات الروسية التي استهدفت منشآت تابعة لميناء أوكراني مطل على نهر الدانوب، صباح الأربعاء، أدت إلى «إتلاف» نحو 40 ألف طن من الحبوب المعدة للتصدير. وأكّد كوبراكوف على «تلغرام» «ضرب الروس مستودعات وصوامع حبوب، ما أدى إلى إتلاف نحو 40 ألف طن من الحبوب كانت معدة للتصدير إلى دول أفريقية والصين وإسرائيل»، متّهماً روسيا باستخدام مسيّرات إيرانية الصنع لتنفيذ الهجوم. وتابع: «هذه الموانئ أصبحت الأساس الذي يقوم عليه الأمن الغذائي العالمي اليوم».

هاجمت روسيا أحد الموانئ الداخلية الرئيسية لأوكرانيا، مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية العالمية مع تكثيف استخدام موسكو للقوة لإعادة فرض حصار على صادرات أوكرانيا من الحبوب.

قالت وزارة الدفاع الأوكرانية إن صومعة حبوب تعرضت لأضرار في ميناء إزماييل على نهر الدانوب في منطقة أوديسا، وكتبت على منصة «إكس»، «تويتر» سابقاً: «الحبوب الأوكرانية يمكن أن تطعم الملايين على مستوى العالم». ويشكل ميناء إزماييل، الذي يقع على نهر الدانوب في الجهة المقابلة لرومانيا، العضو في حلف شمال الأطلسي، طريقاً بديلاً رئيسياً لصادرات الحبوب من أوكرانيا منذ أن أعادت روسيا فرض الحصار الفعلي على موانئ أوكرانيا على البحر الأسود في منتصف يوليو. وأظهر مقطع فيديو نشرته السلطات الأوكرانية رجال إطفاء على سلالم يكافحون حريقاً هائلاً في عدة طوابق بمبنى تغطيه نوافذ مهشمة. وتحول العديد من المباني الأخرى إلى ركام، وبدت الحبوب تنسكب من صوامع بها أضرار.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على «تلغرام»: «للأسف وقعت أضرار... أكبرها في جنوب البلاد. هاجم الإرهابيون الروس مرة أخرى الموانئ والحبوب (بما يهدد) الأمن الغذائي العالمي». وأكد مصدر صناعي أن الميناء كان الهدف الرئيسي للهجوم، ووصف مستوى الأضرار بأنه «خطير».

وقالت وكالة الإعلام الروسية الرسمية، الأربعاء، إن الضربات الروسية على ميناء إزماييل الأوكراني طالت خلال الليل الميناء وبنية تحتية متعلقة بالحبوب يوجد بداخلها مرتزقة أجانب وعتاد عسكري، فضلاً عن ساحة لإصلاح السفن تابعة للبحرية. جاء ذلك نقلاً عن سيرغي ليبيديف الذي وصفته الوكالة بأنه منسق لمجموعة سرية في مدينة ميكولايف الساحلية الأوكرانية ولديه مصادر في ميناء إزماييل الرئيسي في أوكرانيا الواقع في الجهة المقابلة من رومانيا على نهر الدانوب. ونقلت الوكالة عن ليبيديف قوله إن روسيا شنت 8 ضربات منفصلة على ميناء إزماييل، وإنها استهدفت محطة نفطية وساحة لإصلاح القطع البحرية الأوكرانية ومبنى ميناء يُعتقد أن به قوات أجنبية ووحدة لتخزين الحبوب ومبنى شاهقاً يضم عتاداً عسكرياً أجنبياً.

وأشارت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن-كلير لوجندر إلى أن فرنسا ستواصل تقديم مساعداتها الغذائية إلى «البلدان الأكثر تضرراً من انعدام الأمن الغذائي الناجم عن العدوان الروسي». كما نددت بالضربات التي استهدفت مجدداً بنى تحتية مدنية، قائلة إنها «انتهاك للقانون الإنساني الدولي»، مضيفة أن «هذه الأعمال غير المقبولة تشكل جرائم حرب، ولا يمكن أن تمر من دون عقاب»، مرددة تصريحات وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا. ومنذ انسحابها من اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود في يوليو، كثّفت روسيا هجماتها على بنى تحتية لموانئ تستخدمها أوكرانيا لتخزين الحبوب المعدة للتصدير. سمح الاتفاق بمغادرة نحو 33 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية، ما خفف من حدة المخاوف حيال نقص المواد الغذائية في الدول الأضعف.

ومع إغلاق البحر الأسود فعلياً، بات ميناءا إزماييل وريني على الدانوب الآن طريق التصدير الرئيسي للمنتجات الزراعية الأوكرانية عبر رومانيا المجاورة.

بعدما كانا غير معروفين في السابق، بات اليوم ميناء «إزماييل» و«ريني» أساسيين بالنسبة إلى شحنات الأغذية العالمية، فيما يواجهان صعوبات في التعامل مع كميات الحبوب الكبيرة، ما يتسبب باختناقات واسعة، بينما تعرّضا أيضاً إلى ضربات روسية.

وتقول كييف إن الهدف من الضربات هو إعادة فرض الحصار الروسي من خلال إقناع شركات الشحن وشركات التأمين بأن الموانئ الأوكرانية غير آمنة لاستئناف الصادرات. وقالت ناتاليا هومينيوك، المتحدثة باسم القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني: «من أولويات العدو إقناع المجتمع الدولي وملّاك السفن على وجه الخصوص بأن موانئ أوديسا وموانئ أوكرانيا أماكن غير موثوقة للعمل والتحميل والملاحة؛ لإقناعهم بأن الملاحة في اتجاه الموانئ الخاضعة للسيطرة الأوكرانية أمر خطير».

بات طريق التصدير الرئيسية لمنتجات كييف الزراعية

شاحنات حبوب أوكرانية تنتظر أياماً لتفريغ حمولتها في مرفأ على الدانوب

كييف: «الشرق الأوسط»

يجلس أنتون مويسييف لليوم الثالث في قمرة شاحنته المركونة قرب مقهى على جانب طريق في منطقة أوديسا جنوب أوكرانيا تشهد ازدحاما خانقا، والسبب انسحاب روسيا من اتفاقية لتصدير الحبوب. ينتظر مع مئات من سائقي الشاحنات المحملة بالحبوب لنقلها إلى مرفأ إسماعيل على نهر الدانوب، الذي بات طريق التصدير الرئيسية للمنتجات الزراعية الأوكرانية.

وقال السائق البالغ 41 عاما الذي ينقل شحنة من القمح من منطقة كيروفوغراد (وسط): «لا أعلم كم سيستغرق ذلك من الوقت». في السابق كانت أوكرانيا تصدر الحبوب عن طريق البحر الأسود في سفن كبيرة، لكن اتفاقية أبرمت خلال النزاع حول العبور الآمن للشحنات، انهارت بعد انسحاب موسكو منها في 17 يوليو (تموز). ثم قصفت روسيا بنى تحتية لمرفأ البحر الأسود. وتتجه كميات كبيرة من الحبوب حاليا إلى مرافئ صغيرة على أنهار في منطقة أوديسا المحاذية لرومانيا.

وقال سائق الشاحنة سيرغي غريتسيك (36 عاما) المتحدر من منطقة فينيتسيا بالوسط الغربي لأوكرانيا: «لهذا السبب يأتي الجميع إلى هنا، من كافة أنحاء أوكرانيا فعلا». وأصبحت مرافئ غير معروفة سابقا، مثل ريني وإسماعيل، ذات أهمية بالغة بالنسبة لإمدادات السلع الغذائية العالمية وتواجه الآن صعوبة في القيام بعمليات الشحن، ما يتسبب بالازدحام الخانق.

وقال مويسييف إن «مرفأي ريني وإسماعيل لا يمكنهما التعامل مع هذا الأمر»، مضيفا: «كمية الحبوب كبيرة لكن لا نستطيع إخراجها».

وفي عقبة أخرى، شنت روسيا هجوما بمسيرات على ريني في 24 يوليو. ولم يتضح بعد ما إذا كان مرفأ ريني يواصل نشاطه. وقالت المتحدثة باسم الجيش نتاليا غومينوك لوكالة الصحافة الفرنسية إن «الضرر كبير، لكنه لم يوقف عمل المرفأ بالكامل».

وجميع سائقي الشاحنات الذين تحدث إليهم مراسلو «الصحافة الفرنسية» كانوا يتوجهون إلى «إسماعيل». وقال غريتسيك إن «المسؤولين (في ريني) يقولون إنهم لن يستقبلونا هناك بعد اليوم».

وقال مويسييف إن «الأمور ساءت بعد تعرض ريني للقصف»، موضحا أن المرافئ قلصت الوقت الذي تستغرقه الإجراءات منذ العام الماضي. وأضاف: «ضربة واحدة ويُقضى الأمر، ونحن نجلس وننتظر مجددا».

في «إسماعيل» ترسو أربع سفن شحن في المرفأ الواقع قبالة رومانيا في الجانب الآخر من النهر الواسع الأخضر. وترفع السفن الموجودة في النهر أعلاما، من بينها علما ليبيريا وسلوفاكيا.

وكانت الشاحنات تنتظر أمام المرفأ لكن الرافعات متوقفة.

وأنحى سائقو الشاحنة باللائمة على الطقس الماطر، وقالوا إن «إسماعيل» لا تمتلك مرافق ذات أسقف لتحميل الحبوب. وعلى الطريق المؤدية إلى المرفأ كانت الطيور تنقر حبوب القمح والذرة المتساقطة من الشاحنات.

والبلدة الصغيرة، التي كانت تعد 70 ألف نسمة قبل الحرب، تستفيد على ما يبدو من طفرة الحبوب. وعلى الطريق الرئيسية ارتفعت أعلام أوكرانية فيما بدت طرق الأسفلت والأرصفة جديدة، وخضعت على الأرجح لأعمال صيانة، مع الكثير من المطاعم والمقاهي وناد لليخوت قيد الإنشاء. ونظرا لموقعها الاستراتيجي تناوبت أطراف عدة السيطرة على إسماعيل.

ويعود تاريخ بناء مسجد مشيد من الحجر على ضفة نهر، إلى القرن السادس عشر خلال الحكم العثماني. والطريق الرابطة بين أوديسا وإسماعيل طريق واحدة تعبر حقول الذرة ودوار الشمس وكروم العنب، وتمر في مولدافيا لمسافة قصيرة. وكانت طوابير طويلة من الشاحنات متوقفة على جانب الطرق وفي مساحات معبدة في حقول، بانتظار دورها لتفريغ حمولتها.

وكثير من تلك الشاحنات لم تكن تحمل علامات، لكن كان على بعضها أسماء شركات شحن من بولندا وفرنسا وألمانيا وجمهورية التشيك لكن لوحات تسجيل أوكرانية. وقال غريتسيك: «سفينتنا لم تدخل المرفأ بعد. لم تتضح أسباب ذلك بعد»، ملمحا في الوقت نفسه إلى أن السفن قد تكون تنتظر في الطابور. وأضاف: «سائقو الشاحنات يغادرون. لا يريدون العمل».

«إيكواس» اعتبرت استخدام القوة «الخيار الأخير المطروح»

النيجر: سباق الدبلوماسية والتدخل العسكري

باريس: ميشال أبونجم

ثمة مساران متوازيان يتناولان مستقبل الوضع في النيجر، وذلك بعد أسبوع على الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم وكان محركه الحرس الجمهوري، وأفضى إلى تسلم الجنرال عبد الرحمن تياني رئاسة المجلس الوطني بذريعة «إنقاذ الوطن».

وكما أصبح واضحا، فإن الانقلاب لقي تنديدا دوليا واسعا، إن كان على المستوى الإقليمي عبر المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) أو الاتحاد الأفريقي كما على المستوى الأوروبي والأميركي والدولي، ممثلا بالأمين العام للأمم المتحدة. ولم تتأخر روسيا في الدعوة إلى العودة إلى «الانتظام الدستوري»، وإعادة بازوم إلى منصبه وهو المطلب المتوافق عليه إقليميا ودوليا. في المقابل، فإن الانقلابيين لم يجدوا إلى جانبهم سوى انقلابيين مثلهم، أي المجلسين العسكريين في مالي وبوركينا فاسو.

وعرف هذان البلدان في 2021 و2022 انقلابين رئيسيين، أفضيا إلى تسلم العسكر مقاليد السلطة، وما زالا قائمين رغم التنديد الدولي والعقوبات المشددة التي فرضتها المجموعة الاقتصادية وأطراف أخرى. وما يأمله انقلابيو النيجر أن تتثبت أقدامهم في السلطة، وأن يتقبل الأفارقة والعالم الأمر الواقع الذي فرض بقوة السلاح، وأفضى إلى عزل رئيس انتخب ديمقراطيا وإبقائه محتجزا في أحد أجنحة القصر الجمهوري في نيامي من غير قطعه عن العالم الخارجي، حيث يواصل اتصالاته برؤساء ومسؤولين من العالم الأجمع، في «موضة» جديدة في عالم الانقلابات.

فالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تحادث معه عدة مرات، وكذلك فعل مسؤولون أفارقة وغربيون كبار منهم وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن. وكل المتصلين أكدوا دعمهم لعودته لممارسة وظائفه الرئاسية، ووعدوا بتوفير الدعم له.

المسار السياسي

لم يتقبل العالم بعد الأمر الواقع الجديد، وما زال يأمل في إعادة عقارب الساعة إلى الوراء باللجوء إلى المسار السياسي - الدبلوماسي والضغوط متعددة الأشكال التي ترافقه. ومنذ يوم الأحد الماضي، كلّف قادة «المجموعة الاقتصادية» الرئيس التشادي محمد دبي التوجه إلى نيامي لإقناع العسكر بالتراجع عن الانقلاب، والعودة إلى ثكناتهم. إلا أن جهوده باءت بالفشل.

وكان غريبا أن تُعهد هذه المهمة لرئيس وصل هو أيضا إلى السلطة بـ«نصف انقلاب»، وبطريقة أقل ما يقال فيها إنها غير ديمقراطية. دبي الابن فرض نفسه عقب مقتل والده الرئيس إدريس دبي في معارك مع متمردين شمال تشاد، ولم يحترم الأصول الدستورية في انتقال السلطة. إلا أن الأفارقة ومعهم الأوروبيون والأميركيون غضوا الطرف عما حصل.

وفشل دبي لم يثبط عزيمة الأفارقة، فعاودوا الكرة الأربعاء مع إرسال وفد باسم «المجموعة الاقتصادية» إلى نيامي برئاسة النيجيري عبد السلام أبو بكر، للقاء قادة الانقلاب والنظر معهم في إمكانية الاستجابة للإرادة الدولية والأفريقية. الأمر الذي أكده عبد الفتاح موسى، مفوض «المجموعة الاقتصادية» للشؤون السياسية والأمن والسلام.

إنذار جدي

يبدو واضحا أن الأفارقة يفضلون المسار الدبلوماسي - السياسي لإقناع الانقلابيين بالتراجع، الأمر الذي يفسر الإكثار من الوساطات. بيد أن أمرا كهذا ليس مضمونا. من هنا، فإن القادة الـ11 الذين تنادوا لعقد قمة في أبوجا، العاصمة النيجيرية، يوم الأحد الماضي لجأوا إلى توجيه رسالة تهديد وإنذار جدي إلى الانقلابيين، فحواه إعطاؤهم مهلة أسبوع للتراجع عن الانقلاب تحت طائلة اللجوء إلى القوة العسكرية، وذلك استكمالا للعقوبات المالية والتجارية والاقتصادية والعزلة السياسية التي فرضوها على حكام النيجر الجدد.

وتُبين ردود الفعل الدولية أن القادة الأفارقة يحظون بدعم كلي وعلني لقراراتهم وإجراءاتهم من العواصم الغربية المؤثرة، وعلى رأسها اثنتان هما واشنطن وباريس. وثمة من يرى أن «المجموعة الاقتصادية» تعمل بتوكيل من هذه العواصم. وواضح أيضا أن الأفارقة، كما تقول مصادر فرنسية، عازمون على «عدم إعطاء الانقلابيين الفرصة لينظموا أمورهم ويوطدوا سلطتهم، عملا بالمثل الفرنسي القائل: يتعين ضرب الحديد وهو حام».

الخيار الأخير

كان من الضروري أن يعمد قادة «المجموعة الاقتصادية» إلى إظهار التشدد مع الانقلابيين والتكشير عن أنيابهم، وذلك بدفع واضح من الرئيس النيجيري. من هنا، الاجتماعات التي انطلقت الأربعاء لرؤساء أركان الدول الأعضاء في «المجموعة الاقتصادية» في أبوجا ومن المرتقب أن تدوم حتى يوم الجمعة الأمر الذي يبين «جدية» الأفارقة لجهة إمكانية اللجوء إلى عمل عسكري يطيح الانقلابيين ويعيد الانتظام الدستوري والرئيس بازوم إلى وظيفته. لكن اللجوء إلى الحل العسكري هو «الخيار الأخير»، الأمر الذي أكده قبيل انطلاق اجتماعات رؤساء الأركان، عبد الفتاح موسى. وقال إن «الخيار العسكري المطروح على الطاولة هو الملاذ الأخير، ولكن علينا التحضير لهذا الاحتمال». وأضاف موسى: «هناك حاجة لإظهار أننا لا يمكننا الكلام فقط، لكن بوسعنا العمل أيضا». وعمدت نيجيريا، الأربعاء، إلى قطع إمدادات الكهرباء عن النيجر، ما يُعدّ وسيلة ضغط إضافية على الانقلابيين.

ثمة مساران متوازيان يتناولان مستقبل الوضع في النيجر بعد أسبوع على الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم

دعم مالي وبوركينا فاسو

استبق الانقلابيون هذه الاجتماعات بتأكيد أن غرضها هو التحضير لعمل عسكري ضد النيجر. وبالتوازي، عمدوا إلى اتهام باريس بالتحضير من جانبها لعمل عسكري، وأنها حصلت على تفويض من وزير الخارجية في حكومة بازوم الذي يقوم راهنا بوظيفة رئيس الحكومة باعتبار أن الأخير متواجد خارج البلاد. وليس البيان الصادر عن القيادتين في مالي وبوركينا فاسو، الثلاثاء، والذي اعتبر أن أي عمل عسكري ضد النيجر هو «إعلان حرب» على البلدين، إلا تأكيدا لنظرتهما لـ«جدية التهديدات». ويمكن اعتبار أن الزيارة التي قام بها الأربعاء الجنرال ساليفو مودي، أحد أبرز المشاركين في انقلاب النيجر الأسبوع الماضي، ورئيس الأركان السابق للقوات المسلحة الذي أقيل في أبريل (نيسان)، إلى مالي على رأس وفد عسكري رفيع، مؤشر على المخاوف التي تعتري الانقلابيين من جدية التهديدات الأفريقية والسعي إلى التنسيق العسكري في حال نفذت «المجموعة الاقتصادية» وعيدها بالتدخل العسكري.

وبكلام آخر، قد تكون غاية نيامي تشكيل جبهة الانقلابيين العسكرية ثلاثية الأعضاء والتي تنضم إليها غينيا سياسيا، لمواجهة «جبهة الديمقراطيين» التي قد تقرن القول بالفعل وتعمد إلى التدخل العسكري. لكن الأمر المثير للدهشة أن «المجموعة الاقتصادية» غضت النظر عن انقلابات جرت في السنوات الأخيرة في غينيا ومالي وبوركينا في السنوات الأخيرة، وها هي اليوم تتعبأ لإجهاض الانقلاب الرابع غرب أفريقيا.

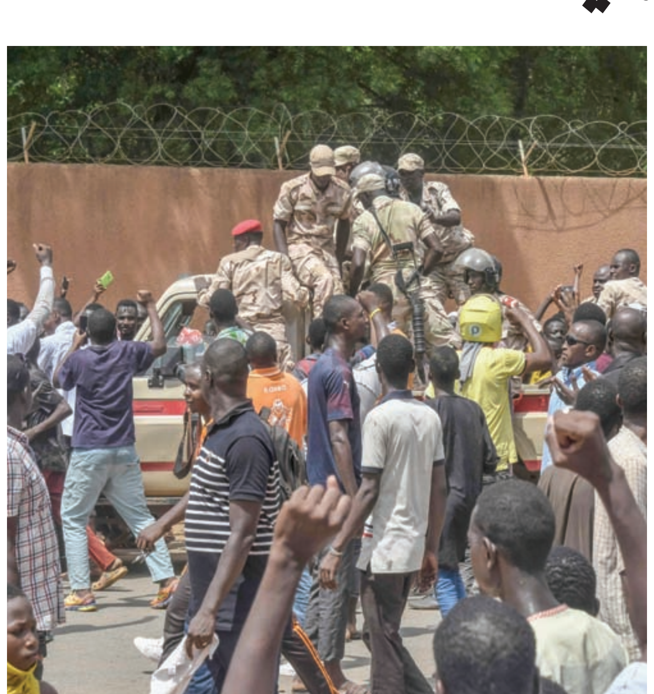
عدوى الانقلابات

ثمة من يعد استعجال الأوروبيين في ترحيل رعاياهم من النيجر مؤشرا على احتمال قيام عمل عسكري. وثمة من يرى أن التهويل بالتدخل العسكري يراد منه ممارسة الضغوط على الانقلابين وإفهامهم أن أمامهم خيارين: إما الاستجابة للمطالب المعروفة أو مواجهة القوات الأفريقية. وتقول مصادر سياسية في باريس إن «المجموعة الأفريقية» بحاجة إلى «إثبات مصداقيتها، وإذا ما فشلت في ذلك فإنها تكون قد فتحت الباب عمليا أمام حصول انقلابات أخرى. وستفقد هي بالتالي أي دور جدي لتتحول إلى صدفة فارغة».

إذن، ثمة خوف من عدوى الانقلابات، وبالتالي فإن «المجموعة الاقتصادية» تسعى بالدرجة الأولى إلى حماية نفسها من هذا الداء. وتفيد معلومات واردة من نيجيريا أن «عدة دول من المجموعة الاقتصادية أكدت استعدادها للمشاركة في عملية عسكرية»، فيما أكد مسؤولون نيجيريون أن «عددا من قطاعاتهم موجود غير بعيد عن الحدود المشتركة مع النيجر البالغة 1600 كلم وهي جاهزة للتدخل».

يبقى أن التساؤل يدور، في حال فشلت الوساطات، حول الدور الذي سيقوم به الغربيون الذين لديهم قوات في النيجر كفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا وألمانيا. والمؤكد أن هذه الأطراف غير راغبة بالتدخل وسبق لباريس أن نفت تخطيطها لعمل عسكري في النيجر. إلا أن ذلك لن يمنعها على الأرجح من تقديم الدعم ومن السعي إلى إبراز هشاشة وانقسامات العسكر ما من شأنه إضعاف المجلس العسكري، وربما حمله على الاستجابة للضغوط الدولية.


حرائق واضطرابات وسط شوارع نيامي في النيجر (أ.ب)


متظاهرون يهتفون لجيش النيجر أمام السفارة الفرنسية في نيامي (أ.ف.ب)

4 تهم هي الأخطر بينها نشر «الأكاذيب» و«التآمر» لقلب نتائج انتخابات 2020

ترمب يَمثُل أمام المحكمة اليوم... ومتاعبه القانونية لا تحول دونه والبيت الأبيض

واشنطن: علي بردى

يمثل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، بعد ظهر الخميس، أمام قاض فيدرالي في واشنطن العاصمة لمواجهة أربع تهم هي الأخطر في متاعبه القانونية المتزايدة، والتي وردت في قرار الاتهام الذي أصدره المستشار القانوني الخاص المعيّن من وزارة العدل الأميركية، جاك سميث، في إطار ما سماه «التآمر» لقلب نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020 حين خسر السباق أمام الرئيس جو بايدن. وفيما ستأخذ هذه المتاعب القانونية حيزاً واسعاً من وقت الرئيس الجمهوري السابق الذي يخوض غمار حملته المتواصلة للعودة إلى البيت الأبيض في الانتخابات الرئاسية لعام 2024، ضد الرئيس الديمقراطي الحالي على الأرجح، تتفق الصحافة الأميركية على أن القرار الاتهامي الأخير ستكون له تداعيات عميقة على مستقبل الديمقراطية الحديثة في مكانها الأكثر عراقة.

يركز سميث في قراره الاتهامي على جهود ترمب لإلغاء نتائج انتخابات 2020 والأحداث التي سبقت هجوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021 على مبنى الكابيتول في واشنطن العاصمة، حيث كان المشرعون يقومون بالإجراءات الخاصة للمصادقة على انتخاب بايدن رئيساً. واتهم سميث، المعروف بحزمه، ترمب بأنه ارتكب مؤامرات إجرامية «مبنية على عدم الثقة الواسع النطاق الذي كان المدعى عليه يخلقه من خلال نشر الأكاذيب والمزعزعة للاستقرار حول تزوير الانتخابات». وتتلخص التهم الأربع بالآتي: التآمر للاحتيال ضد الولايات المتحدة، والتآمر لعرقلة إجراءات رسمية، وعرقلة ومحاولة عرقلة الإجراءات الرسمية، والتآمر ضد الحقوق. وتختلف هذه التهم عن قرار اتهامي فيدرالي آخر صدر في مقاطعة بالم بيتش بولاية فلوريدا ضد ترمب، بتهمة «التآمر بشكل غير قانوني لإخفاء والاحتفاظ بوثائق سرية نقلها إلى مقر إقامته في مارالاغو بعد مغادرته البيت الأبيض».

أشهر وربما سنوات

ومع أن الإجراءات القانونية في كلتا القضيتين متشابهة من نواح عديدة، يمكن الوصول إلى أحكامٍ في شأنها خلال أشهر، أو ربما تمتد لسنوات قبل أن تتمكن هيئة المحلفين من إصدار حكم في شأنها. ويمكن أيضاً رفض التهم إذا أعيد انتخاب ترمب، الذي لا يزال المرشح الأوفر حظاً لنيل بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية لعام 2024. ورغم أن إصدار القرار الاتهامي ضد أي متهم يحتاج إلى غالبية بسيطة من هيئة المحلفين الكبرى المؤلفة من 23 عضواً، فإن إدانة هذا المتهم تحتاج إلى المصادقة بالإجماع من هؤلاء الأعضاء.

وجاء في القرار الاتهامي الذي أعده سميث أنه «على رغم خسارته، كان المدعى عليه مصمماً على البقاء في السلطة»، مضيفاً أنه «لذلك ولأكثر من شهرين بعد يوم الانتخابات في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، نشر المدعى عليه أكاذيب تفيد بحدوث تزوير في الانتخابات، وأنه فاز بالفعل. كانت هذه الادعاءات كاذبة، وكان المدعى عليه يعلم أنها كاذبة».

لا اعتقال

وعلى رغم خطورة هذه الاتهامات، لا يتوقع أن تقرر القاضية موكسيلا أوبادهيايا، التي وافقت على القرار الاتهامي، إبقاء ترمب قيد الاعتقال عندما يسلم نفسه طوعاً الخميس. بل ستحصل إجراءات على غرار مثوله الأول أمام المحكمة الفيدرالية في ميامي في يونيو (حزيران) الماضي. كما يتوقّع أن يحتفظ الرئيس السابق بالحماية التي توفّرها الشرطة السرية للرؤساء السابقين. وستحدّد القاضية أوبادهيايا شروط إطلاق ترمب بعد تلاوة التهم الموجهة ضده، والاستماع إلى مطالعات من النيابة العامة وفريق الدفاع. وهذا ما حصل أمام القاضية الفيدرالية في ميامي التي أطلقت ترمب من دون كفالة، بعدما وعد بحضور الإجراءات المستقبلية وعدم انتهاك أي قوانين. وأسقط المدعون العامون آنذاك الطلبات لكي يسلم المدعى عليهم جوازات سفرهم والتزام قيود السفر المحتملة. وعلى غرار المتهمين الجنائيين على المستوى الفيدرالي، يجب أن تقوم الأجهزة الأمنية قبل بدء المحاكمة أو خلالها بإجراءات تشمل جمع بصمات الأصابع للمتهم، الذي يمكن أيضاً إجباره على تقديم عينة من الحمض النووي «دي إن إيه».

بنس وديسانتيس وراماسوامي

في الأيام والأسابيع المقبلة، يتوقع أن تسلّم الحكومة الأدلة في القضية إلى فريق الدفاع عن ترمب، على أن يجري بعد ذلك تحديد موعد بدء المحاكمة. ولن يحول ذلك دون مواصلة ترمب ترشيحه للانتخابات الرئاسية المقبلة، على رغم أنه لم يسبق أن حاول مرشح من حزب كبير في الولايات المتحدة، أن يترشح للرئاسة أثناء توجيه الاتهام إليه، أو حتى إذا دين بارتكاب جريمة.

وبدا أن منافسي ترمب على بطاقة الحزب الجمهوري أكثر جرأة من السابق، وبين هؤلاء نائب الرئيس السابق مايك بنس الذي قال إن القرار الاتهامي يبعث برسالة واضحة أن «أي شخص يقدم نفسه على الدستور يجب ألا يكون أبداً رئيساً للولايات المتحدة».

أما المنافس الأبرز لترمب، حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، فرأى أن نظام العدالة في الولايات المتحدة يجب أن يخضع لـ«إصلاحات»، مضيفاً أنه «كرئيس، سأنهي (تسييس) الحكومة، وأستبدل مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، وأضمن معياراً واحداً للعدالة لجميع الأميركيين».

ووصف المرشح الجمهوري للرئاسة فيفيك راماسوامي الاتهامات التي يواجهها الرئيس السابق بأنها «غير أميركية»، موضحاً أنه ملتزم بـ«العفو عن ترمب عن لائحة الاتهام هذه».

جدول زمني مزدحم

ووسط تساؤلات عما إذا كانت المحاكمة ستحصل قبل انتخابات 2024، سيعتمد الأمر إلى حد بعيد على القاضية الفيدرالية المكلفة بالقضية. ففي قضيته في فلوريدا، طلب فريق الدفاع عن ترمب إرجاء المحاكمة إلى ما بعد الانتخابات، لكن المدعين العامين أصروا على مباشرة الإجراءات في أقرب وقت، في ديسمبر (كانون الأول) من هذا العام. لكن قاضية المقاطعة الأميركية أيلين إم كانون في فلوريدا بدت حذرة مع كل من الطلبين خلال جلسة استماع في يوليو (تموز) الماضي.

ويواجه ترمب موعداً آخر للمحاكمة في أواخر مارس (آذار) الماضي في قضية احتيال بولاية نيويورك. وهو يمكن أن يواجه مزيداً من التهم الجنائية في التحقيقات التي يقدمها المدعون العامون في ولاية جورجيا ومكتب المستشار القانوني الخاص في شأن ما إذا كانت جهود ترمب لإلغاء نتيجة انتخابات 2020 انتهكت القانون في هذه الولاية أيضاً أم لا.

ترمب يخاطب قاعدته الانتخابية في بنسلفانيا يوليو الماضي (أ.ب)

شريف يتهم «مواطنين أفغاناً» بمساعدة الانتحاريين

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

اتهم رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف «مواطنين أفغاناً» بمساعدة انتحاريين على تنفيذ هجمات في بلاده، بعد أيام من تفجير أودى بحياة 54 مدنياً على الحدود بين البلدين. وقال شريف مساء أمس (الثلاثاء): «تتمتع عناصر معادية لباكستان بحرية التخطيط والتنفيذ لهجمات جبانة مماثلة على مدنيين أبرياء من ملاذات واقعة على الجهة الثانية من الحدود»، وأعرب عن قلقه «من تورّط مواطنين أفغان في الهجمات الانتحارية».

ودعا رئيس الوزراء الباكستاني «الحكومة الأفغانية المؤقتة» إلى «اتخاذ إجراءات ملموسة لمنع استخدام أراضيها في الإرهاب العابر للحدود».

والأحد الماضي، قتل 54 شخصاً بتفجير انتحاري استهدف تجمعاً سياسياً في بلدة خار الواقعة على مسافة 45 كيلومتراً من الحدود الأفغانية. والاثنين، تبنى تنظيم «داعش» الإرهابي الاعتداء. وقال، في بيان بثه على تطبيق «تيليغرام»، ونقلته وكالة «أعماق» التابعة له، إن مقاتلاً «فجَّر سترته الناسفة وسط حشد كبير من أعضاء وقيادات حزب جمعية علماء الإسلام» في خار، شمال غربي باكستان.

وتشهد باكستان زيادة كبيرة في عدد الهجمات منذ عودة «طالبان» إلى الحكم في أفغانستان المجاورة عام 2021. وتؤكد حكومة كابل من جهتها باستمرار أنها «لن تسمح لأجانب باستخدام أراضيها لتنظيم الهجمات».

وقال الناطق باسم الحكومة الأفغانية ذبيح الله مجاهد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن هجوم خار «عمل إجرامي... يجب منع وقوع حوادث مماثلة بغض النظر عن مكان التخطيط لها أو تنفيذها». وشدد على أن «إمارة أفغانستان الإسلامية حريصة على منع استخدام أراضيها لاستهداف أي شخص. ولن نسمح لأحد بإنشاء ملاذ هنا».

ولم يحدد «داعش» جنسية منفّذ الهجوم، كما لم تؤكد الشرطة الباكستانية أي تفاصيل عن الانتحاري.

العراق: القبض على «داعشي» في بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة الاستخبارات في وزارة الداخلية العراقية، الأربعاء، القبض على إرهابي كان يعمل بما يسمى «التصنيع العسكري لداعش» في بغداد.

وذكرت وكالة الاستخبارات، في بيان صحافي أوردته وكالة الأنباء العراقية (واع)، أن مفارز وكالة الاستخبارات بغداد الكرخ في شمال العاصمة، تمكنت من إلقاء القبض على أحد المطلوبين لها وفق أحكام قانون مكافحة الإرهاب.

وبينت، أن عملية إلقاء القبض «جاءت بعد ورود معلومات استخبارية دقيقة، تضمنت استدراج أحد الإرهابيين الذي كان يعمل ضمن عصابات داعش في التصنيع العسكري والتفخيخ، إضافة إلى انضمامه إلى الطبابة... وبكمين محكم تم إلقاء القبض عليه حال دخوله الأراضي العراقية».

وأضافت أن «المطلوب يتحدر من أسرة تورط أكثر أبنائها في الانضمام إلى عصابات داعش»، لافتة إلى أن «المتهم دونت أقواله، واعترف صراحة بانتمائه إلى عصابات داعش الإرهابية وأحيل إلى الجهات المختصة لينال جزاءه العادل».

Issue 16319 العدد - Thursday - 2023/8/3 الخميس

الاختلاف في التفاصيل لا في الموضوع

سليمان جودة

دول الجوار السبع مع السودان هي التي ستظل معنية بالمعضلة السودانية وبحلها إضافة إلى السودانيين أنفسهم

ما حدث في السودان خلال مايو (أيار) من هذه السنة يكاد يتكرر هذه الأيام في ليبيا، مع اختلاف في التفاصيل لا في الموضوع.

وقتها كان عبد الفتاح البرهان، قائد الجيش السوداني، قد طلب إبعاد المبعوث الأممي فولكر بيرتس عن الخرطوم، وأرسل بذلك إلى أنطوني غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، الذي كان قد بعث بيرتس إلى السودان.

ولكن غوتيريش لم يهتم بالأمر كما يجب، بل بادر إلى العكس مما طلب البرهان، فأعلن تثبيت المبعوث الأممي في مكانه!... ولكن الحكومة السودانية لم تيأس، وعادت مرةً ثانية تجدد طلبها، فلما لم يهتم الأمين العام كما فعل من قبل، أعلنت أن بيرتس «شخص غير مرغوب فيه» وهو تعبير دبلوماسي متعارف عليه بين الدول، ويعني أن على هذا الشخص غير المرغوب فيه أن يغادر في المدى الزمني الذي تحدده الحكومة في البلد.

كانت الحكومة السودانية في غنى عن أن تقول إنها رصدت ممارسات للمبعوث الأممي لا تتفق مع صالح السودان ومصالحه الوطنية، ولم يكن بينها وبين فولكر بيرتس خلاف شخصي، ولا كانت تعترض على أمور خاصة في حياته، ولكنها كانت تتعرض للعام في عمله، وكانت تريد أن تقول إنه ليس هكذا يتصرف المبعوثون الأمميون في أي بلد.

وكان الغريب أن يتمسك الأمين العام بمبعوثه إلى حد الرغبة في فرضه على السودانيين، وإلى حد أن يرد على طلب قائد الجيش ولسان حاله يقول: إما هذا المبعوث بالذات أو لا مبعوث!

ولكنه لم يملك في النهاية سوى أن يسلم بما تراه الحكومة في الخرطوم، ولم يملك سوى أن يخضع للأعراف والتقاليد الدبلوماسية، التي تقول إن تسمية أي دبلوماسي على أنه شخص غير مرغوب فيه تعني أن عليه أن يغادر وأنه لا خيار آخر أمامه.

ولم تشأ قيادة الجيش في السودان أن تجعل الأمر سراً من الأسرار، ولا هي تركته لغزاً تحار فيه الأفهام، ولكنها قالت بصريح العبارة إن المبعوث الأممي المغادر كان يتواصل مع قوات الدعم السريع التي تقاتل جيش البلاد وتخرج عليه بالسلاح.

وكان هذا من الغرائب في الموضوع كله، لأنه ليس من المتصور أن ترسل الأمم المتحدة مبعوثاً لها إلى الخرطوم، فيصطف مبعوثها مع ميليشيا ضد الجيش النظامي، ثم لا يجد حرجاً في ذلك إلى أن يجد نفسه مدعواً إلى المغادرة.

كان هذا من الغرائب التي تظل مذكورة في بابها، لأن الأمم المتحدة نشأت في الأساس للحفاظ على السلم والأمن العالميين، كما يقول ميثاقها المعلن يوم نشأت في 1945، ولأنها لا يمكن أن تحقق هذا الهدف إذا تصرف مبعوثوها في عواصم العالم على نحو ما تصرف الخواجة الألماني بيرتس.

ولأن للسودان حدوداً مباشرة مع ليبيا، فإن عبد الله باثيلي، المبعوث الأممي في العاصمة الليبية طرابلس، وجد نفسه متهماً بالتهمة نفسها، التي كان فولكر بيرتس يواجهها في الأراضي السودانية، أو على الأقل بشيء قريب منها، وكأن العدوى قد انتقلت إليه عبر الحدود، فأصبحت بعثته هي والبعثة الأممية التي كانت في السودان سواء.

كان الأمل عند مجيء باثيلي أن ينجز شيئاً في الملف الليبي، وكان التفاؤل يرافقه عندما جاء، ولكنه وجد نفسه في مواجهة مشكلة مع مجلس النواب الليبي المنتخب، وكان ذلك عندما قام أعضاء في المجلس بإصدار بيان يتهم ممارسات البعثة الأممية بأنها «مشوبة بالغموض» وأنها تبدو وكأنها تعمل ضد التوافق الليبي المنتظر.

صحيح أن باثيلي لا يزال يمارس عمله الأممي في ليبيا، وصحيح أنه لم يغادر ولا صدر في حقه شيء مماثل لما صدر في حق بيرتس، ولكن أن تصل المسألة إلى هذا الحد من الخلاف بين بعثته وأعضاء في البرلمان، فهذا ما يجعلنا نفكر من جديد في شأن المبعوثين الأمميين الذين يروحون ويجيئون على عواصم كثيرة حول العالم، وبغير أن تعثر المشكلات المعلقة في هذه العواصم على أي حل يغلق ملفاتها المفتوحة.

حين تضع الصورة التي رسمها وجود فولكر في السودان إلى جوار المشهد الذي يجد باثيلي أنه مع بعثته في القلب منه في ليبيا، لا تكاد تجد اختلافاً بين الصورة والمشهد، وإذا وجدت ففي التفاصيل الصغيرة لا في الموضوع الكبير.

وربما كان هذا هو الدرس في اجتماع دول جوار السودان الذي دعت إليه القاهرة في 13 يوليو (تموز)، لأن الفكرة فيه كانت أن دول الجوار السبع مع السودان هي التي تظل معنية بالمعضلة السودانية وبحلها، ومن قبل دول الجوار تبقى القضية بين السودانيين أنفسهم أولاً وعاشراً، وهذا ما تجده في الدعوة التي تلقتها «قوى الحرية والتغيير» السودانية للاجتماع في قاهرة المعز، وكان القصد أنها أولى من أي طرف آخر بالتعامل مع المعضلة في السودان.

وفي مرحلة سابقة كانت دول الجوار الست مع ليبيا تلتقي دورياً، وكان الأساس ولا يزال أنه لا حل سوف يأتي من الخارج، وإذا أتى فمن دول الجوار لأنها المعنية على نحو مباشر بالموضوع.

الرأسمالية حين تحرق!



سوسن الأبطح

هل تدق كارثة التغير المناخي إسفيناً جديداً في سفينة الليبرالية وعولمتها ويصبح فرض الحلول من علٍ على حساب الحريات؟

لا يزال قادة العالم بغالبيتهم يعتقدون أن بمقدورهم محاربة التغير المناخي بأسلحة مزورة، مع أنها كارثة بحجم حرب كونية، وأدواتهم الهزيلة لا تسعف سوى في تضييع الوقت، ولن تؤدي بالتأكيد إلى كسب معركة.

من سوء حظ الجميع، أن الدول الأكثر إضراراً بالكوكب ديمقراطية ورأسمالية، باستثناء الصين التي لوحظ أنها رغم اعتمادها بشكل كبير على الفحم الحجري تنجح بخطى حثيثة في خفض انبعاثاتها، ولو اضطرت أحياناً إلى قطع التيار الكهربائي عن مواطنيها. وهو ما لا تستطيعه دولة ديمقراطية مثل أميركا، هي الثانية في المسؤولية بعد الصين في التسبب بالانبعاثات التي تتحول جهنم تحرق وفيضانات تغرق وتصحّر وجفاف قاتلين.

الصين نفسها تعاني بشدة من تلوث الهواء، ونضوب المياه الجوفية، وتلوث خُمس تربتها، وأن تخصص أكثر من واحد في المائة من ميزانيتها الضخمة أصلاً، هو أقل ما تستطيع فعله لحماية سكانها، والتحدي الأكبر هو أن تحافظ على تصنيع وإنتاجية عاليين وتخفض انبعاثاتها، في وقت واحد. ومع أنها لا تزال متأخرة، إلا أنها تمكنت من أن تصبح البلد الأكثر إنتاجاً للطاقة النظيفة في العالم، ومن بين الأكثر تصديراً لمعدّاتها من بطاريات وألواح شمسية، هذا عدا الهكتارات التي زرعتها شجراً وخضرة.

يبقى أن الغرب يلوّث والدول الفقيرة تكتوي بنيران القيظ، دون أن يتمكن من كبح الاستهلاك، خاصة أنه يعاني أقسى الأزمات الاقتصادية، بعد الوباء وحرب أوكرانيا ولا تملك الدول الديمقراطية ترف الرئيس الصيني تشي جينبينغ أن تأمر مواطنيها فتُطاع. وجلّ ما تستطيعه هو بعض الإجراءات المقبولة، والتركيز على تعزيز حساسية الفرد، ليأخذ المبادرة بنفسه، فيركب دراجة بدلاً من السيارة، ويستبدل كيس النايلون بالقماش، لكن هذا لا يشفي الكوكب.

لم يملك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أكثر من إطفاء برج إيفل وواجهات المَحال التجارية لتوفير الطاقة، أما البيوت فمُحال أن يضع شرطياً عند كل مكيف ليلزم مواطنيه بضبط أجهزتهم عند 19درجة مئوية.

الاستغناء عن الوفرة بعد ازدهار، وعن الحرية الفردية، والاستهلاك المفرط، وتغيير نمط العيش في الدول الغربية الملوثة التي تتسبب في خنق البشر، وحرمانهم من أكسجينهم، لن يتم بين ليلة وضحاها، مع أن الوقت لم يعد يتسع لرخاء المدللين. فالعالم يتكلّف سنوياً عدا الأرواح التي تزهق والأمراض التي تتفشى، ما يقترب من تريليوني دولار سنوياً؛ ليتمكن من التكيف مع التغيرات. ثمة معدات تسحب أو يتم تعديلها، مثل أنواع من السيارات والطائرات والأجهزة الإلكترونية، قبل انتهاء فترة خدمتها، وهذا مكلف ويحتاج إلى تصنيع، وبالتالي المزيد من التلويث البيئي. أي أننا ندور أحياناً في حلقة مفرغة، بينما يحذر العلماء من أن الاحتباس الحراري سيستمر أقله حتى 2050، حتى لو انخفضت الانبعاثات، ببطء في السنوات المقبلة. فموجات الحرارة، والجفاف، والأمطار الغزيرة، والفيضانات، ستصبح مزمنة وجزءاً من يومياتنا.

صحيح أن الفرق بين متوسط درجة حرارة الأرض اليوم، وما كانت عليه في العصور الجليدية هو 5 درجات مئوية تقريباً، لكن درجة واحدة أو درجتين كافيتين لإحداث الخلل المروّع، فتحترق الغابات وتجفّ المزروعات وتفيض البحار والأنهار.

كتبت صحيفة «لو تان» السويسرية: إنها «ليست مصادفة أن يتزامن الارتفاع الجامح في درجات الحرارة وظهور أحدث صورة رمزية للاقتصاد الرأسمالي، وهي الليبرالية الجديدة. منذ نهاية القرن التاسع عشر، ارتفع متوسط درجة الحرارة العالمية بما لا يقل عن درجة مئوية حتى عام 1975»، ويكمل المقال: «هل ينبغي أن نستنتج أن أزمة المناخ لا يمكن حلها في إطار الرأسمالية، وأن البديل الاقتصادي سيكون أكثر فاعلية أو حتى التخلي عن النمو؟». ويأمل الناشط الآيرلندي الاشتراكي جون مولينو بثورة وتعبئة ضد ما أسماه «نظام الإبادة البيئية».

والناشطون لا يخشون وحدهم اللامبالاة الغربية في مواجهة الفناء. باسكال لامي، الذي كان المدير العام السابق لمنظمة التجارة العالمية، رمز العولمة التي تحمّل اليوم بجشعها الاستهلاكي مسؤولية استنفاد المصادر الطبيعية، يحثّ على الإسراع في إيجاد حلول جذرية قبل فوات الأوان. فبعد أن ظنت أوروبا أن ما تبثه من سموم يذهب إلى أمكنة بعيدة، ها هي مناطقها الجنوبية تتحول إلى لهب، وحتى سويسرا تتزايد فيها حالات الجفاف وموجات الحرارة والأمطار الغزيرة، وبدأت تتحضّر جدياً لحرائق كبيرة في غاباتها الخلّابة.

صندوق النقد الدولي ليس هيئة اشتراكية، لكنه يحذّر من أن 60 في المائة من سكان العالم باتوا يعيشون في بلدان معرّضة لعواقب تغير المناخ، وهو رقم من المتوقع أن يرتفع إلى 75 في المائة بحلول نهاية القرن الحالي. وإذ تبدو الإنذارات فضفاضة، فما يحدث على الأرض يؤكد أن الوقائع أكبر من التحذيرات والشرّ يتعاظم، ونصيب الفرد من الإنتاج ينخفض بسبب الكوارث، كما أن الخشية من الاضطرابات السياسية تصبح احتماليتها أكبر حتى في الدول المستقرة، حين تحلّ الكوارث الطبيعية الكبرى، وتعجز الحكومات عن معالجة نتائجها المتراكمة، بالفاعلية الكافية.

هل تدّق كارثة التغير المناخي إسفيناً جديداً في سفينة الليبرالية وعولمتها ويصبح فرض الحلول من علٍ، على حساب الحريات، هو الحل الوحيد الممكن؟ هذا ما يتساءل عنه كثيرون. وهو لا يأتي من فراغ. فعلى مدى أكثر من عشرين عاماً، نشر الباحثون في جامعة ييل مؤشر الأداء البيئي الذي يصنّف 178 بلداً، تبعاً للحرية الاقتصادية فيها، ليتبين أنه كلما طغت الرأسمالية، وزادت الحرية الاقتصادية ارتفع مؤشر التلوث.

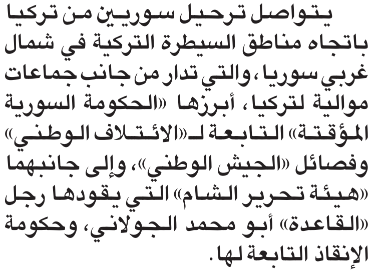
وهذا ما يستدعي إعادة النظر في الأنظمة الاقتصادية ككل، وليس الاكتفاء ببعض الحملات الخضراء الفولكلورية والترقيعات الهشة.

ترحيل السوريين من تركيا: مسار ملتبس ونتائج عند الكارثة



فايز سارة

عمليات الترحيل تساعد في تنمية المواقف العنصرية التي تصاعدت في السنوات الأخيرة ضد السوريين



يتواصل ترحيل سوريين من تركيا باتجاه مناطق السيطرة التركية في شمال غربي سوريا، والتي تدار من جانب جماعات موالية لتركيا، أبرزها «الحكومة السورية المؤقتة» التابعة لـ«الائتلاف الوطني» وفصائل «الجيش الوطني»، وإلى جانبهما «هيئة تحرير الشام» التي يقودها رجل «القاعدة» أبو محمد الجولاني، وحكومة الإنقاذ التابعة لها.

عمليات الترحيل الجارية، شملت عشرات آلاف الأشخاص في الأشهر الثلاثة الأخيرة، قدَّرتهم مصادر الحكومة التركية بـ36 ألفاً، وأغلب المرحَّلين من الشباب الذين تلتقطهم دوريات الشرطة على الطرق وفي الساحات، أو خلال مداهمات لبيوت سوريين، وأماكن العمل، سورية كانت أو تركية، والحجة مخالفة قواعد الوجود الشرعي في تركيا؛ سواء أنهم لا يملكون أوراقاً رسمية، أو أنهم لا يحملونها، وغالباً ما يتم التوقيف وسط حالة ترهيب شديد وتنمر؛ خاصة إذا كان الموقوف لا يتكلم التركية.

وتحيط بمسار العملية التركية أخطاء كثيرة ومؤكدة، أولها أنها مخالفة للقانون الدولي الذي يمنع إعادة اللاجئ (أياً كان شكل دخوله البلاد) إلى مكان غير المكان الذي جاء منه، كما يمنع ترحيل اللاجئين إلى أماكن غير آمنة، والسلطات التركية تعرف أكثر من أي طرف آخر أن أغلب المرحَّلين ليسوا من الأماكن التي يرحَّلون إليها في شمال غربي سوريا، وهي تعرف أن تلك المناطق ليست آمنة؛ حيث تعيث فيها فساداً ميليشيات أمراء الحرب من جهة، وميليشيات رجل «القاعدة» زعيم «هيئة تحرير الشام»، الجولاني، وتحصل عمليات الاغتيال والتفجيرات والاختفاء القسري بصورة علنية؛ بل إن الوضع في تلك المناطق لا يوفر فرص الحياة للمقيمين فيها، فكيف ستكون حال الذين يتم رميهم فيه بصورة عشوائية.

الخطأ الثاني في عمليات الترحيل، أنها لا تتم وفق القانون، رغم أن تركيا بلد محكوم بالقانون، ويفترض أن يطبق القانون على الموجودين فيه، أياً كانوا مواطنين أو مقيمين، أو مجرد مارين أو موجودين بصورة غير شرعية. ويتطلب الترحيل -وخصوصاً الفجائي والكيفي- ضرورة التأكد من ضروراته ومتمماته، وخصوصاً أهلية مكانه أولاً، وهذا يحتاج إلى محكمة تؤكد قانونية الإجراء، ويفترض أن ترى المحكمة وتقرر إذا كان الإجراء يلحق أضراراً بمصالح الشخص، أو أي أشخاص آخرين، أو بمصالح الدولة التركية، لا أن يترك القرار -كما يتم عملياً- بيد أداة تنفيذية من رجال الشرطة.

الأهم في الأخطاء التي تخلفها عمليات الترحيل من آثار وتداعيات سلبية في صفوف السوريين من جهة، وفي صفوف الأتراك من جهة ثانية؛ ذلك أن عمليات الترحيل بالصورة التي تجري فيها، إنما تثير الفزع في صفوف السوريين، وتشوش حالة الأمان والاستقرار التي عملوا على تحقيقها في سنوات وجودهم التي مرت في تركيا، وأغلبهم بدأ حياته من صفر اللاجئين، فأسس بيتاً وعملاً، وتعلم التركية، وذهب أولاده إلى المدارس والجامعات، أو انخرطوا في مجالات العمل. والترحيل الكيفي والعشوائي إذا طال رب الأسرة وأولاده، يهدد كل ما تم بناؤه بحرص وتضحيات، مما يجعل كثيراً من السوريين يتوقفون أمام فكرة استمرار وجودهم في تركيا بعد سنوات من وجودهم فيها، ويحتارون إلى أين يذهبون في ظل خيارات صعبة ومحدودة.

إن أخطار الأخطاء في عمليات الترحيل أقل بكثير مما تتركه من أثر في أقوال وأحاسيس نشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي، مرفقة بصور وحوادث وقصص، تغذي أحاسيس البغضاء والعداء والعنصرية ضد الأتراك، في وقت يحتاج فيه السوريون والأتراك على السواء إلى تنمية مشاعر المودة والتآخي والتعاون، حالياً وفي المستقبل، باعتبارهم من بلدين متجاورين، بينهما كثير من الروابط، وفي ظل واقع أن 3 ملايين ونصف مليون سوري يعيشون في تركيا حالياً.

وللحق، فإن أثر عمليات الترحيل بمجرياتها الحالية على الأتراك سيئ أيضاً؛ إذ ينعكس سلباً على صورة الدولة التركية في تعاملها مع اللاجئين، بخلاف مضامين القانون الدولي، ويسيء إلى تركيا بوصفها بلداً فيه قانون وقضاء، يتم تجاوزها دون مبرر مقبول، وسط تصريحات رسمية تؤكد حرص السلطات التركية على توفير كل مستلزمات عيش اللاجئين السوريين بصورة طبيعية.

وثمة أثر لا بد من ملاحظته في واقع الأتراك، أساسه أن عمليات الترحيل تساعد في تنمية المواقف العنصرية التي تصاعدت في السنوات الأخيرة ضد السوريين وضد العرب عموماً، وهذا باستثناء أنه يسيء للأتراك، فإنه يؤثر سلباً على علاقات تركيا العربية، في وقت سعت فيه الحكومة التركية خلال العام الماضي إلى تصفير مشكلاتها، واستعادة علاقاتها العربية، بما فيها التي كانت مأزومة طوال سنوات مضت.

خلاصة القول في موضوع ترحيل السوريين من تركيا، أن ثمة ضرورة للتوقف عنده بصورة عاجلة، وأن يوضع في إطار يتجاوز راهنية الظرف السوري، وأن يكون محكوماً بأفق علاقات الجوار والعلاقات الأخوية بين الشعبين، وإطار التعاون المشترك المستقبلي بين البلدين، كما أنه بحاجة إلى تدقيق أكثر في بيئته ومجرياته، وبحاجة إلى أن يكون في إطار قانوني في البعدين الإنساني والتركي، وكل ذلك سيساهم في حصار تداعياته السلبية على العرب والأتراك، ووقف الترديات في العلاقات التركية السورية، الآن وفي المستقبل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



ألمانيا والصين... إعادة ضبط العلاقات للتكيف مع عالم متغير

إريكا سولومون*
نيكول هونغ*

> الولايات المتحدة سعت لضم حلفاء أوروبيين وآخرين لجهودها لمنع وصول بكين لتكنولوجيات حيوية، مثل أشباه الموصلات، الأمر الذي أثار غضب بكين

عندما أطلقت ألمانيا والصين تشاورات حكومية بينهما قبل عقد، كانت أنجيلا ميركل لا تزال مستشارة، وبدا أن العلاقات بينهما تحمل في طياتها فرصا لا حصر لها للتجارة والربح. كانت الحوارات وقتاً لاستعراض الاحتفالات الفخمة وعقد صفقات تجارية ومراسم التوقيع وبسط السجاد الأحمر.

وتعود ألمانيا والصين اليوم إلى طاولة المحادثات بينما تسيطر عليهما حالة من الاغتراب، بسبب التوتر الذي شاب العلاقات جراء الحرب الروسية في أوكرانيا، وتنامي مساعي التودد من جانب بكين تجاه موسكو، علاوة على توتر العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، أهم حلفاء ألمانيا.

في هذا السياق، علق ثورستين بينير، مدير المعهد العالمي للسياسات العامة في برلين، على الأمر بقوله: «تبدو هذه المشاورات غير متوافقة مع العصر الراهن. وعادة ما تكون المشاورات بين - الحكومية أمراً تفعله مع حلفاء ديمقراطيين. ويكمن التحدي هنا في تحقيق توازن بين الواقعية الجديدة التي نواجهها اليوم والأسلوب القديم الذي قادته أنجيلا ميركل في عقد تشاورات مع الصين».

ومن المقرر أن تكون هذه هي المشاورات الأولى التي يخوضها شولتز، كما أنها ستشهد أول زيارة يجريها لي لبرلين بصفته رئيساً لوزراء الصين، ويرافقه في زيارته وفد كبير من الوزراء. والمؤكد أن ثمة خلافات كثيرة قائمة بين الجانبين، حتى في وقت يسعيان فيه لخلق مساحات من المصالح المشتركة بينهما.

فيما يخص ألمانيا، سيشكل اللقاء فرصة للتأكيد على موقف جديد، تمثل الصين في إطاره واحدة من أهم الشركاء الاقتصاديين لبرلين، لكنها في الوقت ذاته «منافس منهجي». ويعني ذلك أن برلين ستعمل على حماية تكنولوجياتها الحيوية، وتشجيع شركاتها على تنويع تعاملاتها بعيداً عن بكين.

أما الصين، فإن اللقاء يحمل لها فرصة لإقناع أكبر شريك تجاري أوروبي لها بالتمسك بإدارة الشؤون بينهما على المعتاد، ودق إسفين بين برلين وواشنطن.

وسيتعين على ألمانيا تحقيق توازن من خلال الحفاظ على العلاقات الاقتصادية الضرورية بالصين، في ظل ضغوط واشنطن المتزايدة للوقوف إلى جانبها ضد بكين - توازن ما تزال ألمانيا تناضل من أجل إتقانه.

اليوم، تدرك ألمانيا جيداً أن واشنطن الضامن الأمني لها، ولم يعد مسؤولوها يملكون اليوم رفاهية التعامل مع المصالح الاقتصادية والسياسية على نحو منفصل.

واللافت اليوم أن العلاقات التي تعاملت معها ألمانيا في السابق بوصفها ثنائية ومنفصلة عن غيرها ـ العلاقات الألمانية - الصينية، والألمانية - الأميركية، والأميركية – الصينية، تشعر اليوم أنها باتت متشابكة جميعاً. كما تغولت المخاوف الأمنية على الطموحات الاقتصادية على نحو لم تشهده ألمانيا من قبل.

وأجبر الغزو الروسي لأوكرانيا، ألمانيا على إعادة النظر في علاقات اقتصادية كانت تعدها أمراً مفروغاً منه، مثل اعتمادها على الغاز الرخيص القادم من روسيا، والذي كان يوفر لها في وقت مضى 50 في المائة من مجمل إمداداتها. وبالفعل، نجحت ألمانيا في التحول نحو الاعتماد على مصادر إمدادات أخرى، وتحاشت بذلك بشق الأنفس أزمة طاقة حادة، لكن هذا لم ينقذها من قبضة الركود.

بالمقارنة، فإن حدثاً مثل شن هجوم صيني على تايوان يسفر عن مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة والصين، سيكون أشد إيلاماً بكثير. ويرى مسؤولون ألمان أنهم، في هذه الحالة، سيضطرون إلى التدخل، بعد أن ضغطوا بشدة على دول آسيوية لدعم أوروبا في مواجهة الغزو الروسي لأوكرانيا، بوصفه انتهاكاً للسيادة الإقليمية.

أما العواقب الاقتصادية، فستكون أكثر خطورة: أكثر من مليون وظيفة ألمانية تعتمد بشكل مباشر على الصين، وأكثر بكثير بشكل غير مباشر. وتكشف الأرقام عن أن نحو نصف جميع الاستثمارات الأوروبية في الصين، تأتي من ألمانيا. كما يعتمد نحو نصف شركات التصنيع الألمانية على الصين في جزء من سلسلة التوريد الخاصة بها.

على الجهة المقابلة، فيما يخص الصين، فإن هذه لحظة عصيبة لها.

جاء الانتعاش الاقتصادي بعد الجائحة أبطأ مما كان متوقعاً. كما أبدت بعض الشركات الغربية حذرها تجاه ضخ استثمارات جديدة في الصين؛ حيث يشرع الرئيس شي جينبينغ، هذا العام، في حملة لتعزيز الأمن الوطني. بما في ذلك توسيع نطاق قوانين مكافحة التجسس التي زادت من تدقيق وتفحص الشرطة للشركات الغربية داخل الصين.

وتتسم العلاقات بألمانيا بأهمية خاصة للصين؛ فهي أكبر شريك تجاري أوروبي للبلاد، ومصدر للاستثمار الأجنبي الأوروبي.

في هذا الإطار، قال هو تشونتشون، البروفسور المساعد بجامعة شنغهاي للدراسات الدولية: «حديث ألمانيا عن النأي عن المخاطرة أو تقليل الاعتماد على السوق الصينية، يثير قلق الصين بطبيعة الحال».

خلال المحادثات التي تستضيفها برلين، الاحتمال الأكبر أن المسؤولين الألمان سيطرحون على الجانب الصيني فكرة عامة بخصوص ما ستتضمنه الورقة الاستراتيجية المتعلقة بالصين التي طال انتظارها. جدير بالذكر أن إعلان الورقة تأخر شهوراً بسبب خلافات داخل الحكومة الألمانية حول إلى أي مدى ينبغي أن يتسم الموقف الألماني بالحزم. الآن، من المتوقع إعلان الورقة في يوليو (تموز).

وعكست المسودة الأصلية المسربة خطاً أكثر صرامة تجاه الحاجة إلى تنويع المصالح الاقتصادية بعيداً عن الصين، خاصة في مجالات مثل البنية التحتية الحيوية، والمواد الخام اللازمة للتقنيات الضرورية لاقتصاد محايد في انبعاثاته الكربونية، مثل الوحدات الشمسية وبطاريات السيارات الكهربائية.

المتوقع أن تكون هذه النغمة قد جرى تخفيفها إلى حد ما تحت ضغط من شولتز، الذي يساوره القلق إزاء حدوث صدمة كبيرة لاقتصاد يعاني الركود.

وعلى ما يبدو، سيحرص المسؤولون الألمان على التأكيد على عزمهم على عدم المساس بسياسة «الصين الواحدة»، وإقرارهم لهدف بكين المتمثل في الاتحاد مع تايوان، مع الإبقاء على علاقات «ودية، ولكن غير رسمية» بالتايوانيين.

أيضاً، سيؤكدون على رسالة شدد عليها شولتز مراراً: أن ألمانيا ليس لديها خطط للابتعاد عن الصين، مثلما حث مسؤولون أميركيون ذات مرة. بدلاً من ذلك، سيميلون نحو مفهوم «تجنب المخاطرة».

ويرى محللون أن المشكلة تكمن في تحديد معنى «تجنب المخاطرة» على أرض الواقع.

في هذا الصدد، تساءل بينير: «هل يعني ذلك التخلص من المخاطر تماماً أو تقليصها؟ ما سرعة تنفيذ ذلك؟ ثمة كثير من الفسحة في هذا المصطلح. والمؤكد أن شولتز يسير على خيط رفيع».

في أبريل (نيسان)، أعرب مسؤولون صينيون أمام ألمانيا عن قلقهم بخصوص أنباء حول تفكير برلين تقليص بيع مواد كيميائية تستخدم في صناعة أشباه الموصلات لبكين.

جدير بالذكر أن الولايات المتحدة سعت لضم حلفاء أوروبيين وآخرين لجهودها لمنع وصول بكين لتكنولوجيات حيوية، مثل أشباه الموصلات، الأمر الذي أثار غضب بكين.

فيما يخص ألمانيا، ربما يكون التحدي الأكبر أمامها ليس التعامل مع بكين، وإنما مع شركاتها؛ بمعنى البعث برسالة واضحة لهذه الشركات مفادها أنه في المستقبل، يجب عليها المضي قدماً في اعتمادها الاقتصادي على الصين على مسؤوليتها الخاصة. ومن شأن ذلك جعل الطريق أمام ألمانيا لإحداث تحول في علاقاتها بالصين ممكنة، لكنها محفوفة بالمخاطر.

* خدمة «نيويورك تايمز»

توقف الزمن في ليبيا!

جبريل العبيدي

> هذه هي السنة الثانية عشرة منذ توقف الزمن في ليبيا ولا يخجل هؤلاء المتصارعون مما يفعلون

ليس بخافٍ ما أصاب الاقتصاد الليبي من ضمور وركود نتيجة هذه السنين العجاف التي فاقت العقد، إذ توقف الزمن في ليبيا ووقف معه كل شيء... من اقتصاد وخدمات وأي إنجازات، وحلَّ محل ذلك كله التصارع على السلطة، واستغلال هذا التصارع في نهب ثروات الليبيين وقض مضاجعهم وتجريعهم المرارات، وإساءة تسيير الأمور في بلاد ترقد فوق ثروات لا حصر لها.

هذه هي السنة الثانية عشرة منذ توقف الزمن في ليبيا، ولا يخجل هؤلاء المتصارعون مما يفعلون بهذا البلد المنكوب وشعبه، ولا يريدون أن يعرفوا أن دول العالم تركتهم في زمن سحيق آخذة بأسباب التقدم والرقي، تاركة إياهم وكأنهم من أصحاب الكهوف!

فمتى سيعي هؤلاء المتصارعون أن ما يفعلونه بهذا البلد هو من أسلحة الدمار الشامل؟! ألا يكفي هذا العمل الذي يبدو ممنهجاً لترك البلاد هامدة وهم ينظرون إلى دول العالم الحية وهي تسير نحو الازدهار والتقدم؟

تعاني ليبيا من أزمة إدمان اقتصاد النفط الريعي، وصحيح أنها تعد في مقدمة الدول التي لها احتياطي هائل من النفط، لكن هذا لا يخرجها من دائرة الاقتصاد الريعي، فطوال السنوات والعقود الماضية منذ اكتشاف النفط عام 1960 وحتى اليوم لم تشهد ليبيا أي نوع من أنواع التنوع الاقتصادي، بل إن الحكومات المتعاقبة سواء في عهد الملك الراحل إدريس السنوسي قرابة العشرين عاماً أو في عهد الزعيم الراحل القذافي الذي طالت فترة حكمه إلى أكثر من أربعين عاماً، لم تكن لها أي سياسات جادة للتخلص من الاقتصاد الريعي والتوجه نحو اقتصاد متنوع. وحتى التجربة الصناعية التي خاضها عهد القذافي في سبعينات وثمانينات القرن الماضي لم تكن ذات جدوى أو فاعلية لتغيير أو إحداث تنوع في الاقتصاد الليبي المكبل تارة بالاشتراكية الماركسية والاشتراكية وفق الكتاب الأخضر (النظرية العالمية الثالثة)، وبحسب وصف القذافي لها بأنها رأسمالية الشعب أي اشتراكية (شركاء لا أجراء) و(البيت لساكنه) وقواعد نظرية الكتاب الأخضر في شقه الاقتصادي الذي كبل الاقتصاد الليبي ومنعه من التنوع؛ حيث بقي الاقتصاد الليبي اقتصاداً ريعياً مصدره الأوحد النفط، بعد أن هرب أصحاب رؤوس الأموال خشية مصادرة أموالهم كما حدث إبان السبعينات.

ليبيا تحتاج إلى خطة استراتيجية تنقلها من حالة الاقتصاد الريعي المبني على النفط إلى سياسة الاقتصاد المتنوع والمفتوح، قبل أن ينضب النفط ويقل استخدامه أمام الطاقات المتجددة ومنها الهيدروجين الأخضر والنفط الصخري والطاقة الشمسية والرياح، وإن كانت جميعها تزخر بها ليبيا، ويمكن استغلالها مستقبلاً، ولكن البقاء على سياسة الاقتصاد الريعي كارثة بجميع المقاييس في الحالة الليبية التي ينهب اقتصادها اليوم وتكاد مافيا الفساد تنهب كل احتياطي ليبيا من العملة الصعبة والذهب.

صحيح أن نظام القذافي لم يحدث نقلة نوعية للتخلص من الاقتصاد الريعي، لكن يحسب للقذافي أنه لم يجعل من ليبيا مدينة للبنك الدولي ولا لغيره بل كانت ليبيا دائنة (أي لها ديون وودائع لدى بلدان أخرى) وقام نظام القذافي بالاستثمار المحدود في مشاريع اقتصادية خارج ليبيا، مثل محطات الوقود والفنادق وبعض المزارع، التي جميعها اليوم تتعرض للبيع والنهب بعد أحداث فبراير (شباط) 2011. إن ليبيا اليوم في حاجة حقيقية للتحرر من الاقتصاد الريعي والمجاني لأنها حقيقة خلقت وتركت مجتمعاً وأجيالاً اتكالية لا تنتج، بل فقط تنتظر المرتب الحكومي من دون أي خدمة أو إنجاز عمل، أي بطالة مدفوعة الأجر من خزينة الدولة، حتى تجاوز الملاك الإداري للدولة أكثر من نصف الشعب الذي يتلقى مرتبات من الخزينة العامة للدولة من دون أي خدمة تذكر، باستثناء بعض الوظائف التي يعمل أغلبها بأقل من نصف الكفاءة. التحول إلى اقتصاد منتج أو صناعي أو متنوع يحتاج إلى مراحل تغيير ولكن في ظل التشظي السياسي اليوم في ليبيا وانتشار مافيا الفساد تحت فتوى «الغنيمة» واستباحة المال العام يصبح إصلاح الاقتصاد حالياً ضرباً من الخيال العلمي.

ليبيا اليوم في حاجة حكومة وطنية قولاً وفعلاً لا حكومة تتاجر بشعبها في سوق النخاسة وتبيع ممتلكات الدولة الليبية من استثمارات خارجية ومشاريع بثمن بخس ليتم نهبها، كما وصفها المبعوث الدولي غسان سلامة، عندما وصف ليبيا بالدولة التي تُنهب وتشهد كل يوم ولادة مليونير جديد. ليبيا اليوم تعاني من اقتصاد مترهل لا يسعده سوى براميل النفط، وينهبها اليوم الكليبتوقراطيون.

الحسابات الخاطئة في حرب السودان




عثمان ميرغني

في الوقت الذي تقترب فيه جولة الحرب الراهنة في السودان من إكمال شهرها الرابع، لا تزال قطاعات من السودانيين، أو بالأصح من النُّخب، تواصل معاركها الكلامية الطاحنة حولها. ولا يزال الجدل محتدماً حول من أطلق الرصاصة الأولى، ومن المتسبب فيها، ولمصلحة من، وكل طرف يحاول غسل يديه وإلقاء المسؤولية على طرف آخر. فالحرب أصبحت للأسف ساحة جديدة للمناورات السياسية، وتصفية حسابات ليس هذا وقتها.

كثيراً ما أفكر في أن هذه النخب بجدالاتها البيزنطية، انسلخت عن الشارع السوداني وأحدثت شروخاً عميقة بينها وبينه. الناس لا يهتمون في هذه اللحظة بالجدل حول مَن أطلق الرصاصة الأولى، ولا يرون جدوى لمعركة الاتهامات المتبادلة بين قوى الحرية والتغيير - المجلس المركزي (قحت) وفلول النظام السابق من الإسلاميين (الكيزان)، فكل همهم هو وقف الحرب وطرد قوات الدعم السريع من بيوتهم وأحيائهم ومن المؤسسات الخدمية، ومن العاصمة كلياً حتى يعود الأمان، بل وبات أكثرهم يتمنون دحر القوات التي عانوا من ممارساتها وانتهاكاتها أشد المعاناة.

قوى الحرية والتغيير هي الخاسر الأكبر في تقديري، فموقفها من الحرب أفقدها تأييد قطاع مقدر من السودانيين ومنهم من كان يؤيدها بحماس في السابق، وباتوا يتهمونها اليوم بموالاة قوات الدعم السريع. لا يفهم الناس موقفها وهم يرون هذه القوات تعيث فساداً في البلاد وعاصمتها، تدميراً وقتلاً وترويعاً للناس، واحتلال بيوتهم ونهبها. تقشعر أبدانهم وينتفضون غضباً وهم يسمعون قصص وشهادات ضحايا الاغتصاب. يغلي الدم في عروقهم وهم يسمعون أحد قياديي «الدعم السريع» يقول كلاماً عنصرياً مستفزاً في مقطع فيديو بتاريخ الثلاثاء 25 يوليو (تموز) الماضي، ويهدد وهو محاط بالمقاتلين المدججين بالسلاح بأنهم لا ينوون مغادرة الأحياء وبيوت المواطنين التي احتلوها. يقول الرجل متوجهاً بكلامه لسكان أحياء في الخرطوم: «نحن أهل هذه الأرض. والخرطوم هذه حقتنا (ملكنا)... نطلع منها لماذا. نحن لن نطلع منها لأننا الساس والرأس».

يزعم الرجل أن قواتهم (الدعم السريع) ليس فيها تفلت ومتفلتون، بينما الناس في السودان، والعالم كله يعرفون الممارسات والانتهاكات البشعة التي تمارسها هذه القوات. ويزعم أيضاً أن قواتهم يمثل فيها كل أهل السودان وليست فيها تفرقة، و«زرق وحمر»، بينما يشهد العالم بأنهم يقتلون ويهجرون الناس في دارفور على أساس عرقي وقبلي، وينقلون خطابهم العنصري اليوم إلى الخرطوم بممارساتهم فيها.

بالطبع ليس هذا الشخص الوحيد من هذه القوات الذي خرج في تسجيلات صوتية بكلام من شاكلة أنهم لن يغادروا الخرطوم ولا منازل المواطنين التي «وجدوا فيها الراحات والهواء البارد»، على حد قول أحدهم.

الذين يرفعون شعار «لا للحرب» لا يقولون للناس ماذا سيعني هذا الأمر بالنسبة لمستقبل قوات الدعم السريع هل يعني ذلك عودتها للمشهد من جديد لكي تكون لاعباً فيه؟ وإذا كانوا يتحدثون عن دمجها في الجيش، هل سيكون ذلك مقبولاً ومعقولاً بعد كل الذي جرى، وبعد كل الدماء التي سالت؟ وهل يمكن أن تعود الثقة بين الطرفين؟ هذه ميليشيا قبلية لا عقيدة عسكرية لها، ولا تعرف سوى القتل والنهب، ولا تدين بولاء إلا لقيادتها.

مكافأة قوات الدعم السريع بالتجاوز عن كل ما ارتكبته من انتهاكات وفظائع ستكون مراهنة حمقاء عواقبها وخيمة

وماذا سيعني الدمج الآن، هل يعني العفو عن هذه الميليشيا وقياداتها والتجاوز عن كل ما ارتكبته في الخرطوم ودارفور؟

الناس يرون قوات الدعم السريع ترتكب كل هذه التجاوزات والانتهاكات، بينما الجيش يقاتل لطردهم ويشترط في المفاوضات إخلاء بيوت المواطنين والمرافق العامة والخدمية. الجيش لا يتعرض للمواطنين. فكيف يستقيم إذاً أن نساوي بين الطرفين؟

محاولة البعض من المحسوبين على «قحت» تصوير الجيش وكأنه هو الطرف الذي يقتل الناس بالرصاص في الشوارع، ويقصف مساكنهم عمداً لتهجيرهم منها، هو قلب للحقائق، ومحاولة بائسة واضحة لتجريمه و«غسل» صحيفة «الدعم السريع» الملوثة بمختلف الانتهاكات والفظائع التي يشهد عليها القاصي والداني.

عداء الكيزان ليس مشروعاً سياسياً قائماً بذاته لبناء وطن، ولتبرير كل شيء، وهو بالتأكيد لا يبرر موالاة قوات الدعم السريع والوقوف ضد جيش البلاد في هذه الظروف.

قرأت، أول من أمس، موقفاً للقيادي بقوى الحرية والتغيير (قحت) ياسر عرمان، بمناسبة الاتصالات الجارية لتنظيم حوار وطني سوداني يفترض أن يعقد هذا الشهر في أديس أبابا تحت رعاية الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، يقول إنه لا يجب مكافأة حزب المؤتمر الوطني المنحل وواجهاته في المفاوضات لدورهم في الحرب. ومع اقتناعي بأن الشعب قال كلمته في تنحية «المؤتمر الوطني» في ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018، واقتناعي أيضاً بأن الظروف تستدعي اليوم إشراك القوى الإسلامية التي خرجت على النظام السابق وقامت بمراجعة موقفها من سجل حكمه، في المساعي لتحقيق توافق وطني عريض للخروج من هذه المحنة، فإن السؤال الذي تبادر إلى الذهن وأنا أقرأ مقال عرمان هو: «هل نكافئ الدعم السريع وهو الذي دمر الخرطوم وارتكب أبشع الانتهاكات في الخرطوم ودارفور؟».

فإذا كنا نطلب عزل «المؤتمر الوطني» لدوره في الحرب، فكيف لا ندعو لعزل قوات الدعم السريع وهي التي تحارب وتقتل وتدمر وتحتل بيوت المواطنين والمرافق الخدمية؟

مكافأة قوات الدعم السريع بالتجاوز عن كل ما ارتكبته من انتهاكات وفظائع، وما أحدثته من دمار، وإعادتها إلى المشهد من جديد بوصفها طرفاً فاعلاً، ستكون مراهنة حمقاء عواقبها وخيمة وستشجعها وستشجع حركات مسلحة أخرى على محاولة «احتلال» الخرطوم مجدداً بشكل أو بآخر.

ومثلما نقول إنه لا يمكن مكافأة قوات الدعم السريع وقيادتها على ما ارتكبته في حق البلد وشعبه، فإنه لا يمكن أيضاً مكافأة أي طرف تسبب في إشعال هذه الحرب التي سيدفع السودان ثمنها الباهظ لسنوات طويلة مقبلة.

لا أعتقد أن أي إنسان عاقل يرفض وقف الحرب، لكن هذا ينبغي أن يحدث وفق معايير تضمن الأمن والاستقرار للسودان، لا صفقات ومناورات تؤدي إلى التفريط فيه، وتحمل في طياتها استمرار عدم الاستقرار واحتمالات حروب مستقبلية.



همسة في أذن بعض العلماء

حمد الماجد

سُئل عالم فاضل عن اعتراض أحد المثقفين على وصفة طبية نبوية بأن هذا الاعتراض إلحاد وردة عن الإسلام، وأنه يجب أن ينفذ في حقه أحكام الردة، وهذا في تقديري ليس حكماً قاسياً فحسب، بل يفتقر إلى أبجديات وأسس الحوار العلمي الرصين، أما أنه حكم قاسٍ فلأن عدداً من العلماء وطلبة العلم المتخصصين يرون أن أقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مسائل الطب مثل اجتهاده في مسألة (تأبير النخل) أي تلقيحه، فقد اعترض النبي على عملية التلقيح فقال: «لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ»، فتركه الصحابة فخرج التمر شيصاً أي فاسداً، فذكروا ذلك للنبي فقال كما في صحيح مسلم (أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ) أو (إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِهِ، فَإِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَإِلَيَّ).

لم أورد هذه المسألة الطبية النبوية في معرض المشاركة تأييداً أو معارضة، الذي يهمني هنا أن التعامل مع المستجدات والنوازل والمسائل الفقهية الحساسة تُسخن أحياناً درجة الحوار، فتؤدي أحياناً إلى أن يتجاوز التعبير وتتوتر المفردات، وهذا لن يكون مقبولاً من عامة المتحاورين من المثقفين والإعلاميين، فكيف بالعلماء ورثة الأنبياء والمفترض فيهم أن يتحلوا بأكبر قدر من «الموضوعية» والهدوء في الجدل العلمي فيما بينهم أو مع غيرهم.

يحدثني أحد علماء السعودية أنه وهو في معرض أي جدل علمي صرف تجد أحياناً من يجعل في حيثيات اعتراضه أن هذه الفتوى أو ذلك الاجتهاد على خلاف ما كان يفتي به مثلاً سماحة الشيخ فلان والعلامة فلان، وهذه بالتأكيد مداخلة ليس فيها ما يرقى إلى المناقشة العلمية، ففطاحل العلماء قديماً وحديثاً أصدروا فتاوى على خلاف ما كان سائداً بين شيوخهم وأقرانهم وسيأتي مستقبلاً من يستدرك فيعترض أو يفصل فيما ساد بين مشايخه، فالحوارات العلمية مثل الماء يصلحه الجريان ويمسي آسناً إذا ركد.

ولما اجتهد عالم في موضوع الرمي في الحج قبل الزوال، وصفه عالم آخر بأنه وقع في (هوة مردية، واكتسب بكتابتها سمعة مزرية، وفاه بجهالة جهلاء، وضلالة في هذا الباب عمياء) وهذا أيضاً بالتأكيد لا يدخل في باب النقاش العلمي الموضوعي، الذي يقارع الحجة بالحجة والدليل بالدليل، هذا ناهيك من أن فتواه فك الله بها كربة الحجاج ويسر بها عليهم بعد عسر، والعلماء الذين يتبنون الفتوى نفسها في ازدياد.

كما أنه من الخطأ أيضاً أن يتحول النقاش العلمي إلى أسلوب يستخدم فيه الترهيب والوعيد، مثل أن يقال أحياناً إن من يتبنى هذا الرأي أو ذاك فإنه سيحدث ثلمة في الإسلام، أو سيستغلها أعداء الدين والملة، أو أن متبني هذه الفتوى قد تلبسه الهوى.

نتمنى من مشايخنا الفضلاء التلطف مع المخالفين للفتوى السائدة وعدم وصفهم بالمرجفين والمتخرصين، أو أنهم لم يكترثوا بأقوال النبي (صلى الله عليه وسلم)

نتمنى من مشايخنا الفضلاء التلطف مع المخالفين للفتوى السائدة وعدم وصفهم بالمرجفين والمتخرصين، أو أنهم لم يكترثوا بأقوال النبي (صلى الله عليه وسلم) في الموضوع، فقد تعلمنا من مشايخنا أن أفهام الناس تختلف منذ عهد النبوة وستظل كذلك إلى يوم الدين، وليست مخالفة فتوى عالم بالضرورة مخالفة للدين أو رداً للوحي لا في المسائل الطبية ولا غيرها، وقد رفع شيخ الإسلام ابن تيمية الملام عن الأئمة الأعلام في كتيبه الشهير، فكيف نضع الملام عليهم وعلى الباحثين والمحاورين تارة أخرى؟

المصرف المركزي واليرزة والرئاسة والفيلم المدمر!

حنا صالح

طلبت السلطة من رياض سلامة تثبيت سعر الصرف وتسديد عجز ميزان المدفوعات، وأباحت له بالمقابل أن يفعل ما يشاء!

كانت لرياض سلامة «حسابات أخرى ويتمنى الوصول إلى رئاسة الجمهورية». وكان سلامة «يدوزن الأمور بشكلٍ يرضي جميع الأطراف على حساب المصلحة العامة». يضع هذا القول الإصبع على الجرح لكشفه جانباً رئيسياً من سلوك وأداء حاكم المصرف المركزي، ويكتسب التوصيف أهميته كون القائل هو الرئيس فؤاد السنيورة، الذي عرف سلامة جيداً مذ كان وزيراً للمالية ثم رئيساً للحكومة لأكثر من 12 سنة!

وحتى يكتمل المشهد، فإن أكثر مَن شغل مركز الحاكمية أو أقام في اليرزة قائداً للجيش، انصب اهتمامه على كرسي رئاسة الجمهورية التي شكّلت بوصلة أدائه. فكان أن استثمرت الطبقة السياسية بطموح شخصيات عدة شغلها «الدوزنة»، ولو تم نهب 100 مليار دولار ودائع للمواطنين، أو «التعامي» عن شحنة موت في المرفأ، لتنجح جهات طائفية ميليشيوية في تحقيق مآربها، على حساب البلد والممارسة اللادستورية.

لذا يبدو أمراً نافراً وصول أربعة من قادة الجيش إلى الرئاسة. لكن لئن التقت الأطراف الداخلية مع النفوذ الخارجي على الإتيان باللواء فؤاد شهاب رئيساً بعد أحداث عام 1958 فكان رجل الدستور، ارتبطت باسمه أبرز إنجازات بناء الدولة الحديثة التي تتسع لمصالح الناس وتصون حقوقهم. وعندما أدرك تعذر البناء مع طبقة سياسية مِن «أكلة الجبنة»، كما سماها، رفض عروض التجديد رغم أن أغلبية الثلثين النيابية ناشدته القبول، فآثر الانسحاب وعاش من «القلّة»، ولم تتمكن زوجته من بعده من تأمين التدفئة لمنزلها!

طلبت السلطة من رياض سلامة تثبيت سعر الصرف وتسديد عجز ميزان المدفوعات، وأباحت له بالمقابل أن يفعل ما يشاء!

لا يسري النموذج الشهابي على الرؤساء - الجنرالات ما بعد الحرب الأهلية. أميل لحود وميشال سليمان وميشال عون. ترأسوا الجمهورية لمدة 21 سنة، ولم يكن وصول أي منهم شبيهاً بوصول شهاب، بل كان الوصول تلبية لمصالح خارجية.

في ولايات الجنرالات الثلاثة بدأ الانهيار يتفاقم، فتلاشت تباعاً المؤسسات وبدأت الدولة تتحلل. الاقتصاد الأسود تجاوز الـ30 في المائة من الناتج العام، وازدهر «الاقتصاد الموازي» لتتبلور تباعاً ملامح نظام هجينٍ بديل كلما تمكنت الدويلة من تعزيز قبضتها. وكانت الذروة بعد عام 2016 مع ترئيس ميشال عون مرشح مصالح «حزب الله»، تماماً كما يقدم «الحزب» اليوم المرشح فرنجية، بوصفه رجل الثقة للدفاع عن السلاح اللاشرعي والبدع التي فُرضت بقوة الأمر الواقع، كـ«الثلث المعطل» الذي أعطى «الحزب» حق «الفيتو»!

مع بقاء رياض سلامة 30 سنة في حاكمية مصرف لبنان، يكون قد سبقه في الحاكمية أربعة. فيليب تقلا الشخصية السياسية والاقتصادية لم يطرح نفسه للرئاسة الأولى، كذلك فعل إدمون نعيم، رجل القانون والأكاديمي الذي ترأس كلية الحقوق ورئاسة الجامعة اللبنانية، لم يعرف عنه ميل لرئاسة الجمهورية، فحافظ على الودائع في أحلك سنوات الحرب، واشتهر بالقول: لا لطلبات السلطة السياسية. أما الحاكم إلياس سركيس فقد وصل إلى الرئاسة في عام 1976، بعدما خسر عام 1970 بفارق صوتٍ واحد. لكن الرجل الذي نجح في زيادة الاحتياط الذهبي للبنان لم يشكل علامة في الرئاسة رغم الإجماع على نزاهته؛ إذ معروف أنه بعد انتهاء الولاية أعاد إلى الخزينة الجزء الأكبر من مخصصاته الرئاسية، لأنه لم يكن بحاجة إليها. أما الحاكم الآخر الشيخ ميشال الخوري فقد استجاب لطلب رفيق الحريري الاستقالة، قبل سنة ونصف السنة من نهاية ولايته، لأن الرئيس السابق للحكومة كان يحضر للمنصب صديقه سلامة الذي أدار لحسابه أوراقاً مالية في «الميريل لنش». هنا يُحكى أن الحاكم الخوري استقال مقابل وعد بدعمه للرئاسة، لكن مفتاح الرئاسة كان بيد دمشق من دون سواها!

طلبت السلطة من رياض سلامة تثبيت سعر الصرف وتسديد عجز ميزان المدفوعات، وأباحت له بالمقابل أن يفعل ما يشاء! فأدار الظهر لقانون النقد والتسليف، وتجاهل تحذيرات الاقتصاديين من التكلفة الباهظة لتثبيت قيمة الليرة، وكذلك تحميل «مصرف لبنان» أدواراً كبديل عن السلطة، ولا سيما سياسة الدعم التي أفادت أولاً الأوساط الاحتكارية. وبمقابل تركيب المناسبات للإعلان عن نيل الحاكم جوائز الشرف ودروع التقدير، فالمنحى العام لسياسة المصرف انحصر بمديرية القطع وشراء الدولار أياً كانت الخسائر التي تجاوزت الـ30 مليار دولار! وانحصر منذ سنتين ببدعة «منصة صيرفة» التي أهدرت المليارات من الودائع مقابل تثبيت مصطنع مؤقت للسعر!

أسس سلامة لأكبر عملية «بونزي» مصرفية، بالتكافل والتضامن مع كارتل سياسي مصرفي ميليشيوي متسلط. كان يعلم أن ما يزيد على 80 في المائة من النواب ينتمون إلى قوى طائفية مذهبية ميليشيوية مصرفية، سرقوا المال العام وتشاركوا نهب الودائع وانتهكوا السيادة. رأى نفسه محاطاً بالحلفاء - الشركاء الذين سيحجبون عنه أي محاسبة، معتبراً أن هذا المنحى يعجل بوصوله إلى سدة الرئاسة... وبالطريق قاد أكبر عملية خداع عنوانها «الليرة بخير»، وبدد أكثر من 30 مليار دولار بعد انفجار الأزمة عام 2019، ليعجّل الانهيار وتتظهر الفجوة المالية في مصرف لبنان التي فاقت الـ50 مليار دولار!

قبل أيام على موعد مغادرته الحاكمية فشل بعض السلطة، كالثنائي بري وميقاتي، في تمديد ولايته. متسلطون تعاموا عن حقيقة أن هيئة القضايا في وزارة العدل التقت مع القضاء الأوروبي، على الادعاء على سلامة بجرائم نهب وتزوير وتبييض أموال، وصدرت بحقه مذكرات توقيف دولية، لكنه تُرك يحاضر بالعفَّة بعدما حولوا لبنان إلى مرتع مطلوبين ومحكومين فارين من وجه العدالة، وتركوا البلد مسرحاً لفيلم طويل ومدمر!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $84.40	▲ $1947.67	▲ $29427	▲ $164.15	▼ $650.06	▲ $111.00
السابق	▼ $84.80	▼ $1946.57	▲ $28855	▲ $163.30	▲ $650.27	▲ $111.00

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: ضعف الاقتراض يخفض معدل التضخم بالمملكة

رفع الفائدة ينبئ بمزيد من تراجع التمويل العقاري في السعودية

الرياض: بندر مسلم

توقع خبراء لـ«الشرق الأوسط» أن يشهد قطاع التمويل العقاري للأفراد في المملكة مزيداً من التراجع، بعد قرار البنك المركزي السعودي (ساما)، مؤخراً، رفع معدل اتفاقية «الريبو» و«الريبو العكسي» بمقدار 25 نقطة لكل منهما.

وكان حجم التمويل العقاري للأفراد في السعودية، سجل تراجعاً خلال الربع الثاني من العام الحالي، ليصل 16,9 مليار ريال (4,5 مليار دولار)، مقابل الربع الأول 22,7 مليار ريال (6 مليارات دولار).

ومن بين الأسباب الجوهرية لضعف التمويل العقاري، هو ارتفاع الفائدة وتأثيرها على تكاليف الاقتراض، وهذا بدوره سينعكس على المبيعات وبالتالي يؤدي إلى تراجع في أسعار العقارات السكنية.

رأس المال

وقال رئيس مجموعة «أماكن الدولية»، الخبير الاقتصادي، خالد الجاسر لـ«الشرق الأوسط»، إن «رفع سعر الفائدة سيؤثر على السوق المالية، لا سيما سوق الأسهم والتمويل، حيث يفضل المستثمرون سحب سيولتهم وإيداعها في المصارف أو أصول ثمينة، ويُحافظون على قيمة رأس المال الشرائية أو استقرارها على الأقل».

وأبان الجاسر أن قرار البنك المركزي السعودي رفع معدل الفائدة يُبين مدى اتساق الأهداف المالية في المحافظة على الاستقرار النقدي ودعم الاستقرار المالي. وأوضح أن رفع الفائدة يُقلل من معدلات التضخم، وبالتالي سيكون له أثر، لا سيما وأن السوق السعودية جاذبة للاستثمارات.

وبيّن أن حجم الأثر يعتمد على مدى قوة الاقتصاد والإنتاجية، رغم السلع المعمرة ومنها العقارات وبناء السكن، التي تشهد ارتفاعاً في أسعارها رغم توفر المعروض.



تراجع التمويل العقاري من شأنه أن يزيد من معروض المنتجات العقارية في المملكة (الشرق الأوسط)

الإصلاحات الحكومية تساهم في احتواء معدل التضخم في المملكة

تكلفة الاقتراض

من جانبه، توقع الخبير الاقتصادي أحمد الجبير لـ«الشرق الأوسط» أن يتسبب قرار البنك المركزي السعودي برفع معدل اتفاقية إعادة الشراء «الريبو» بمقدار 25 نقطة أساس، وإعادة الشراء «الريبو العكسي» 25 نقطة، في مزيد من تراجع حجم التمويل العقاري للأفراد خلال المرحلة المقبلة، مما يؤثر على أسعار العقار في المملكة.

وأضاف الجبير أن رفع الفائدة يتسبب في تحجيم الطلب على التمويل العقاري بسبب ارتفاع التكلفة، إلى جانب تراجع المطورين من بناء وحدات جديدة بسبب زيادة تكلفة الاقتراض وعدم جاذبية الشراء.

وأشار إلى احتمال كبير في تراجع أسعار العقار في المستقبل، والذي سينعكس على معدل التضخم في السعودية، رغم أن معدلاته لا تزال من بين الأدنى مقارنة مع الدول الأخرى، وبالتالي من الواضح أن الإصلاحات الحكومية تؤثر في احتواء معدل التضخم.

اقتناص الفرص

بدوره، أوضح استشاري وخبير التمويل العقاري والشخصي، سهيل عسيري لـ«الشرق الأوسط»، أن رفع نسبة الفائدة تضعف مبلغ التمويل لدى المقترض أو المشتري على حد سواء، لكنه في الوقت ذاته يرى أن هذا «لا يعني عدم وجود صفقات تنفذ، ولكن تعتمد على اقتناص الفرص بحسب المنطقة والمدينة».

وزاد سهيل عسيري «بخلاف سعر الفائدة، هناك عوامل أخرى تؤثر على التمويل العقاري، مثل العرض والطلب وهو ركيزة أساسية لأي منتج وتنوع المنتجات المقدمة من الجهات التمويلية والقوانين والتشريعات المرتبطة بالسوق العقارية»، مؤكداً أن العقار يعد محركاً اقتصادياً لأكثر من 120 صناعة.

وأقر بوجود تراجع في الطلب على التمويل العقاري بسبب ترقب الجميع لتراجع الأسعار والبحث عن أسعار منافسة.

واستطرد الاستشاري «يكشف تقرير البنك المركزي السعودي عن بلوغ نمو قطاع شركات التمويل في المملكة بنسبة 10,8 في المائة خلال العام الماضي».

وواصل عسيري أن التقرير يظهر ارتفاعاً في إجمالي الأصول بنسبة 6,5 في المائة ليصل إلى 57 مليار ريال (15,2 مليار دولار)، وزيادة في إجمالي المحفظة التمويلية 10,8 في المائة ليبلغ 75,45 مليار ريال (20,1 مليار دولار)، في حين شكلت التمويلات الممنوحة لقطاع الأفراد الجزء الأكبر من إجمالي صافي المحفظة التمويلية بنسبة 76 في المائة.

وشهد الرقم القياسي العام لأسعار العقارات خلال الربع الثاني من العام الحالي، استقرارا على أساس ربعي، في حين ارتفع المؤشر بما نسبته 0,8 في المائة بالمقارنة مع الفترة ذاتها من 2022.

مصر تؤمن احتياجاتها من السلع الاستراتيجية وسط اضطراب عالمي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط موجة متنامية من قرارات حظر تصدير الأرز عالمياً، أشارت مصادر مصرية مطلعة إلى أن الوضع الداخلي فيما يخص السلع الاستراتيجية، لا يزال آمنا.

ومطلع الأسبوع الحالي، فرضت الحكومة الروسية حظراً على تصدير الأرز حتى نهاية العام الحالي، في ظل تراجع المعروض من المنتج الغذائي الذي يعد أساسيا على موائد بعض الدول الآسيوية.

وأصبحت روسيا بذلك ثالث دولة تفرض حظرا على تصدير الأرز خلال أيام قليلة، بعدما كانت سبقتها الهند والإمارات. وموسكو من بين أكبر المنتجين الزراعيين في العالم.

وذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، السبت، أن مجلس الوزراء الروسي أعلن فرض حظر مؤقت على تصدير حبوب الأرز حتى نهاية العام الحالي، حفاظاً على استقرار السوق المحلية.

وقال مجلس الوزراء في بيان: «فرضت الحكومة حظراً مؤقتاً على تصدير حبوب الأرز وستكون القيود سارية حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2023، وتم اتخاذ القرار للحفاظ على الاستقرار في السوق المحلية».

وأشارت مصادر مصرية في غرفة صناعة الحبوب إلى أن مصر، رغم كونها مستوردا لسلعة الأرز الاستراتيجية، فإنها منتج محلي كبير أيضاً، ولديها حاليا اكتفاء ذاتي من الأرز يكفي حتى الموسم المقبل على أقل تقدير.

وتشير المصادر إلى وجود حجم كبير من المخزونات في مصر حالياً بعد استيراد شحنات تقدر بنحو نصف مليون طن خلال الشهور الماضية، وذلك إضافة إلى الإنتاج المحلي الذي زاد هذا العام إلى نحو 4,5 مليون طن.

وكان وزير التموين والتجارة الداخلية، المصري، الدكتور علي مصيلحي، أكد في تصريحات قبل نحو شهرين، أن الاحتياطي الاستراتيجي من كل السلع في مصر يكفي مدة تصل إلى 12 شهرا.

وتفاقمت المخاطر في أسواق السلع الغذائية إثر قرار مفاجئ من الهند الأسبوع الماضي حظر تصدير أنواع من الأرز بغرض تأمين الاستهلاك المحلي.

وتعد الهند أكبر مصدر للأرز عالمياً، وكان من المتوقع أن يؤدي قرارها لارتفاع الأسعار واضطرابات بالأسواق.

ولا يقتصر تهديد الأمن الغذائي على الأرز، إذ إن أسواق الحبوب، وخاصة القمح، تعاني عدم يقين واسع النطاق مع ازدياد الاضطرابات خاصة في البحر الأسود.

وتعد مصر أحد أكبر مستوردي القمح عالمياً، وقال متعاملون، الأربعاء، إن أقل عرض حصلت عليه الهيئة العامة للسلع التموينية، (مشتري الحبوب الحكومي في مصر)، في ممارسة دولية لشراء كمية غير محددة من القمح على أساس التسليم على ظهر السفينة، هو 250 دولاراً لطن القمح الروسي.

ونقلت «رويترز» أن الهيئة تلقت عدة عروض بهذا السعر. وتسعى الهيئة إلى شراء القمح في ممارسة دولية على أن يُشحن ما بين الأول والعاشر من سبتمبر (أيلول)، أو بين 20 و30 سبتمبر، أو بين 15 و25 أكتوبر (تشرين الأول).

وطلبت الهيئة من الموردين تقديم العروض على أساس التسليم على ظهر السفينة، مع السداد بنظام الدفع الفوري عند الاطلاع بتمويل من المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة.

والأسبوع الماضي، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي نظيره الروسي فلاديمير بوتين إلى تجديد الاتفاق الذي يسمح لأوكرانيا بتصدير القمح وذلك في قمة يستضيفها الرئيس الروسي.

وقال السيسي إنه «من الضروري» أن يتم إحياء الاتفاق، ودعا إلى حل عاجل من أجل تزويد الدول الأفريقية الأشد فقراً.

وكانت روسيا قد انسحبت من الاتفاق منتصف الشهر الماضي، ومنذ ذلك الحين قامت بقصف الموانئ الأوكرانية على البحر الأسود. ويقول بوتين إن الغرب لا يلتزم بجانبه بالاتفاق، وقد عرض القمح الروسي على ست دول من الدول الأفريقية.

وفي ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، أعلنت مسؤولة أميركية أنه قد نما إلى علمها أن روسيا مستعدة للعودة إلى محادثات اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود... لكن في الساعات التالية، تأزم الوضع سريعا، مع إعلان مسؤول أوكراني تعرض ميناء ومنشآت لتخزين الحبوب لهجمات روسية.

46,6 مليار دولار أصول «صندوق الثروة السيادي العماني» في 2022

مسقط: «الشرق الأوسط»

قال «صندوق الثروة السيادي العماني» إن إجمالي أصوله بلغ 17,897 مليار ريال عماني (46,61 مليار دولار)، بعائد استثماري بنسبة 8,8 في المائة لعام 2022.

جاء ذلك في التقرير السنوي لـ«جهاز الاستثمار العُماني»، الذي أكّد استمرار «جهاز الاستثمار العُماني» في رفد الموازنة العامة لسلطنة عمان بمبالغ وصلت إلى 6,5 مليار ريال عُماني، للفترة من 2016 حتى نهاية 2022.

وذكر التقرير السنوي للجهاز أنه جرى استحداث أكثر من 800 وظيفة للعُمانيين في الجهاز وشركاته التابعة، وأُسندت للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة مناقصات وعقود اقتربت قيمتها من 190 مليون ريال عُماني، وفق ما أوردت «وكالة الأنباء العمانية».

وقال وزير المالية، رئيس مجلس إدارة «جهاز الاستثمار العُماني»، سلطان بن سالم الحبسي: «إنَّ الجهاز تعامل بحذر وحكمة مع جميع الظروف والتحديات خلال عام 2022، واتخذ استراتيجيات وفقاً للتحليلات والتوقعات الاقتصادية المستقبلية، مع التركيز على التنويع في الاستثمارات والتحكم في المخاطر».

وأكّد، في الكلمة الافتتاحية للتقرير، «أن الظروف الاقتصادية لم تشكّل حاجزاً أمام الجهاز في رحلته المتواصلة نحو تعزيز التنمية الاقتصادية بسلطنة عُمان، وتحقيق الاستدامة المالية؛ حيث استطاع الجهاز، عبر استثماراته المتوزعة على أكثر من خمسين دولة حول العالم، تسجيل عوائد جيدة على الاستثمار وأرباح مُجزية، ومن ذلك تحقيق محفظة الأجيال - التي تنقسم إلى استثمارات في الأسواق العامة، وأخرى في الأسواق الخاصة - أداء مالياً أفضل نسبياً، مقارنة بمجموعة من الصناديق السيادية العالمية، وتجاوزت أرباح محفظة التنمية الوطنية - التي تضم أكثر من 160 شركة داخل سلطنة عُمان - في مجموعها المليار و400 مليون ريال عماني».

خطوة جديدة للحد من إنفاق العملات الأجنبية في الخارج

بيانات تضخم إسطنبول تعطي مؤشراً سلبياً لمعدل يوليو في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعطت بيانات التضخم في مدينة إسطنبول، التي تعد العاصمة الاقتصادية لتركيا وكبرى مدنها، مؤشراً سلبياً على المؤشر العام للتضخم في شهر يوليو (تموز).

وحسب بيانات أعلنتها غرفة تجارة إسطنبول، ارتفع التضخم بنسبة 9,84 في المائة على أساس شهري في يوليو. وبلغ معدل التضخم السنوي 63,7 في المائة.

وأظهرت البيانات ارتفاع معدل التضخم لأسعار التجزئة في المدينة بنسبة 10 في المائة على أساس شهري، بما يعادل نحو 3 أمثال المعدل المسجَّل في الشهر السابق عليه.

وتعد هذه الزيادة هي الأكبر في معدل التضخم في إسطنبول منذ أبريل (نيسان) 2022.

وكان التضخم السنوي في إسطنبول قد سجل في يونيو (حزيران) معدلاً بلغ 55 في المائة.

وسجل التضخم في أسعار الجملة ارتفاعاً بنسبة 4,54 في المائة على أساس شهري. وبلغ 66,57 في المائة على أساس سنوي.

وسجلت أسعار التجزئة أعلى ارتفاع شهري بنسبة 17,35 في المائة في نفقات الرعاية الصحية والعناية الشخصية، تلتها السلع المنزلية بنسبة 16,02 في المائة، ثم الثقافة ونفقات التعليم والترفيه بنسبة 14,66 في المائة، والنقل والمواصلات بنسبة 12,79 في المائة، والإسكان 10,07 في المائة.

وزاد الإنفاق على الغذاء بنسبة 8,61 في المائة، والملابس 2,33 في المائة، إضافةً إلى 0,68 في المائة في مجموعة النفقات الأخرى.

أما بالنسبة لأسعار الجملة، فزادت بنسبة 11,26 في المائة في مجموعة المعادن، و9,70 في المائة في مجموعة الوقود والطاقة و3,62 في المائة في مجموعة المنسوجات، و3,59 في المائة في مجموعة المواد الغذائية، و3,57 في المائة في مجموعة المواد غير المصنعة.

وكانت هناك زيادة بنسبة 2,57 في المائة في مجموعة المواد الكيماوية، و2,46 في المائة في مجموعة مواد البناء على أساس شهري.

ضرائب... لمعالجة عجز الموازنة

وأرجعت الغرفة ارتفاع معدل التضخم إلى زيادة الضرائب على مجموعة واسعة من السلع والخدمات، التي فُرضت الشهر الماضي لمعالجة العجز الكبير في الموازنة، الذي ارتفع بسبب إنفاق الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار)، إلى جانب تكاليف إعادة الإعمار بعد الزلزال المدمِّر الذي تعرضت له تركيا.

ورفعت الحكومة التركية الضريبة على البنزين في 19 يوليو، للمساعدة في تمويل زيادة قدرها 1,12 تريليون ليرة (42,2 مليار دولار) لحجم ميزانيتها في 2023، بعدما ارتفع الإنفاق بسبب الزلازل التي وقعت في فبراير (شباط)، والانتخابات الرئاسية في مايو.

وتتوقع الحكومة أن تسهم زيادة ضريبة الوقود في مساعي سد عجز الموازنة، الذي قفز إلى 263,6 مليار ليرة في الأشهر الخمسة الأولى من العام، ارتفاعاً من 124,6 مليار ليرة في العام السابق، لكنها أيضاً قد تُذكي التضخم الذي انخفض إلى 38,21 في المائة في يونيو من أعلى مستوى في 24 عاماً عند 85,43 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتعود الزيادة الكبيرة في عجز الموازنة، إلى حدٍّ كبير، لزيادة الإنفاق قبل انتخابات مايو، التي انتُخب فيها الرئيس رجب طيب إردوغان لولاية ثالثة، وكذلك بسبب أعمال إعادة الإعمار بعد الزلازل في جنوب تركيا.

ويُتوقع أن يتجاوز إجمالي تكلفة الزلزال الذي أودى بحياة أكثر من 50 ألف شخص، الـ100 مليار دولار.

ووافق البرلمان التركي، الشهر الماضي، على الزيادة البالغة 1,12 تريليون ليرة لموازنة أنقرة، وذلك في أعقاب زيادات ضريبية مختلفة أخرى في الآونة الأخيرة ضمن جهود لدعم خزائن الحكومة، منها زيادة ضريبة القيمة المضافة نقطتين مئويتين.

وفقدت الليرة أكثر من 80 في المائة من قيمتها منذ 2018، وهبطت بأكثر من 28 في المائة منذ بداية 2023، وهو ما رفع أسعار مجموعة واسعة من السلع منها الوقود والغذاء في الدولة التي تعتمد على الاستيراد.

وعدّل المصرف المركزي التركي، الأسبوع الماضي، توقعاته للتضخم، بالزيادة إلى 58 في المائة بنهاية العام الحالي، مقابل 22,3 في نهاية العام الماضي.

وقال خبراء إن الاقتصاد منهك ويمر بكثير من الصعوبات من أجل التعافي، وعبّروا عن اعتقادهم أن الفريق الاقتصادي الجديد بالحكومة يحتاج إلى وقت طويل، حيث يعمل تحت ضغط التضخم، وهي تصارع من أجل الإنقاذ في ظل ظروف اقتصادية بالغة التعقيد.

وعلى الرغم من السياسات الجديدة التي اتخذتها الحكومة والمصرف المركزي، يؤكد الخبراء أن التدخلات السابقة في السياسة الاقتصادية التي تسببت في هذا التراجع هي المسؤولة عن الصعوبات في تنفيذ الإصلاحات التي يحاول الفريق الجديد تنفيذها.

ويشكل ارتفاع التضخم والتراجع الاقتصادي المتواصل واستمرار الهبوط الذي تعاني منه الليرة، ضغطاً كبيراً على المواطنين في تركيا وكذلك على الحكومة التي تستعد للانتخابات المحلية في مارس (آذار) المقبل.

وتشير إحصاءات رسمية إلى أن ما يقرب من 6 ملايين و300 ألف موظف، يتقاضون الحد الأدنى للأجور في تركيا، مما يعني -حسب بيانات اتحاد نقابات العمال- أنهم باتوا تحت خط الجوع.

من ناحية أخرى، أوقفت هيئة التنظيم والرقابة المصرفية في تركيا إمكانية سداد مدفوعات بطاقات الائتمان على أقساط لأغراض السفر إلى الخارج مثل الرحلات الجوية ورسوم وكالات السفر والإقامة، في خطوة تعد ضربة لشركات السفر إلى الخارج.

وتستهدف الخطوة، التي أثّرت على أسهم شركات الطيران، تقليص خروج العملات الأجنبية. وقالت الهيئة إنها من بين خطوات منسقة لتعزيز الاستقرار المالي.

وتشكو شركات السياحة من أنها تضررت في السنوات القليلة الماضية بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة وضعف الليرة، التي فقدت نصف قيمتها مقابل الدولار منذ نهاية عام 2021.

وذكر المتحدث باسم منصةٍ لمنظمي الرحلات السياحية في تركيا، جيم بولاط أوغلو، أن متوسط تكلفة رحلة لشخصين يبلغ نحو 50 ألف ليرة (1850 دولاراً)، وأن جميع العملاء تقريباً يدفعون على أقساط، وعدد الأشخاص الذين يمكنهم دفع هذا المبلغ على دفعة واحدة قليل جداً.

وعدّ بولاط أوغلو قرار الهيئة خطوة لا يبررها سوى أنه يجب ألا يسافر المواطنون إلى الخارج وأن ينفقوا عملات أجنبية، لافتاً إلى أن قطاع السفر إلى الخارج يتضرر أيضاً من الصعوبات المتزايدة التي يواجهها الأتراك في الحصول على تأشيرات سياحية، لا سيما إلى الدول الأوروبية.

وتوقع انخفاضاً حاداً في أعداد المسافرين بعد الارتفاع الذي شهده إنفاق الأتراك في الخارج في النصف الأول من العام، الذي وصل إلى 3,17 مليار دولار بزيادة 84 في المائة عن الفترة نفسها من عام 2022، بدعم من تسهيلات استخدام بطاقات الائتمان.

وانعكس القرار المتعلق ببطاقات الائتمان أيضاً على أسعار أسهم شركات الطيران، حيث انخفضت أسهم الخطوط الجوية التركية بنسبة 1,3 في المائة، وأسهم شركة طيران «بيغاسوس» بنسبة 2,3 في المائة.

كانت هيئة التنظيم والرقابة المصرفية في تركيا، قد أعلنت في بيان ليل الاثنين – الثلاثاء، أنها قررت زيادة أوزان المخاطر التي تؤخذ في الاعتبار عند حساب النسب القياسية لكفاية رأس المال للقروض الاستهلاكية وبطاقات الائتمان الشخصية وقروض السيارات. وأضيفت هاتان الخطوتان إلى القرارات التي اتُّخذت عقب تشكيل الحكومة الجديدة في يونيو الماضي ضمن سلسلة خطوات لكبح التضخم وتقليص الطلب المحلي، حيث رفع المصرف المركزي أسعار الفائدة 900 نقطة أساس في شهرين، فضلاً عن اتخاذ إجراءات أخرى لتشديد السياسة النقدية.

الخبراء لا يتوقعون تأثيراً طويلاً على الأسواق نتيجة هذا القرار

ما الدوافع وراء خفض «فيتش» تصنيف الولايات المتحدة؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اتخذت وكالة «فيتش» قرارها خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة إلى «إيه إيه » من «إيه إيه إيه» بسبب المخاوف المالية وتدهور الحوكمة الأميركية بالإضافة إلى الاستقطاب الذي انعكس جزئياً في أعمال الشغب التي حصلت في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، وفق ما أوضح ريتشارد فرنسيس، وهو مدير كبير في وكالة «فيتش».

وكانت «فيتش» قد أقدمت على خطوة فاجأت المستثمرين، بقرار خفض تصنيف الولايات المتحدة إلى «إيه إيه » من «إيه إيه إيه» الثلاثاء، مشيرة إلى التدهور المالي على مدى السنوات الثلاث المقبلة، ولافتة إلى مفاوضات الحد الأقصى للديون التي تهدد قدرة الحكومة على سداد فواتيرها.

وهي المرة الثانية في أكثر من عقد التي تتعرض الولايات المتحدة لخفض تصنيفها، بعد إجراء سابق قامت به وكالة «ستاندرد أند بورز» في عام 2011.

وقال فرنسيس لـ«رويترز» إن الوكالة استندت في قرارها جزئياً إلى التدهور الملحوظ في الحوكمة الأميركي، والذي قالت إنه أعطى ثقة أقل في قدرة الحكومة على معالجة قضايا المالية العامة والديون.

أضاف: «لقد كان شيئاً أبرزناه لأنه مجرد انعكاس لتدهور الحوكمة، إنه واحد من أمور أخرى عدة... هناك سقف الديون. هناك 6 يناير... من الواضح، إذا نظرت إلى الاستقطاب مع كلا الطرفين... لقد ذهب الديمقراطيون إلى اليسار والجمهوريون إلى اليمين، لذا فإن الوسط ينهار بشكل أساسي».

يشير فرنسيس إلى أعمال الشغب التي حصلت في الكابيتول في السادس من يناير 2021 حين اقتحم أنصار الرئيس السابق دونالد ترمب مقر الديمقراطية الأميركية، والتي قال المسؤول في «فيتش» إنها من بين الأسباب التي دفعت الوكالة إلى خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة.

وقال: «إن التدهور انعكس في تمرد 6 يناير، والذي أبرزته الوكالة في مناقشات مع وزارة الخزانة. عقدت فيتش اجتماعات مع وزارة الخزانة قبل خفض التصنيف».

وكانت يلين قالت فور صدور خفض التصنيف إنها تعارض بشدة هذا القرار، الذي وصفته بأنه «قرار تعسفي ويستند إلى بيانات قديمة»

وقالت يلين: «لقد انخفض التصنيف الكمي لفيتش بشكل ملحوظ بين عامي 2018 و2020 - ومع ذلك تعلن وكالة فيتش عن تغييرها الآن، على الرغم من التقدم الذي نراه في الكثير من المؤشرات التي تعتمد عليها فيتش في قرارها». وأضافت: «لقد أظهرت الإجراءات المتعلقة بالحوكمة، تحسناً على مدار عهد هذه الإدارة، مع تمرير تشريع من الحزبين لمعالجة حدود الديون، والاستثمار في البنية التحتية، والقيام باستثمارات أخرى في القدرة التنافسية للولايات المتحدة».

وألقت المتحدثة باسم البيت الأبيض بالمسؤولية على المسؤولين الجمهوريين الذين وصفتهم بالتطرف، واتهمتهم بالتخلف عن السداد وتقويض الحكم والديمقراطية والسعي لتوسيع الإعفاءات الضريبية للأثرياء والشركات بما يمثل تهديدا مستمرا للاقتصاد الأميركي.

وجاء خفض تصنيف «فيتش» بعد ثلاثة أشهر تقريباً من توقيع الرئيس بايدن اتفاقاً لرفع حد الدين قبل أيام فقط من توقع تخلف الولايات المتحدة عن سداد الدين القومي.

وحذرت «فيتش» آنذاك من أن الدين المتزايد - الذي وصل حاليا إلى أكثر من 32 تريليون دولار - وعدم قدرة الكونغرس على إدارته بطريقة منتجة ومسؤولة يشكلان تهديدات للجدارة الائتمانية للولايات المتحدة.

ماذا يعني خفض التصنيف إلى «إيه إيه »؟

بحسب «بلومبرغ»، ينخفض تصنيف «إيه إيه » درجة واحدة فقط عن «إيه إيه إيه»، ما يعني أن الولايات المتحدة لم تعد صاحبة ما تُعرفه «فيتش» بأنه «أعلى جودة ائتمانية». بينما تشير «فيتش» إلى أن تصنيف «إيه إيه» يدل على أن «توقعات وجود مخاطر تخلف عن السداد محدودة للغاية»، إلا أن هذا يشكل تراجعاً عن «أدنى توقع لمخاطر التخلف عن السداد» لمقترضين مصنفين «إيه إيه إيه».

هل من تداعيات لخفض التصنيف؟

لا تتوقع معظم شركات السمسرة الكبرى عبئاً مستمراً على الأسواق المالية الأميركية بعد تحرك «فيتش»، مشيرة إلى أن الاقتصاد أقوى الآن مما كان عليه في عام 2011 عندما خفضت «ستاندرد أند بورز غلوبال» تصنيف الديون السيادية الأميركية.

لكن مؤشرات «وول ستريت» الرئيسية افتتحت على انخفاض يوم الأربعاء بعد أن أثرت خطوة «فيتش» المفاجئة على الرغبة في الأصول الخطرة. وانخفض مؤشر داو جونز الصناعي 78,76 نقطة، أو 0,22 في المائة، عند الفتح إلى 35551,92.

وارتفع الذهب والين الياباني الملاذات الآمنة، في حين ارتفع مؤشر الدولار بنسبة 0,5 في المائة.

وارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية لمدة 10 سنوات، بعد الانخفاض الأولي بواقع 3 نقاط أساس إلى 4,078 في المائة، في حين أن مقايضات التخلف عن سداد الائتمان، التي تضمن التعرض لسندات الخزانة الأميركية، لم تتأثر كثيراً.

وارتفع الدولار بنسبة 0,44 في المائة مقابل سلة من أقرانه.

مبنى الكابيتول الذي تعرض لأعمال شغب في 6 يناير من قبل أنصار ترمب عدتها «فيتش» أحد أسباب خفض التصنيف (أ.ب)

للمرة الثانية في عقد تتعرض أميركا لخفض تصنيفها

وائل مهدي

بايدن في موقف نفطي صعب

وضعت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن نفسها في موقف صعب من ناحية النفط عندما قررت تأجيل خطط إعادة ملء مخزونات النفط الاستراتيجية مجدداً، بحسب ما نقلته بلومبرغ عن مصادر وصفتها بالمطلعة، والسبب في ذلك أن أسعار النفط الحالية مرتفعة.

إدارة بايدن فوّتت على نفسها فرصاً في بداية العام عندما كانت أسعار النفط دون الـ80 دولاراً ووصلت إلى مستويات الستينات، ولا أعلم من الذي يخطط لهذه الإدارة في مجال الطاقة، ولكن واضح جداً أن من يخططون لا يدركون حركة أسعار النفط.

من شبه المستحيل أن تترك «أوبك بلس» أسعار النفط تنزلق إلى مستويات متدنية لأن ميزانيات هذه الدول ستتضرر بشكل كبير ولا أحد يريد أن يرى تراجعاً في الأسعار وسط تراجع في الإنتاج وتخفيضات طوعية وغير طوعية بملايين البراميل يومياً.

ومن غير المتوقع أن تظل الأسعار متدنية في وقت المعروض النفطي فيه يتراجع عالمياً مع ازدياد الطلب، ولنضع جانباً التكهنات حول ركود عالمي إذ نسمع عنه ولا نراه منذ أشهر.

نحن في عصر ما بعد كورونا، والذي يسافر إلى أي مكان في العالم فسيرى الطلب الهائل على وقود الطائرات والنقل وسط هذه الإجازات وتعافي قطاع السفر.

عموماً طمع الإدارة الأميركية في الحصول على أسعار نفط أقل مما كانت عليه سيجعلها تذعن لشراء النفط بأسعار فوق 80 دولاراً لأن النفط دون 70 دولاراً هو أمر قد لا يحدث.

ما أهمية كل هذا ولماذا على إدارة بايدن ملء الاحتياطي الاستراتيجي؟ الولايات المتحدة بلد يعتمد على النفط بشكل كبير والهدف من هذا الاحتياطي هو التحوط ضد أي انقطاع كبير في الإمدادات عالمياً.

الاحتياطي الأميركي الآن عند أدنى مستوى له في 40 عاماً عند 347 مليون برميل، بينما كان في بداية 2022 عند مستوى 594 مليون برميل. لكن قدرة الخزانات تحت الأرض تصل إلى 714 مليون برميل، وحتى تصل الولايات المتحدة إلى ملئها مجدداً لكامل طاقتها الاستيعابية، فالموضوع سيتطلب سنوات ومبالغ كبيرة.

عندما ملأت الحكومة الأميركية الخزانات في السابق كان متوسط سعر شراء البرميل 29 دولاراً، واليوم نحن نتكلم عن نفط عند 80 دولاراً. وفي الوقت ذاته، ستحتاج الحكومة لإنفاق مليارات على صيانة الكهوف الملحية تحت الأرض حيث تخزن النفط الاستراتيجي.

حتى اليوم أنفقت الحكومات الأميركية المتعاقبة ما يقرب من 25 مليار دولار على الصيانة وملء المخزون ولكن هذا الرقم سيتضاعف الآن.

ولن تكون إدارة بايدن قادرة على فعل شيء، وسترحل المشكلة للإدارة القادمة التي ستبحث عن طرق لخفض أسعار النفط وهذا سيتطلب مزيداً من الإنتاج الأميركي أو الطلب من «أوبك» والسعودية خفض الأسعار من خلال ضخ مزيد من النفط. وفي كلتا الحالتين، الأمر صعب على بايدن وعلى من سيأتي بعده.

وفوق كل هذا، تواجه إدارة بايدن اتهامات من الجمهوريين بأن المخزون الاستراتيجي الذي تم سحبه العام الماضي خلال حرب أوكرانيا والبالغ 180 مليون برميل استُخدم لأغراض سياسية بهدف خفض أسعار الوقود على المواطنين، وبالتالي الفوز في الانتخابات النصفية، بينما الهدف من المخزون هو مواجهة نقص الإمدادات.

مأزق سياسي ونفطي لحكومة تعهدت منذ البداية بمحاربة النفط وعدم السماح لأميركا بإنتاج المزيد منه.

هل يعزز خفض التصنيف جاذبية شهادات مصر الدولارية؟

القاهرة: صبري ناجح

ينتظر الجميع في مصر، شركات ومؤسسات وأفراداً، أي إشارات من الدولار، صعوداً أو هبوطاً، حتى يقرر في أي اتجاه يسلك، سواء في التصنيع والتجارة أو المشتريات والمبيعات، أو حتى الأمور الحياتية اليومية، مثل تبادل الزيارات أو شراء الملابس والأحذية.

وجاء ثبات حركة العملة الأميركية في السوق الرسمية في مصر عند 30,9 جنيهاً للدولار، وتحركاتها بشكل طفيف في السوق الموازية عند 37-38 جنيهاً، بالتزامن مع طرح شهادات دولارية هي الأعلى على العملة الأميركية في العالم من قِبل أكبر بنكين حكوميين في مصر.

ويزيد العائد المتوقع الحصول عليه من البنك الأهلي وبنك مصر، بنسبة 2 في المائة تقريباً سنوياً على أسعار الفائدة الأميركية.

وكان من الطبيعي أن تتجه أنظار المستثمرين حول العالم وليس في مصر فقط إلى العائد الأعلى على الدولار، مع تراجع العملة الأميركية في بورصة العملات بعد خفض وكالة «فيتش» التصنيف الائتماني للولايات المتحدة إلى «إيه إيه » من «إيه إيه إيه». فهل يمكن أن يعزز هذا الخفض من جاذبية شهادات مصر الدولارية؟

يرى الرئيس التنفيذي لشركة «في إي ماركتس» في مصر، أحمد معطي، أن التفاؤل غلب في الأسواق الناشئة، التي تعاني جميعاً شحاً في الدولار، بعد خفض التصنيف الائتماني لأكبر اقتصاد في العالم، والذي أدى بدوره إلى تراجع الدولار على الفور. غير أن التعليقات الرسمية من البيت الأبيض ووزارة الخزانة الأميركية، والتي «اتكأت في مبرراتها على بيانات اقتصادية قوية»، قلّلت من حدة تراجع الدولار ليعاود المؤشر ارتفاعه فوق مستواه قبل التراجع عند 102 نقطة مرة أخرى.

كانت الاستثمارات الأجنبية بدأت بالخروج من الأسواق الناشئة، مع أول رفع للفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي في مارس (آذار) من العام الماضي.

أضاف معطي في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، أنه، ورغم تراجع مؤشر الدولار عقب القرار مباشرة، فإن معامل الارتباط بين تراجعه وبين عودة الاستثمارات الأجنبية للأسواق الناشئة وخاصة مصر، «صار طفيفاً» بعد عودة الدولار مرة أخرى للارتفاع فوق 102,157 نقطة.

ومعامل الارتباط يعني قياس قوة العلاقة بين متغيرين وارتباطهما ببعضهما بعضاً.

منذ إعلان «البنك الأهلي» و«بنك مصر»، طرح شهادات استثمارية بالدولار الأميركي بفائدة تصل إلى 7 في المائة؛ في 25 يوليو (تموز) الماضي، كمحاولة لإعادة الدولار إلى النظام المصرفي من جديد، لم يعلن أي من المصرفين عن الحصيلة الدولارية التي جمعها، في وقت تعاني مصر شحاً في الدولار، وخفضاً متكرراً لقيمة العملة منذ مارس (آذار) 2022.

من جهته، يرى الخبير المصرفي، كريم يحيي، أن كل الظروف المحلية والعالمية تدعم الشهادات الدولارية في مصر، وآخرها خفض التصنيف الائتماني لأكبر اقتصاد في العالم، غير أن «هناك شيئاً ما يقف حائلاً بين رغبة المستثمرين في شراء الشهادات والانتظار والترقب... وهو الثقة...».

هذا في وقت يبدو أن مجلس الوزراء المصري دائم السعي وراء موارد جديدة من شأنها زيادة الحصيلة الدولارية للبلاد، والتي كان آخرها، إطلاقه بالتعاون مع «يونيسيف» مبادرة «بنفكر لبلدنا» لصياغة رؤية تشاركية لتعزيز وخلق موارد مستدامة للنقد الأجنبي في مصر، الأربعاء.

وفي هذا الصدد، أوضح أسامة الجوهري، مساعد رئيس الوزراء، رئيس مركز المعلومات وداعم اتخاذ القرار، أن «المبادرة تستهدف نشر الوعي المجتمعي بشأن القضايا المطروحة... يتم ذلك من خلال تنظيم مسابقة بحثية لتقديم أوراق سياسات متخصصة في 5 محاور رئيسية، هي: تعزيز الصادرات المصرية في الأسواق الدولية، والاستثمار الأجنبي المباشر، وتعزيز إيرادات قطاع السياحة، وتعظيم تدفقات تحويلات العاملين بالخارج، وتعزيز إيرادات قناة السويس؛ مما يسهم في زيادة تنافسية الاقتصاد المصري».

غير أن يحيي أشار إلى أن إعادة بناء الثقة بين الحكومة والمستثمرين، هو ما قد يعيد الاستثمارات الأجنبية أو بالأحرى الدولار إلى السوق المصرية، بشكل أسرع وتيرة، مشيراً إلى التضارب بين تصريحات المسؤولين الحكوميين وأفعالهم بشأن الاقتصاد الكلي.

يوافقه في الرأي الباحث الاقتصادي ومحلل الأسواق، هيثم الجندي، الذي يرى أن «حصيلة الشهادات سوف تكون مهمة ليس فقط كعامل مساعد للخروج من أزمة الدولار... وإنما لإظهار مدى الثقة في القطاع المصرفي المصري».

وعن معامل الارتباط بين خفض تصنيف الولايات المتحدة وزيادة جاذبية الشهادات الدولارية في مصر، قال الجندي لـ«الشرق الأوسط»: «لو الأصول الأميركية أصبحت أقل أماناً فهذا معناه أن بقية الأصول العالمية أكثر خطورة».

وأشار إلى أن خفض «فيتش» للتصنيف الائتماني الأميركي، يدعو للقلق من احتمالية خفض «موديز» لتصنيف مصر.

وكانت «موديز» قد وضعت مصر في مايو (أيار) قيد المراجعة لاحتمالية خفض تصنيفها، وقالت: إن المراجعات تستغرق 90 يوماً.

وختم الجندي قائلاً: «مصر تحتاج إلى أجواء من شهية المخاطرة عالمياً، حتى تتمكن من العودة إلى أسواق الدين الدولية، وهذا ممكن في حال تأكد أن (الفيدرالي الأميركي) قادر على السيطرة على التضخم من دون ركود، وبالتالي يتأكد إنهاؤه دورة زيادات الفائدة، على أن تبدأ الأسواق تسعّر موعداً للخفض... وقتها سوف يتراجع الدولار وتنخفض علاوات المخاطرة على ديون الدول النامية».

«القابضة» و«آي إتش سي» تعرضان دمج حصصهما في «كيو القابضة»



أبوظبي (وام)

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تعمل أبوظبي على إدماج أصول عقارية رئيسية في كيان واحد، لخلق عملاق عقاري بقيمة 12 مليار دولار للمساعدة على تعزيز جهود التحول الاقتصادي في الإمارة.

وكجزء من الصفقة، سيدمج الصندوق السيادي الذي يقع مقره في أبوظبي «القابضة (إيه دي كيو)»، وأكبر شركة مدرجة في الإمارة «الشركة العالمية القابضة (آي إتش سي كابيتال)»، حصصهما في «مُدن العقارية»، بالإضافة إلى حصص «القابضة» في شركة «أبوظبي الوطنية للمعارض (أدنيك)»، في شركة «كيو القابضة» العقارية.

وقالت «إيه دي كيو» و«آي إتش سي» في بيان على موقع «القابضة» الإلكتروني (الأربعاء)، إن الصفقة المقترحة «ستنشئ... واحدة من كبرى منصات العقارات والضيافة والفعاليات في المنطقة والتي ستعزز من مكانة أبوظبي الريادية في العقارات والضيافة».

وأشارت الشركة في البيان إلى أن إجمالي أصول المجموعة المدمجة سيبلغ نحو 44 مليار درهم (11,98 مليار دولار)، وفق ما ذكرت «رويترز».

وفي بيان منفصل، أعلنت «كيو القابضة» تلقيها العرض من «القابضة (إيه دي كيو)» و«آي إتش سي كابيتال»، وقالت إن «العرض يخضع لتسلم جميع الموافقات الحكومية ذات الصلة... كما سيقوم مجلس إدارة (كيو القابضة) بالنظر في الصفقة المقترحة... قبل تقديم أي توصية للمساهمين».

وقال بيان «القابضة» إنه عند إتمام الصفقة المقترحة ستقوم «كيو القابضة» بإصدار سندات قابلة للتحويل لأسهم لصالح «القابضة» و«آي إتش سي كابيتال» بعدد إجمالي 9491 مليون سهم عادي في رأس مال «كيو القابضة».

وأضافت أنه تم تحديد سعر السهم الواحد في «كيو القابضة» بقيمة 2,70 درهم.

ويتضمن العرض تقييماً لأسهم شركة «كيو القابضة» بنحو 18,5 مليار درهم إماراتي.

وأشارت إلى أنه بعد الانتهاء، سوف تمتلك «القابضة» 38,7 في المائة، وتمتلك «آي إتش سي» 19,4 في المائة من إجمالي رأس المال المصدّر لشركة «كيو القابضة».

وقال محمد السويدي، الرئيس التنفيذي لـ«إيه دي كيو»: «إن صفقة الأربعاء تمثل فرصة لخلق شركة عملاقة في أبوظبي تغذّي طموحاتها».

وقفزت أسهم «كيو القابضة»، التي تدرج الشركة العالمية القابضة ووحدتها «ألفا ظبي» كأكبر مستثمريها، بنسبة 15 في المائة إلى 2,97 درهم، يوم الأربعاء، وفق «بلومبرغ».

الصين تنفي عرقلة مفاوضات «مجموعة العشرين» بشأن المناخ

بكين: «الشرق الأوسط»

نفت الصين الأربعاء تقارير تحدثت عن عرقلتها النقاشات المرتبطة بالمناخ بين وزراء البيئة من دول مجموعة العشرين الأسبوع الماضي، مشيرة إلى أن فشلهم في التوصل إلى اتفاق يعد «أمراً مؤسفاً».

وفشلت مفاوضات الأسبوع الماضي التي استضافتها الهند قبيل محادثات «كوب 28» المقررة في دبي هذا العام، في التوصل إلى توافق على مضاعفة استخدام الطاقة المتجددة بثلاث مرّات.

وقال وزير الانتقال البيئي الفرنسي كريستوف بيشو لوكالة الصحافة الفرنسية إن المحادثات مع الصين كانت «معقّدة». وأفاد مصدر صحيفة «فاينانشيال تايمز» بأن الصين، أكبر مصدر للانبعاثات الكربونية في العالم، استخدمت «تكتيكات مدمّرة» لعرقلة النقاشات.

وردّت بكين الأربعاء على ذلك، حيث قالت وزارة خارجيتها إن «التقارير ذات الصلة تناقض الوقائع تماماً». وأشارت في بيان نُسب إلى ناطق لم تُكشف هويته إلى أن الاجتماع «حقق نتيجة إيجابية ومتوازنة... لكن بعض الدول أقحمت قضايا جيوسياسية من أجل العرقلة وفشل الاجتماع في تبنى بيان ختامي. ترى الصين الأمر مؤسفاً».

وجاء اجتماع مدينة تشيناي الهندية بعد أيام على فشل وزراء الطاقة في دول المجموعة التي تمثّل أكثر من 80 في المائة من إجمالي الناتج الداخلي العالمي وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، في الاتفاق على خريطة طريق لاستثناء الوقود الأحفوري من مزيج الطاقة العالمي أثناء المحادثات في ولاية غوا الهندية.

وعُدَّ الأمر ضربة لجهود الحد من الانبعاثات فيما يلقي خبراء المناخ اللوم في ازدياد الفيضانات والعواصف وموجات الحر على درجات الحرارة القياسية.

وبالتوازي مع تصاعد التراشقات المناخية، تبدو الصناعة العالمية في مأزق حاد، مع مسوح تظهر أن نشاط المصانع في العالم ظل يعاني من ركود في يوليو (تموز) في مؤشر على أن تباطؤ النمو وحالة الضعف التي يشهدها اقتصاد الصين يلحقان ضرراً بالاقتصاد العالمي، لكن الصورة في الأميركتين أقل كآبة بكثير عن مناطق أخرى.

وسلّط الاتجاه النزولي الضوء على معضلة صانعي السياسة الذين شرعوا في دورات جريئة لتشديد السياسة النقدية في معركة لكبح التضخم لكن ما زال يتعين عليهم محاولة تفادي ركود محتمل.

وظل مؤشر «ستاندرد أند بورز غلوبال» لنشاط الصناعات التحويلية حول العالم ثابتاً عند 48,7 في يوليو (تموز)، وهو ما يطابق أدنى مستوى منذ يونيو (حزيران) 2020، مع انخفاض المؤشرات الفرعية لإنتاج المصانع والطلبيات الجديدة إلى أدنى مستوياتها في ستة أشهر. وأي قراءة للمؤشر دون الخمسين تعني انكماشاً.

وأظهرت مسوح أن اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وفيتنام شهدت تقلصاً في نشاط التصنيع في يوليو (تموز)، مما سلط الضوء على الضغط الذي يتسبب فيه تباطؤ الطلب الصيني على المنطقة.

وانخفض مؤشر كايشين/ ستاندرد أند بورز غلوبال لمديري مشتريات التصنيع في الصين إلى 49,2 في يوليو من 50,5 في يونيو، مخالفاً توقعات المحللين بقراءة عند 50,3 وبما يمثل أول انخفاض في النشاط منذ أبريل (نيسان).

وتتوافق البيانات مع القراءة الرسمية لمؤشر مديري المشتريات الذي نشرته الحكومة يوم الاثنين، مما عزز التحديات أمام صانعي السياسة الذين يسعون إلى إذكاء زخم تعافي الصين بعد «كوفيد».

وقال شيفان تاندون الخبير في الأسواق الناشئة بآسيا لدى «كابيتال إيكونوميكس»: «ظلت مؤشرات مديري مشتريات التصنيع في اتجاه التقلص في معظم دول آسيا الناشئة الشهر الماضي وتشير البيانات الأساسية إلى مزيد من الضعف في المستقبل». وأضاف: «يوحي تراجع الطلبيات الجديدة وتوقعات التوظيف القاتمة ومستويات المخزون المرتفعة إلى تراجع نشاط المصانع في الأشهر المقبلة».

الخميس - 2023/8/3 - Thursday - العدد 16319 Issue

صفقة المدافع الشاب محور صراع بين الـ4 الكبار

تمبكتي الغاضب «على مشارف الأغلى سعودياً» بـ100 مليون ريال

الرياض: عناد الرشيد

تبدو صفقة حسان تمبكتي نجم دفاع فريق الشباب السعودي لكرة القدم مرشحة لتكون أغلى صفقة في تاريخ كرة القدم السعودية على اعتبار أن العروض التي انهالت على نادي الشباب لخطب ود النجم الشاب ستقارب الـ100 مليون ريال سعودي شاملة الرواتب ورسوم الانتقال لناديه على اعتبار أن عقده سيمتد حتى نهاية عام 2026 وهو ما يعني أن راتبه السنوي لن يقل عن 12 مليون ريال سعودي.

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» فإن أندية الأهلي والاتحاد والنصر والهلال جميعها مهتمة بشراء عقد اللاعب سيما الأهلي الأكثر جدية بينها علما بأن إدارات الاتحاد والأهلي والنصر خاطبت نظيرتها في إدارة نادي الشباب خلال الأسابيع القليلة الماضية وسط تقديم عروض انتقال تراوحت ما بين 40 و60 مليون ريال سيحصل عليها النادي العاصمي في حال موافقته على انتقال لاعبه الذي يمتد عقده لأربع سنوات مقبلة فضلا عن الراتب السنوي الضخم الذي سيحصل عليه تمبكتي.

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» فإن تصريحات طلال آل الشيخ رئيس نادي الشباب المتعددة تلفزيونيا والتي نصت على تحذير الأندية من مفاوضة نجمها قد أثارت غضب اللاعب حسن تمبكتي كونه لم يصرح على الإطلاق طوال الفترة الماضية وأنه حصل على وعد خاص من إدارة النادي السابقة على انتقاله من النادي في حال تلقى عرضا مجزيا.

وأفادت مصادر مقربة من اللاعب حسان تمبكتي لـ«الشرق الأوسط» بأنه يعلم بأن هنالك عدة أندية كبرى تقدمت بعروض رسمية لنادي الشباب من أجل كسب خدماته، وهو الأمر الذي جعله يبلغ المقربين له عن رغبته بخوض تجربة جديدة والإدارة تعرف بذلك وأنه ينظر في العروض المقدمة له بعد أن يوافق نادي الشباب بشكل رسمي.

وأشارت إلى أن إدارة نادي الشباب الجديدة لم تتخذ أي إجراء تجاه العروض المقدمة للاعب الدولي حسان تمبكتي لا بالرفض ولا بالقبول ولا حتى التفاوض مع من قدموا عروضهم الرسمية لنادي الشباب السعودي.

وينتظر أن يحسم اللاعب مصيره مع إدارة نادي الشباب الجديدة برئاسة خالد الثنيان بعد نهاية مشاركة الفريق الشبابي في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية.



خالد الثنيان (الشرق الأوسط)

مسلي آل معمر (نادي النصر)



فهد بن نافل (الشرق الأوسط)



خالد العيسى (النادي الأهلي)





أنمار الحائلي (الشرق الأوسط)















مصادر: تمبكتي يعلم أن أندية كبرى تقدمت بعروض من أجل كسب خدماته



حسان تمبكتي (تصوير: عبد الرحمن السالم)

وبرز اللاعب الدولي حسان تمبكتي في مشاركة المنتخب السعودي في كأس العالم في قطر حيث تم تداول اسمه بشكل كبير في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي على المستوى الإقليمي والمستوى العالمي.

وما زالت إدارة نادي الاتحاد تخطط لإغراء نادي الشباب بصفقة تبادلية بحيث يتم تقديم عبد الرزاق حمد الله وعبد الرحمن العبود مقابل الموافقة على بيع عقد حسان تمبكتي

كما حاول النصر كسب خدمات المدافع حسان تمبكتي والحال ذاته للأهلي فيما لم يقدم الهلال عرضا رسميا لكنه عبر عن رغبته شفهيا ويبدو أن المفاوضات ستكون أكثر سخونة في ظل أن الميركاتو السعودي سينتهي في الـ7 من الشهر المقبل.

وسبق للدوري السعودي أن حظي بصفقات ضخمة في العقدين الماضيين بدأت بمرزوق العتيبي حينما انتقل من الشباب للاتحاد مطلع الألفية الماضية بنحو 9 ملايين ريال سعودي.

كما انتقل ياسر القحطاني من القادسية للهلال بنحو 22 مليون ريال سعودي فيما حصل نادي الاتفاق ويحيى الشهري على نحو 60 مليونا جراء الانتقال لنادي النصر وبحسب معلومات متوفرة عن صفقة انتقال عبد الرحمن غريب من النادي الأهلي لنادي النصر فإن سعر الانتقال قارب الـ61 مليون ريال فيما يحصل قائد الهلال سلمان الفرج على أعلى أجر سنوي من ناديه بنحو 13 مليون ريال سنويا فيما يحصل سالم الدوسري لاعب الهلال على راتب سنوي يقارب الـ12 مليون ريال وتتراوح الرواتب السنوية لأفضل اللاعبين السعوديين الدوليين الآخرين ما بين 7 إلى 9 ملايين ريال.

وتشير مصادر غير رسمية في نادي الشباب إلى أن حسان تمبكتي يحصل على راتب يقارب الـ10 ملايين ريال وهو ما يجعل راتبه السنوي مرشحا لتجاوز الـ12 مليون ريال في السنة الواحدة.

صراع ناري ثلاثي بين النصر والزمالك والشباب لبلوغ «الثمانية»

«البطولة العربية»: الهلال يعبر بسلام ويضرب موعداً نارياً مع الاتحاد

أبها: خالد العوني

ضرب الاتحاد موعداً مع الهلال في دور الثمانية للبطولة العربية للأندية لكرة القدم، بعدما حقق العلامة الكاملة في دور المجموعات عقب فوزه 2 - 1 على الشرطة العراقي، الذي تأهل رغم الخسارة، الأربعاء، في حين نجح الهلال في الإطاحة بالوداد البيضاوي المغربي، حينما تفوق عليه بهدفين مقابل هدف ليصل مع السد القطري، الذي فاز على أهلي طرابلس الليبي، إلى دور الثمانية.

وفي مباراة الاتحاد والشرطة العراقي، واصل الفرنسي كريم بنزيمة، الذي شارك من مقاعد البدلاء، تألقه وأحرز هدف الفوز من ركلة جزاء قرب النهاية ليسجل للمباراة الثالثة توالياً.

وتصدر بطل السعودية، الذي خاض المباراة بعناصره البديلة، المجموعة الأولى بتسع نقاط، ليواجه منافسه المحلي الهلال، الذي حل ثانياً في المجموعة الثانية.

ورغم تجمد رصيده عند أربع نقاط، فإن بطل العراق تأهل مستفيداً من تعادل الترجي التونسي دون أهداف مع منافسه المحلي الصفاقسي في المباراة الأخرى في المجموعة.

ومنح أحمد بامسعود المقدمة للاتحاد بتسديدة قوية من عند حدود منطقة الجزاء في الدقيقة 36.

وأدرك عبد المجيد بوبكر هدف التعادل للشرطة قبل 10 دقائق من النهاية، مستغلاً خطأ الحارس مارسيلو جروهي في إبعاد رمية تماس طويلة.

وتحصل البديل كورونادو على ركلة جزاء في الدقيقة 83 نفذها بنزيمة بنجاح على يسار أحمد باسل حارس الشرطة الذي اتجه للزاوية الأخرى.

رونالدو (نادي النصر)

سجل الهلال هدفاً في كل شوط ليتأهل لدور الثمانية للبطولة العربية للأندية بعد فوز 2 - 1 على الوداد الذي ودع المسابقة من دور المجموعات، مبدياً اعتراضه على أداء التحكيم في البطولة.

وسجل الوافدان الجديدان سيرجي ميلينكوفيتش-سافيتش وروبن نيفيز للعملاق السعودي، ليتأهل رفقة السد متصدر المجموعة الثانية للدور التالي.

وسجل سيف الدين بوهرة هدف الفريق المغربي.

ورفع الهلال رصيده إلى 4 نقاط ليتأخر بثلاث نقاط عن الفريق القطري، الذي تفوق 1 - صفر على أهلي طرابلس الليبي، وتجمد رصيد الوداد عند نقطتين.

وقال البرتغالي نيفيز عقب اللقاء: «تحدثنا معاً بعد المباراة الأولى وقلنا إن علينا أن نتطور. لم نستحق الخسارة في المباراة السابقة واليوم كنا نستحق الفوز».

وأضاف: «الوداد لم يكن يريد لعب كرة القدم ولعب بعنف. وكنا نعلم ذلك قبل المباراة».

وقال جورجي جيسوس، مدرب الهلال، عبر مترجم في المؤتمر الصحافي الذي أعقب المباراة: «الشوط الأول كان جيداً لكن الأداء لم يكن بالنسق نفسه في الشوط الثاني. في هذه المرحلة، لم يصل الفريق لكامل جاهزيته للعب 90 دقيقة بالمستوى نفسه».

ومنح الصربي ميلينكوفيتش-سافيتش المقدمة للهلال قبل 4 دقائق من نهاية الشوط الأول، بعدما استقبل تمريرة منخفضة من سعود عبد الحميد وسدد في الزاوية الضيقة للحارس يوسف المطيع.

وظن أمين أبو الفتح أنه تعادل للوداد بعدما سدد من مدى بعيد، لكن حكم الفيديو المساعد لم يحتسب الهدف بعد مراجعة طويلة للعبة.



فرحة هلالية في مباراة الوداد (تصوير: علي خمج)

كريم بنزيمة وجوتا يحتفلان بهدف الفوز الاتحادي (تصوير: عبد الله الفالح)

وتتجه الأنظار نحو ملعب الملك فهد بالحوية في الطائف، الخميس؛ حيث الصراع الثلاثي القوي الذي ستشهده منافسات المجموعة الثالثة بين النصر السعودي ومواطنه الشباب والزمالك المصري، للعبور إلى ربع نهائي بطولة الأندية العربية في كرة القدم المقامة في السعودية، في حين ستكون المواجهة بين الأول والثالث مفصلية، الخميس، على ملعب مدينة الملك فهد بالطائف. وبعد جولتين على انطلاق دور المجموعات، يحتل النصر الصدارة برصيد 4 نقاط، بفارق الأهداف عن مواطنه الشباب، ونقطة عن الزمالك الثالث برصيد 3 نقاط. وودّع الاتحاد المنستيري التونسي البطولة بخسارتين برباعيتين أمام الزمالك والنصر.

وتشير لوائح البطولة إلى الاحتكام لفارق الأهداف في حال تساوي فريقين أو أكثر في رصيد النقاط. ويحتاج النصر والشباب إلى الخروج على الأقل بتعادل لضمان التأهل، كما أن الخسارة قد تضمن للنصر بطاقة العبور، في حال خسر الشباب أمام الاتحاد المنستيري. في المقابل، يصعد الشباب في حال الفوز أو التعادل أو حتّى الهزيمة، بشرط فوز الزمالك على النصر، وأن يصب فارق الأهداف في مصلحته.

من ناحيته، يحتاج الزمالك إلى الفوز على النصر والوصول للنقطة السادسة؛ لتجاوز دور المجموعات بغض النظر عن نتيجة مواجهة الشباب والمنستيري. كما يضمن التعادل للنادي المصري الصعود بشرط هزيمة الشباب أمام الاتحاد المنستيري، لتفوق الزمالك بفارق الأهداف. وينتظر عشاق الفريق المصري مواجهة خاصة جداً بين البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد النصر، ونظيره محمود عبد الرازق (شيكابالا) في الزمالك؛ لما يمتلكه الثنائي من شعبية جارفة. ولعب شيكابالا (37 عاماً) لسبورتنغ البرتغالي مباراة واحدة في موسم 2015 مرتدياً القميص الرقم 7، وهو نفس رقم رونالدو (38 عاماً) عندما دافع عن ألوان الفريق نفسه قبل انتقاله إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي. وتقابل اللاعبان مرة واحدة سابقاً خلال مواجهة منتخب «الفراعنة» مع نظيره البرتغالي ضمن إطار استعداداتهما لمونديال روسيا 2018؛ حيث شارك شيكابالا في الشوط الثاني بدلاً من نجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح.

قال البرتغالي لويس كاسترو، المدير الفني للنصر: «نحن في وضعية بناء، ولم نصل لمستوانا المأمول بعد، ولعبنا الكثير من المباريات مع القليل من التدريبات». وأكد: «مباراتنا أمام الزمالك مهمة جداً ومصيرية لنا، والفوز أو التعادل سيقودنا للعبور إلى الدور ربع النهائي». وقدّم النصر مستوى مميزاً في مباراته الأخيرة أمام الاتحاد المنستيري توّجه برباعية، ويطمح إلى تحقيق فوزه الثاني على حساب الزمالك، لا سيما أنه يدخل المباراة بصفوف مكتملة. ويبرز في صفوف النصر إلى جانب رونالدو، البرازيليان تاليسكا وأليكس تيليس، والعاجي سيكو فوفانا والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش الذي قدّم أداءً راقياً في المباراة الماضية، إلى جانب سلطان الغنام، وعبد الرحمن غريب، وعلي لاجامي ونواف العقيدي.

من ناحيته، قال الكولومبي خوان كارلوس أوسوريو، مدرب الزمالك، قبل المواجهة المنتظرة: «مواجهة النصر السعودي صعبة، فهو فريق قوي ويمتلك لاعبين أصحاب جودة عالية، بالإضافة إلى الدعم المالي الكبير لديهم، ولدينا فرصة في تحقيق الفوز والتأهل، وأتمنى أن يكون التحكيم جيداً في هذه المباراة». وتابع: «لا أخشى رونالدو، بالفعل هو لاعب كبير وصاحب مهارات فنية وتهديفية عالية، فقد واجهته مرة وحيدة في 2017 في دور مجموعات كأس القارات، وانتهت بتعادل منتخب المكسيك بقيادتي أمام البرتغال بهدفين لكل منهما، ولم يسجل كريستيانو». وأكد: «ما يقلقني في النصر التحوّلات الهجومية التي قد تسبب خطورة كبيرة على فريقي». ويفقد الزمالك نجمه الأول أحمد سيد (زيزو)؛ بسبب تراكم البطاقات، لكنه يمتلك أسماء جيدة، أمثال نبيل دونغا، وحسام عبد المجيد، وأحمد فتوح، ومحمد صبحي، والثنائي التونسي حمزة المثلوثي وسيف الدين الجزيري. في المواجهة الثانية على ملعب مدينة الملك سعود الرياضية بالباحة، ومع أن الشباب يكفيه التعادل للتأهل، فإن حظوظه تبدو وافرة لتجاوز الاتحاد المنستيري الذي استقبل 8 أهداف في مباراتين. ويعتمد الشباب على نجمه الأرجنتيني إيفر بانيغا، والحارس الكوري كيم سيونغ-غيو، والمدافع البرازيلي أياغو سانتوس والكولومبي غوستافو كويّار، إلى جانب حسان تمبكتي، وحسين القحطاني، ورياض شراحيلي وهتان باهبري. أما الاتحاد المنستيري، فليس لديه ما يخسره وسيلعب من أجل اسمه وتاريخه؛ أملاً في تحقيق نتيجة إيجابية، لترك انطباع جيّد بعد المستويات المتواضعة التي ظهر بها في أول جولتين.

مباراتان مصيريتان للمغرب وألمانيا ضد كولومبيا وكوريا الجنوبية في ختام المجموعة الثامنة لمونديال السيدات

خروج صادم للبرازيل... والسويد تضرب موعداً مع الولايات المتحدة بثمن النهائي

كاديدياتو دياني تقفز بين زميلاتها احتفالاً بإحراز ثلاثية «هاتريك» في انتصار فرنسا على بنما (أ.ف.ب)

ملبورن: «الشرق الأوسط»

ودّع المنتخب البرازيلي نهائيات كأس العالم للسيدات لكرة القدم من دور المجموعات للمرة الأولى منذ عام 1995، بعد تعادله المخيّب دون أهداف أمام جامايكا، في ملبورن، فيما ضربت السويد موعداً مع الولايات المتحدة في ثمن النهائي. وكانت البرازيل، وصيفة 2007، مطالبة بتحقيق الفوز من أجل التأهل، بعد فوزها على بنما 4 - 0 وخسارتها من فرنسا في الثانية 1 - 2، أو التعادل وانتظار مفاجأة من بنما المتواضعة أمام فرنسا. وتأهلت جامايكا للمرة الأولى إلى الدور الثاني من وصافة المجموعة السادسة برصيد 5 نقاط، بفارق نقطتين عن فرنسا المتصدرة والفائزة على بنما 6 - 3.

فرضت جامايكا الشجاعة التعادل السلبي على البرازيل لتبلغ مرحلة خروج المغلوب للمرة الأولى في ثاني مشاركة لها فقط في كأس العالم للسيدات، بينما كان هذا أسرع خروج لعملاق أميركا الجنوبية من البطولة منذ 1995.

وكانت جامايكا تحتاج إلى نقطة وحيدة للتأهل ولم تهدد مرمى الفريق المنافس لكن دفاعها استبسل وكان محكما وتصدى لسلسلة من الهجمات البرازيلية في أجواء مثيرة في ملبورن.

وأشركت بيا سوندهاجة مدربة البرازيل اللاعبة المخضرمة مارتا (37 عاما) في التشكيلة الأساسية لأول مرة في ظهورها السادس بكأس العالم، لكن المهاجمة الأيقونة خرجت بخيبة أمل كبيرة في مشاركة تبدو الأخيرة لها بالمحفل العالمي.

وعبرت مارتا عن آلامها من خروج منتخب بلادها وقالت: «لم أكن أتوقع ذلك حتى في أسوأ كوابيسي». وأضافت المهاجمة التي يعدها كثيرون الأعظم في تاريخ كرة القدم النسائية «من الصعب التحدث في وقت مثل هذا. لم يكن مونديال كأس العالم الذي حلمت به»، كما أضافت «لكنها البداية فقط، الشعب البرازيلي يطالب بالتجديد، وهناك تجديد، العجوز الوحيد هو أنا، معظمهن فتيات صغيرات يتمتعن بموهبة هائلة، إنها مجرد البداية بالنسبة لهن».

مارتا تودع الجماهير في آخر ظهور لها بالمحفل العالمي (إ.ب.أ)

وواصلت: «أنا ممتنة لإتاحة الفرصة لي للمشاركة مرة أخرى في كأس العالم، لكن حزينة لهذا الخروج الصادم».

في المقابل قالت مدربة منتخب جامايكا لورني دونالدسون: «هذا واحد من أفضل الأيام التي مررت بها في حياتي. أن ترى دولة مثل جامايكا قادرة على القيام بذلك، فهذا أمر لا يصدق»، مضيفة «الفتيات يفعلن ذلك من أجل البلد، يجب أن تفخر جامايكا بهن. كانت لدينا مرونة ورغبة بالقتال. نحن كنا في طريقنا إلى حرب، وعلينا أن نكون مستعدين للمعركة». وأنهت جامايكا مغامرة نجمة منتخب البرازيل التاريخية، مارتا، من دون أن يُكتب لها الذهاب بعيداً في مشاركتها الأخيرة كما صرّحت عن عمر 37.

ومن المرجح أن تلتقي جامايكا مع كولومبيا في الدور المقبل، بانتظار الجولة الثالثة من المجموعة الثامنة التي تضمّ أيضاً كلاً من ألمانيا والمغرب وكوريا الجنوبية.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة سحقت فرنسا نظيرتها بنما 6 - 3 لتحسم صدارة المجموعة برصيد سبع نقاط.

وكانت فرنسا، التي يقودها المخضرم هيرفي رينار، المدرب السابق لمنتخب السعودية للرجال، تعادلت أمام جامايكا في الافتتاح 0 - 0، قبل أن تهزم البرازيل 2 - 1.

وتألقت الفرنسية كاديدياتو دياني بإحراز ثلاثية «هاتريك» في الدقائق (28، 37 و52 من ركلة جزاء) فيما أضافت كل من مايل لاكرار في الدقيقة (21) وليا لو غاريك (45 5) وفيكي بيكو (90 10) الأهداف الثلاثة الأخرى. فيما سجّلت لبنما التي خرجت خالية الوفاض من البطولة كل من مارتا كوكس في الدقيقة الثانية ويوميرا بينسون (64 من ركلة جزاء) ولينيث سيدينيو (87).

وضرب منتخب السويد موعداً مع نظيره الأميركي، أحد أبرز المرشحين لنيل اللقب في الدور ثمن النهائي، وذلك بعدما حقّق فوزه الثالث بالعلامة الكاملة على حساب الأرجنتين 2 - 0 في هاميلتون.

وتزامناً، حقّقت جنوب أفريقيا مفاجأة من العيار الثقيل، بتأهلها للمرّة الأولى في تاريخها إلى الأدوار الإقصائية بفوزها القاتل على إيطاليا 3 - 2.

في المباراة الأولى، تابعت السويد، وصيفة نسخة 2003، تألقها بعد فوزها الثالث توالياً، بفضل هدفي ريبيكا بلومكفيست في الدقيقة (66) والبديلة إيلين روبنسون (90 من ركلة جزاء).

وتربّعت السويد على صدارة المجموعة السابعة برصيد تسع نقاط كاملة، بعدما سبق أن هزمت جنوب أفريقيا 2 - 1 بهدف قاتل في الدقيقة الأخيرة وإيطاليا 5 - 0.

وقال مدرب منتخب السويد بيتر غيرهاردسون عن المواجهة المنتظرة أمام المنتخب الأميركي: «تحتل الولايات المتحدة المركز الأول عالمياً. قد يكون من الأفضل اللعب أمامها الأحد على أن نواجهها في الدور نصف النهائي أو النهائي».

وتابع: «من منظور نفسي نعلم أنه يمكننا التغلب عليها. أعتقد أن اللاعبات مقتنعات بأنهن قادرات، وفقا لما حققناه في دور المجموعات، نعتقد أن بإمكاننا الفوز».

وفيما أقصت النتيجة المنتخب الأرجنتيني مباشرة بعدما تجمّد رصيده عند نقطة واحدة، أتاحت النتيجة للمنتخب الجنوب أفريقي فرصة اقتناص البطاقة الثانية بعد فوز قاتل على إيطاليا 3 - 2، ليحتل المركز الثاني برصيد أربع نقاط بفارق نقطة واحدة عن إيطاليا (3) التي ودّعت المسابقة بالدموع.

وقالت مدربة جنوب أفريقيا ديزيريه إليس: «لقد قاتلن مثل المحاربات. قاتلن مثل البطلات ونعرف أنهن كذلك. لقد صنعنا التاريخ، ليس فقط بتحقيق فوزنا الأول بل ببلوغ دور الـ16. وهذا أمر مذهل».

الأسطورة البرازيلية مارتا شاركت للمرة السادسة في المحفل العالمي لكنها خرجت بخيبة أمل كبيرة وبكابوس لم تكن تتوقعه

وافتتحت أريانا كاروزو التسجيل للإيطاليات في الدقيقة (11) من ركلة جزاء، قبل أن تُسجل بينيديتا أورسي هدفاً عن طريق الخطأ في مرمى فريقها بالدقيقة 32 منح جنوب أفريقيا التعادل. وما لبث أن خطفت جنوب أفريقيا الأسبقية عن طريق هيلدا ماغايا في الدقيقة (67)، لتعود كاروزو وتعادل النتيجة في الدقيقة (74) مسجلة هدفها الشخصي الثاني. ونجحت ثيمبي كغاتلانا (بيكينيني) في تسجيل هدف الفوز والتأهل في الدقيقة الثانية من الوقت البدل من الضائع، موجهة ضربة قاتلة للطليان.

وستواجه جنوب أفريقيا نظيرتها هولندا التي انتزعت صدارة المجموعة الخامسة بمفاجأة على حساب الأميركيات حاملات اللقب. على جانب آخر أعلن المنتخب الألماني تحديه لنظيره الكوري الجنوبي في اللقاء الحاسم اليوم الخميس بالجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الثامنة التي تشهد مباراة مصيرية أخرى للمغرب ضد كولومبيا. وتتصدر كولومبيا المجموعة بست نقاط، وتأتي ألمانيا والمغرب خلفها بثلاث نقاط في المركزين الثاني والثالث وتتذيل كوريا دون نقاط. وارتفعت معنويات المنتخب الألماني مع العودة المتوقعة لنجمة الدفاع مارينا هيغرينغ. وقالت لينا أوبردورف، لاعبة خط وسط فولفسبورغ وصيف بطل دوري أبطال أوروبا للسيدات: «لا سبيل أمامنا إلا الفوز. أعتقد أن التعامل مع الضغوط هو جزء من القدرة على الأداء بشكل جيد». وأضافت «نحن في فولفسبورغ نعرف هذا الموقف. سنخوض المباراة برغبة الفوز وبالطبع التأهل إلى دور الستة عشر».

وواجه المنتخب الألماني، المتوج بلقب مونديال السيدات في نسختي 2003 و2007، وضعاً صعباً إثر هزيمته أمام نظيره الكولومبي 1 - 2 في الجولة الثانية من مباريات دور المجموعات، رغم أنه استهل مشواره في البطولة بفوز كبير على نظيره المغربي 6 - صفر.

برشلونة يختتم معسكره الأميركي بفوز على ميلان... وليفربول يخسر من البايرن في آسيا

بوفون يعلن الاعتزال عن 45 عاماً بعد مسيرة مظفرة بالألقاب

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن نجم حراسة المرمى الإيطالي جانلويجي بوفون اعتزال كرة القدم عن 45 عاماً، بعد مسيرة دامت 28 عاماً حقق فيها نجاحات غير مسبوقة مع يوفنتوس ومنتخب بلاده.

وكتب بوفون، الذي يُعدّ من أفضل حراس المرمى في التاريخ على موقعه الإلكتروني: «لقد انتهى الأمر يا أصدقائي! لقد قدّمتم لي كلّ شيء وقدّمت لكم كلّ شيء»، وأرفق ذلك بمقطع فيديو يظهر أبرز لحظات مسيرته الزاخرة.

وتُوّج بوفون مع منتخب بلاده بطلاً للعالم في 2006 وأحرز لقب الدوري الإيطالي 10 مرات مع يوفنتوس.

وبوفون العائد قبل سنتين إلى نادي بداياته بارما، المنافس حالياً في الدرجة الثانية، يُعدّ أكثر اللاعبين خوضاً للمباريات في الدوري الإيطالي للدرجة الأولى (657 مباراة).

أحرز مع بارما (1995 - 2001 و2021 - 2023) لقب كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ راهناً) عام 1999.

ومع يوفنتوس (2011 - 2018 و2019 - 2021)، خطف 10 ألقاب في «سيري أ»، دون تمكنه من رفع لقب دوري أبطال أوروبا في 3 مباريات نهائية أعوام 2003 و2015 و2017.

وفي مروره الوجيز مع باريس سان جيرمان عام 2019، أحرز لقب الدوري الفرنسي، لكنه ودّع مبكراً معه من دوري الأبطال.

يبقى أهم إنجازاته قيادة إيطاليا إلى إحراز لقبها الرابع في كأس العالم عام 2006 في ألمانيا، تحت إشراف المدرّب المحنّك مارتشيلو ليبي، فبات آخر اللاعبين المعتزلين من تلك التشكيلة الذهبية. كما يحمل «جيجي» الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية مع إيطاليا (176) بين 1997 و2018، وشارك في 5 نهائيات لكأس العالم بين 1998 و2014.

على جانب آخر، ختم برشلونة بطل الدوري الإسباني جولته التحضيرية في الولايات المتحدة بفوزه على ميلان الإيطالي 1 - صفر على ملعب «إليجينت ستاديوم» في لاس فيغاس، في وقت يستعد فيه لتوديع مهاجمه الفرنسي عثمان ديمبيلي الذي على وشك الانتقال إلى باريس سان جيرمان. كما اختتم ليفربول الإنجليزي معسكره الآسيوي بخسارة أمام بايرن ميونيخ الألماني 3 - 4 في المباراة التي أقيمت في سنغافورة.



بوفون علّق قفازيه معتزلاً بعد مسيرة مظفرة بالألقاب دامت 28 عاماً (أ.ب)

وسجل هدف الفوز لبرشلونة الدولي الشاب أنسو فاتي من تسديدة قوية لولبية في الدقيقة 55، وكاد النادي الكتالوني يفتتح التسجيل بعد 12 دقيقة من صافرة البداية، إلا أن العارضة تصدت لتسديدة المدافع الفرنسي جول كونديه، في حين بدا مواطنه الحارس مايك مينيان عاجزاً. وجاءت هزيمة ميلان استمراراً لنتائجه المتواضعة في جولة أبطال كرة القدم الودية؛ حيث خسر أمام ريال مدريد 2 - 3 ثم تعادل مع مواطنه يوفنتوس 2 – 2، قبل أن يتلقى الهزيمة أمام برشلونة.

ويستهل ميلان مشواره في الموسم الجديد للدوري الإيطالي بلقاء بولونيا في 20 أغسطس (آب) الجاري. وفضّل مدرب برشلونة تشافي هرنانديز عدم الزج بعثمان ديمبيلي الذي يستعد للرحيل وأبقاه على مقاعد البدلاء.

وحقق برشلونة انتصاره الثاني بعدما حسم «الكلاسيكو» الودي أمام غريمه التقليدي ريال مدريد لصالحه بثلاثية نظيفة في تكساس، وخسر في مستهل جولته على الأراضي الأميركية أمام آرسنال الإنجليزي 3 - 5 في لوس أنجليس.

ويلتقي برشلونة منافسه توتنهام الإنجليزي في كأس جوان غامبر الودية في الثامن من أغسطس الحالي، قبل أن يستهل حملة الدفاع عن لقبه في الدوري بحلوله ضيفاً على خيتافي في 13 منه.

من جهة أخرى، أكّد تشافي أنه استمع إلى ديمبيلي وعرف منه رغبته في الانضمام إلى سان جيرمان.

وقال تشافي عقب مواجهة ميلان إنه قرر عدم إشراك ديمبيلي الذي أسهم بهدف من ثلاثية فريقه في الفوز على الغريم التقليدي ريال مدريد في دالاس الأسبوع الماضي، بعد إبلاغه برشلونة رغبته في الرحيل، ولكي يمنح الفرصة للاعب آخر سيكون ضمن خطته بالموسم الجديد.

وانضم ديمبيلي إلى برشلونة عام 2017 قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني مقابل 105 ملايين يورو من دون احتساب المكافآت، ويتبقى عام واحد على عقده مع بطل الدوري الإسباني.

وعلى ملعب «سنغافورة الوطني»، حقق بايرن ميونيخ فوزاً مثيراً 4 - 3 على ليفربول، في المباراة الودية التي أقيمت بينهما ضمن استعدادات الفريقين للموسم الجديد.

وبادر ليفربول بالتسجيل مبكراً عن طريق الهولندي كودي جاكبو في الدقيقة الثانية، قبل أن يضيف مواطنه فيرجيل فان دايك الهدف الثاني برأسية في الدقيقة 28، وسرعان ما استعاد بايرن اتزانه، ليسجل له سيرج غنابري وليروي ساني هدفين في الدقيقتين 33 و42 لينتهي الشوط الأول بالتعادل 2 – 2، وتواصلت الإثارة في الشوط الثاني؛ حيث تقدم ليفربول مرة جديدة بواسطة الكولومبي لويس دياز في الدقيقة 66، غير أن جوسيب ستانيشيتش تعادل لبايرن في الدقيقة 80، وبينما تأهب الجميع لانتهاء المباراة بالتعادل الإيجابي 3 – 3، أحرز الشاب الصاعد فرانس كراتزيغ هدف الفوز لبايرن ميونيخ في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع.

يونايتد يتم التعاقد مع المهاجم الدنماركي هويلوند... ومارتينيز يرى خلاف أونانا مع مغواير إيجابياً

لندن: «الشرق الأوسط»

أتم مانشستر يونايتد الإنجليزي التعاقد مع الدنماركي راسموس هويلوند مهاجم أتالانتا الإيطالي، بعد تجاوز اللاعب للفحوص الطبية التي خضع لها أمس، ليصبح ثالث صفقة لفريق «الشياطين الحمر» خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وأشارت التقارير إلى أن يونايتد وافق على دفع 64 مليون جنيه إسترليني (82 مليون دولار) لأتالانتا بالإضافة إلى 8 ملايين جنيه إسترليني مكافآت للتعاقد مع هويلوند الذي كان مطلب المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ. وكان يونايتد قد سبق وتعاقد مع لاعب الوسط ماسون ماونت من تشيلسي، والحارس الكاميروني أندريه أونانا قادماً من إنتر الإيطالي.

وحسب ما ورد، وافق المهاجم الدنماركي البالغ 20 عاماً على شروط صفقة مدتها خمس سنوات مع خيار التجديد لموسم إضافي.

ويحرص إريك تن هاغ على تعزيز خياراته الهجومية بعد موسم افتقر فيه فريقه إلى النجاعة التهديفية.

واحتل يونايتد المركز الثالث في الدوري، إلا أنه لم يسجل سوى 58 هدفاً، أي 36 هدفاً أقل من جاره اللدود سيتي بطل البريميرليغ وأوروبا. وظهر احتياج يونايتد لمهاجم هداف خلال رحلته الإعدادية في أميركا، خاصة في اللقاء الذي خسره أمام ريال مدريد بهدفين، حيث صنع 15 فرصة دون نجاح استغلال أي منها لهز الشباك. ويأمل تن هاغ أن يكون هويلوند الذي انضم إلى أتالانتا في أغسطس (آب) 2022 وسجل 10 أهداف في 34 مباراة الموسم الماضي هو الحل.

على جانب آخر يعتقد الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز أن خلاف حارس المرمى الكاميروني أندريه أونانا مع هاري مغواير خلال هزيمة مانشستر يونايتد 3-2 أمام بوروسيا دورتموند الألماني الأحد كان مطلوباً، وأعطى انطباعا إيجابيا لضمان استمرار تركيز المدافعين. وقع الحادث في النصف الثاني من مباراة الجولة الأخيرة ليونايتد في ملعب أليغانت في لاس فيغاس، عندما مرر مغواير كرة بشكل غير جيد فلم تصل إلى زميله كريستيان إريكسن، ليخطفها سيباستيان هالر مهاجم دورتموند واضطر أونانا إلى التدخل بقوة لينقذ فرصة محققة.

وبعدها ظهر اندفاع حارس مرمى يونايتد الجديد على الفور للاحتجاج مع مغواير، ربما لأنه رأى التمريرة إلى إريكسن كانت قصيرة للغاية. وعلق مارتينيز قلب دفاع يونايتد على ما حدث قائلا: «العتاب والصراخ أمر جيد للإبقاء على حالة التركيز بين الجميع، إذا كنت مركّزاً، يمكنك القتال مع زملائك في الفريق أيضاً، تحتاج إلى التأكد من أن الجميع يتمتعون بالذكاء حقاً، ما حدث لم يكن خلافا بين اللاعبين بل كان جزءا من كرة القدم». ويذكر أن مارتينيز سبق له اللعب مع أونانا في أياكس أمستردام ويدرك طبيعة الحارس الكاميروني، وعلق: «لديه شخصية كبيرة، يمكنه لعب الكرة بقدميه بإجادة تامة، ويمكنه التعامل مع الضغوط، إنه إيجابي حقاً، إنه قائد - هذا هو أسلوب مانشستر يونايتد».

وسئل مارتينيز عما يتعين على يونايتد القيام به لسد الفجوة. وقال: «نحن بحاجة لتسجيل مزيد من الأهداف ونحتاج للفوز بمزيد من المباريات خارج الأرض. نحن بحاجة إلى قراءة الألعاب بشكل أفضل أيضاً. نحن بحاجة إلى قراءة الموقف، يجب أن نكون مستعدين، وأن نكون أفضل وأقوياء في الذهن لأن كرة القدم عقلية». وأضاف: «لا يمكنك النوم أثناء المباريات. في بعض الأحيان، وفي ثانية واحدة، يمكنك استقبال أهداف في الدوري الممتاز وتخسر. نريد أن نظهر شيئاً مختلفاً هذا الموسم. نحن إيجابيون ونشعر بالقوة حقاً».

ويستهل يونايتد الموسم الجديد بلقاء على أرضه أمام ولفرهامبتون في 14 أغسطس الحالي.



يونايتد يأمل أن يكون هويلوند الحل لأزمة الفريق الهجومية (رويترز)

خلافات المديرين الفني والتقني تعيق جهود النادي لتدعيم صفوفه

وستهام يعيش حالة من الفوضى قبل بداية الموسم الجديد

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

لم يكن سرا أن ديكلان رايس سيرحل عن وستهام هذا الصيف، وبالتالي كان لدى النادي متسع من الوقت للعمل على تعويض رحيل قائد الفريق إلى آرسنال. وكان من المفترض أن يُعد النادي قائمة بالبدائل ويعمل على إضافة تدعيمات قوية لخط الوسط قبل بداية الموسم الجديد. ومع ذلك، لم تكن هناك استراتيجية سلسة فيما يتعلق بالتعاقدات الجديدة في وستهام، حتى بعد تعيين تيم ستيدتن في منصب المدير التقني للنادي في وقت سابق من الشهر الماضي. وتسير الأمور ببطء شديد، بل أدى تعيين ستيدتن إلى إرباك الوضع بشكل أكبر.

وهناك حديث بالفعل عن توتر في العلاقات بين ستيدتن وديفيد مويز، المدير الذي يفضل دائماً أن تكون له الكلمة الأولى والأخيرة فيما يتعلق بالتعاقدات الجديدة. وفي هذا السياق، لم يكن من الغريب أن تسمع بعض المطلعين على الأمور داخل وستهام يقولون إن الوضع فوضوي داخل النادي. ويجب أن نتذكر أن وستهام فاز على فيورنتينا في نهائي دوري المؤتمر الأوروبي في شهر يونيو (حزيران) الماضي. وكانت هذه آخر مباراة لرايس مع النادي، ومن الجدير بالذكر أيضا أن نشير إلى أن الفريق قضى معظم فترات الموسم الماضي وهو يقاتل من أجل تجنب الهبوط لدوري الدرجة الأولى. وكان من المرجح أن يرحل مويز، الذي واجه انتقادات من داخل غرفة خلع الملابس بشأن طريقة اللعب التي يعتمد عليها، في حال خسارة وستهام للمباراة النهائية لدوري المؤتمر الأوروبي.

ومن المنطقي الآن أن المدير الفني الأسكوتلندي يشعر بأنه أصبح في وضع أقوى بعدما قاد وستهام للفوز بأول لقب له منذ 43 عاماً. وعلاوة على ذلك، فقد ضمن مويز التأهل للبطولات الأوروبية في ثلاثة مواسم متتالية. وبناء على كل هذا، يرى مويز أن الوقت قد حان الآن لكي يلبي وستهام رغباته. لقد رفض مويز العديد من اقتراحات ستيدتن، ويسعى للتعاقد مع لاعبين لديهم خبرات كبيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وهناك عدم رغبة في تكرار استراتيجية العام الماضي عندما تم التعاقد مع لاعبين أجانب كانوا بحاجة إلى بعض الوقت من أجل التكيف والتأقلم مع كرة القدم الإنجليزية. ويسعى مويز لتدعيم صفوف فريقه بقوة، كما أن تقديم وستهام، الذي يهدف إلى تعويض رايس بالتعاقد مع اثنين من لاعبي خط الوسط، لعروض رسمية للتعاقد مع جيمس وارد براوز، وكونور غالاغر، وسكوت ماكتوميناي، يعد مؤشرا واضحا على من يختار اللاعبين الجدد. ومن الواضح أن هناك رغبة في التعاقد مع لاعبين بريطانيين لديهم خبرات كبيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

لقد فقد وستهام القدرات القيادية لرايس ومارك نوبل خلال الأشهر الاثني عشر الماضية، كما يمكن أن يرحل بعض اللاعبين المؤثرين الآخرين، مثل المهاجم ميخائيل أنطونيو المطلوب من قبل الاتفاق السعودي، ومن المرجح أن ينضم الظهير الأيسر المخضرم آرون كريسويل إلى ولفرهامبتون.

وتتمثل المشكلة الآن في أن ستيدتن قد يكون له الحق في أن يسأل عن سبب تعيينه في هذا المنصب إذا كان مويز هو من يختار اللاعبين الجدد ويحدد كل شيء يتعلق بالصفقات الجديدة! ومن بين اللاعبين الذين اختارهم ستيدتن، اللاعب الفرنسي الدولي يوسف فوفانا، البالغ من العمر 24 عاما والذي يلعب في صفوف موناكو، لكن مويز غير مقتنع باللاعب بشكل كبير. من المرجح أن ينتقل فوفانا إلى مكان آخر، ويقال

وستهام يخاطر بعدم الاستعداد بشكل جيد لبداية الموسم الجديد

إن ستيدتن، الذي كان يعمل سابقاً في باير ليفركوزن، يشعر بالإحباط جراء ذلك. ويتساءل البعض عما إذا كان ستيدتن سيستمر في منصبه بعد ذلك أم لا! ويشير آخرون إلى أن مويز، الذي فقد مارك واربورتون وبول نيفين من طاقمه الفني هذا الصيف، سيغادر إذا بدأ وستهام الموسم بشكل سيئ.

وبالتالي، فإن الشكوك تحوم حول الفريق خلال الوقت الحالي. لقد عمل مويز بشكل وثيق مع روب نيومان، الذي تم تعيينه رئيساً للجنة التعاقدات قبل عامين، لكن وستهام شعر بأنه من الضروري إحداث تغيير. وكان النادي غير راض عن الصفقات التي أبرمها تحت قيادة مويز ونيومان، اللذين يواجهان تهديدا بالإقالة. ومع ذلك، فإن التعقيد الناجم عن تعيين ستيدتن في هذا المنصب في وقت لا تزال فيه فترة الانتقالات مفتوحة، يتجلى في خسارة وستهام أمام نيوكاسل في سباق التعاقد مع هارفي بارنز من ليستر سيتي. كان وستهام يعمل على إنهاء هذه الصفقة منذ أبريل (نيسان) الماضي، لكن إعادة ترتيب الأمور داخل النادي بعد تعيين ستيدتن كانت تعني الفشل في التعاقد مع اللاعب الذي كان يريد مويز ضمه ليكون إضافة قوية للخيارات الهجومية على الجهة اليسرى.

لقد قام وستهام بعمل جيد للغاية عندما حصل على 105 ملايين جنيه إسترليني من بيع رايس، لكن خسارة قائد الفريق وأفضل لاعب فيه تمثل ضربة قوية، وبالتالي كان يتعين على النادي أن يتحرك بسرعة لتعويض هذا اللاعب المهم. كما أن تقديم عروض لعدد كبير من اللاعبين في نفس الوقت يعني أنه لا توجد استراتيجية واضحة لتدعيم صفوف الفريق. وفشلت تحركات النادي للتعاقد مع إيدسون ألفاريز من أياكس، وجواو بالينها من فولهام، كما لم يتم إحراز أي تقدم فيما يتعلق بالتعاقد مع دينيس زكريا من يوفنتوس على سبيل الإعارة. ويعني هذا أن مويز سيبدأ الموسم الجديد ولديه كونور كوفنتري، وفلين داونز، وتوماس سوتشيك، ولوكاس باكيتا، للاختيار من بينهم في خط الوسط.

من المؤكد أنه يمكن أن يحدث الكثير قبل أن يلعب وستهام أمام بورنموث في الجولة الافتتاحية للموسم الجديد في 12 أغسطس (آب). ودخل وستهام بالفعل في مفاوضات مع ساوثهامبتون من أجل التعاقد مع وارد براوز، الذي ستكون براعته في الكرات الثابتة نقطة قوة لا تقدر بثمن بالنسبة لوستهام. وهناك مجال للتفاوض مع تشيلسي بشأن التعاقد مع غالاغر، وقد يقتنع مانشستر يونايتد أيضا ببيع ماكتوميناي مقابل 45 مليون جنيه إسترليني.

هناك حتما من يرى أنه من الصعب للغاية التعاقد مع لاعبين مثل ماكتوميناي وغالاغر ووارد براوز، ويتساءلون لماذا لا يبحث وستهام عن لاعبين جيدين في الدوريات الأوروبية المختلفة. ومع ذلك، لا يحتاج مويز إلى أن يكون مبدعاً، لكنه يحتاج إلى تحقيق الانتصارات، وبالتالي ينظر إلى نقاط الضعف في وستهام ويسعى لتدعيمها بأي طريقة ممكنة.

إنه يسعى للتعاقد مع قلب دفاع ليكون بديلا لكورت زوما الذي يتعرض للإصابات باستمرار - قدم وستهام عرضا بقيمة 20 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع هاري ماغواير لكن مانشستر يونايتد رفض العرض - وسيحتاج إلى التعاقد مع مهاجم جديد إذا رحل أنطونيو وجيانلوكا سكاماكا. ويتعين على وستهام، الذي يعد الفريق الوحيد في الدوري الإنجليزي الممتاز الذي لم يتعاقد مع أي لاعب في فترة الانتقالات الصيفية الحالية حتى الآن، أن يتحرك بسرعة لتدعيم صفوفه. ومن المقرر أن يتعاقد النادي مع كارلوس بورخيس من مانشستر سيتي مقابل 14 مليون جنيه إسترليني، لكن اللاعب يبلغ من العمر 19 عاماً ولم يلعب أي مباراة مع الفريق الأول، فهل هذا يكفي؟

لا يزال هناك الكثير من التردد في اتخاذ القرارات. ويعد ديفيد سوليفان، الشريك في ملكية النادي، هو المسؤول عن المفاوضات، ومن المعروف أنه غير قادر على إنهاء الصفقات بسرعة. ومن الواضح أيضا أن مويز، المعروف بأنه من الصعب إرضاؤه بشأن التعاقدات الجديدة، على خلاف مع ستيدتن. فإذا وضعنا كل هذه الأمور معا، سيتضح أن وستهام غير قادر على تدعيم صفوفه بالشكل الذي يساعده على تحقيق نتائج جيدة خلال الموسم الجديد. وبالتالي، يخاطر النادي بعدم الاستعداد بشكل جيد لبداية الموسم، لكن هذه المرة لن يمكنه الاعتماد على رايس لتصحيح الأمور!

*خدمة «الغارديان»



الفوز بدوري المؤتمر الأوروبي أنقذ مويز من الإقالة... ومصيره ما زال غامضاً (أ.ب)

العلاقات متوترة بين مويز والمدير التقني ستيدتن (إ.ب.أ)

الثورة التي قام بها إيمري والمشاركة في البطولات الأوروبية زادتا من طموحات الجماهير

هل يواصل أستون فيلا مسيرته الناجحة في الموسم الجديد بالدوري الإنجليزي؟

لندن: بن فيشر*

يتمثل الشعور السائد داخل أستون فيلا في أنه إذا كان أوناي إيمري قادراً على إعادة هيكلة النادي بالكامل في غضون 6 أشهر فقط الموسم الماضي، وهو ما قاد الفريق إلى الحصول على المركز السابع والتأهل إلى دوري المؤتمر الأوروبي، بعد التغلب على مخاوف الهبوط سريعاً، فما الذي يمكن أن يفعله المدير الفني الإسباني خلال الموسم الجديد؟ «الغارديان» تلقي الضوء هنا على حظوظ الفريق في الموسم الجديد للدوري الإنجليزي بعد أن توقع كتابها حصول أستون فيلا على المركز السابع في جدول الترتيب:

آفاق وتوقعات

لقد قام إيمري بعمل رائع ومثير للإعجاب مع أستون فيلا حتى الآن، ومنذ نهاية الموسم الماضي كافأه مُلاك النادي بمنحه قدراً أكبر من الحرية والاستقلالية، وهو ما يعد فرصة لمواصلة الثورة التي بدأها داخل النادي. لقد أصبحت بصمات إيمري واضحة في كل مكان يمكنك أن تنظر إليه، مع وصول مونشي الذي يحظى باحترام كبير لتولي منصب رئيس عمليات كرة القدم، كما قام إيمري بتعيين عدد من الكشافة وتصعيد داميان فيداغاني، ذراعه اليمنى الموسم الماضي، إلى منصب مدير عمليات كرة القدم.

لقد نجح أستون فيلا في اتخاذ مثل هذه الخطوات المثيرة للإعجاب في فترة زمنية قصيرة، وبالتالي فمن الصعب التنبؤ بالسقف الذي يمكن أن يصل إليه الفريق في أول موسم كامل تحت قيادة إيمري. فهل يصل الفريق إلى مراحل متقدمة من بطولة دوري المؤتمر الأوروبي؟ وهل بإمكانه احتلال أحد المراكز الستة أو حتى الأربعة الأوائل في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز؟ لقد دعم إيمري العمود الفقري للفريق من خلال التعاقد مع باو توريس، ويوري تيلمانز، وموسى ديابي، وهو مهاجم يمتلك قدرات ومهارات رائعة ومتنوعة ويمتلك سرعة فائقة، كما كان يعد الهدف الأساسي لإيمري لتدعيم الخط الأمامي.

ويمتلك أستون فيلا العديد من الخيارات القوية في خطي الدفاع والوسط، لكن لا توجد منافسة كبيرة لأولي واتكينز في المقدمة. ومن الممكن أن يحصل كاميرون آرتشر، الذي واصل سجله التهديفي الرائع في دوري الدرجة الأولى خلال النصف الثاني من الموسم الماضي عندما كان يلعب لميدلسبره على سبيل الإعارة، على فرصة أخرى لإثبات نفسه مع أستون فيلا خلال الأسابيع الأولى من الموسم الجديد. وتألق جادين فيلوغين بشدة بعد عودته من فترة الإعارة الناجحة إلى كارديف سيتي، لكن جون دوران المنضم للنادي في يناير (كانون الثاني) الماضي غاب عن جولة أستون فيلا في الولايات المتحدة استعداداً للموسم الجديد، بسبب الإصابة.

لقد كان أستون فيلا سعيداً بالسماح لآشلي يونغ، الذي كان عنصرياً أساسياً في الفريق في آخر مرة لعب فيها في البطولات الأوروبية، والذي نافس أيضاً على جائزة أفضل لاعب في الفريق الموسم الماضي رغم أنه في السابعة والثلاثين من عمره، بالرحيل إلى إيفرتون، وهو ما يعد مؤشراً واضحاً على خطط إيمري لتجديد دماء الفريق.

المدير الفني

عادة ما يكون أوناي إيمري هو آخر شخص يرحل عن النادي كل يوم. وقال مدافع أستون فيلا، دييغو كارلوس، مؤخراً: «يمكن وصفه بالأستاذ، فهو ليس مجرد مدير فني». وخلال الموسم الماضي، ذكّر إيمري الجميع في الدوري الإنجليزي الممتاز بمكانته مديراً فنياً من الطراز العالمي، وأعاد الهيبة لأستون فيلا في غضون 6 أشهر فقط. ومن المعروف عن المدير الفني الإسباني أنه مهووس بالعمل ويهتم بأدق التفاصيل وقد يعيد مشاهدة المباراة الواحدة 5 مرات لتحليل المنافس. وعندما كان يتولى القيادة الفنية لألميريا، في ثاني مهمة تدريبية له، كانت هناك قصص عن لاعبين كانوا يغلبهم النوم أثناء الجلسات المطولة لتحليل المباريات، لكن في أستون فيلا كانت أعين اللاعبين مفتوحة تماماً من أجل استيعاب تعليمات المدير الفني.

مبيعات القمصان

كان المشهد الذي ظهر فيه دوغلاس لويز وهو يقف لالتقاط صور السيلفي مع معجبيه أثناء فترات التوقف في مباراة أستون فيلا الودية أمام ويلسال خير دليل على الشعبية الجارفة التي يتمتع بها هذا اللاعب، الذي يمتلك قدرات فنية هائلة وأبهر الجميع بمهاراته الفذة عندما حاول التسجيل مباشرة من ركلة ركنية، وقد تكرر هذا الأمر أكثر من مرة خلال الموسم الماضي. رحل النجم البرازيلي عن مانشستر سيتي إلى أستون فيلا مقابل 15 مليون جنيه إسترليني في عام 2019، ومنذ ذلك الحين وهو يعد ركيزة أساسية في صفوف أستون فيلا. وفي مايو (أيار) الماضي، حصل لويز على جائزة أفضل لاعب في الموسم في أستون فيلا من تصويت الجماهير وجائزة أفضل لاعب من تصويت اللاعبين، ولديه وشم مؤثر على ذراعه اليمنى يتحدث عن طفولته في ريو دي جانيرو ورحلته منذ ذلك الحين، يقول: «أنا من الأحياء الفقيرة وقد حققت ما أريد».

بطل شعبي

يُعد جاكوب رامزي، الذي انضم إلى أستون فيلا وهو في السادسة من عمره، أحدث بطل شعبي خرج من أكاديمية الناشئين بالنادي، لكن من الصعب اختيار بطل شعبي غير الحارس الأرجنتيني المتألق إيميليانو مارتينيز المتوج بكأس العالم الأخيرة مع منتخب بلاده في قطر، الذي ظهر في أول يوم له في التدريبات هذا الصيف وهو يحمل كأساً مزينة بملصق عليه صورة له وهو ينقذ فرصة محققة من اللاعب الفرنسي راندال كولو مواني في الدقيقة 123 كانت كفيلة بمنح لقب المونديال للمنتخب الأرجنتيني. كما كان يحمل قارورة مزينة بكلمات «على ماذا تنظر أيها الأحمق؟»، في إشارة إلى المشادة الساخنة بين النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي واللاعب الهولندي ووت ويغهورست. يقدم مارتينيز مستويات رائعة منذ انضمامه لأستون فيلا قادماً من آرسنال في عام 2020، لكن احتفالاته الصاخبة والمثيرة للجدل بعد المباراة النهائية لكأس العالم ضد فرنسا، تصدرت عناوين الصحف التي انتقدته بشدة، وقال مارتينيز عن هذه الاحتفالات: «إنها ليست شيئاً أفتخر به».

لاعب يستحق المشاهدة

ضم أوناي إيمري اللاعب كادان يونغ إلى الفريق الأول الموسم الماضي، وظهر اللاعب البالغ من العمر 17 عاماً بشكل جيد خلال الاستعدادات للموسم الجديد، وتُعد سرعته الفائقة هي أبرز نقاط قوته. وكان لاعب المنتخب الإنجليزي تحت 17 عاماً ضمن قائمة أستون فيلا المسافرة إلى الولايات المتحدة هذا الصيف، لكنه لفت انتباه إيمري لأول مرة خلال معسكر تدريبي في دبي الشتاء الماضي ثم ظهر على مقاعد البدلاء في الدوري بعد ذلك. ويحظى يونغ بتقدير كبير من جانب إيمري الذي قد يدفع به في مباريات الدوري للمرة الأولى في مركز الجناح في طريقة لعب 4 - 3 - 3 المفضلة للمدير الفني الإسباني.

*خدمة «الغارديان»

دوغلاس لويز (يسار) الذي يتمتع بشعبية جارفة بين جماهير فيلا في مبارة ودية أمام ويلسال (رويترز)

قام إيمري بعمل رائع ومثير للإعجاب مع أستون فيلا حتى الآن (غيتي)

رحيل هاري فرانكفورت المشهور بسبب مقالة قصيرة

الفيلسوف الذي قبض على «الهراء»

ندى حطيط

لم يكن هنري فرانكفورت، الفيلسوف الأميركي والأستاذ المتقاعد من جامعة «برينستون» الذي رحل عن عالمنا قبل أيّام، قد لحق بعالم وسائل التواصل الاجتماعي عندما اكتسب شهرة مفاجئة في عام 2005 بصفته أوّل فيلسوف قبض على مفهوم «الهراء (بالإنجليزيّة Bullshit)» وذلك عندما أعادت دار النشر الملحقة بجامعة «برينستون» طبع مقالة قصيرة له من الثمانينات بنسخة مجلّدة بعنوان «عن الهراء On Bullshit» قفزت سريعاً إلى أعلى قوائم الكتب الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة. ربما كانت الأجواء مناسبة ذلك الحين، عندما كان رئيس الولايات المتحدة وقتها جورج دبليو بوش.


هاري فرانكفورت

الكتاب - المقالة أخرج فرانكفورت (1929 – 2023) من عزلة تقاعده ليصبح ضيفاً مألوفاً في برامج المقابلات الرئيسية على المحطات التلفزيونية الكبرى، ويكسب منحة من ستة أرقام من أحد كبار الأثرياء الأميركيين لاستكمال التدقيق في ماهية هذا الهراء، أنتج على أثرها عام 2006 آخر أعماله الرئيسيّة «بشأن الحقيقة» أو «On Truth»، الذي حقق نجاحاً وانتشاراً أقل من كتابه «عن الهراء».

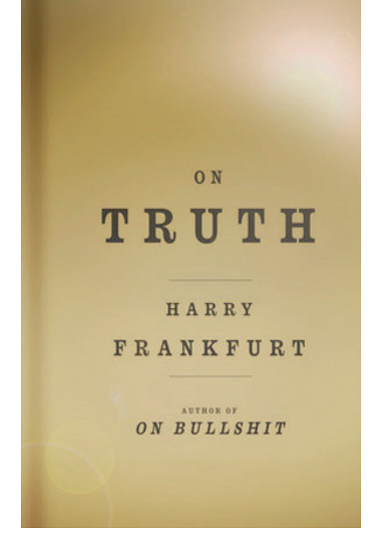
الثيمة المركزيّة لمقالة «عن الهراء» بعد البحث في ماهيته -كتعابير يلقيها البعض للترويج المزيّف لأن ثمة شيئاً إيجابياً وجيداً يحدث، على الرغم من أنه ليس كذلك- كانت عن ضرورة التمييز بين الهراء والكذب. إذ على عكس الكذب الذي يجب أن يضع الحقيقة في الاعتبار من أجل تلفيق نقيضها التام، جادل فرانكفورت بأن الهراء غير مبالٍ مطلقاً بالحقيقة، ومعنيّ أساساً بترك انطباع معيّن في ذهن المتلقي لا أكثر، ودون أي اهتمام حقيقي بالحقائق الأساسية. ولذلك فإن الهراء «ليس نتاج خطأ، بقدر ما هو عمل تزييف متعمّد».

لقد حقق فرانكفورت شهرة واسعة لا شك يحسده عليها كثير من الأكاديميين بفضل مقالة قديمة قصيرة لا تزيد عدد صفحاتها على سبع وستين. وإذا كان ذلك دلالة على شيء، فسيكون حتماً ذلك الإحساس المتزايد عند عدد كبير من الناس في أيّامه بغلبة الهراء على الشأن العام، وتحوله إلى إحدى أبرز سمات ثقافة مجتمعات عصر ما بعد الحداثة. ولعله لو طال به العمر لوسّع كتابه عدة مئات من الصفحات، بعدما أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة أكواريوم هائلٍ لاستعراض قدرات البشر في التنافس على إنتاج الهراء المدّون، والمسجّل، والمصوّر.

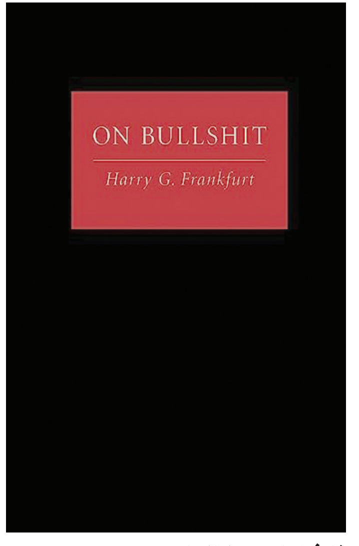
هاري جوردون فرانكفورت، الذي توفي في دار للمسنين في سانتا مونيكا بكاليفورنيا إثر أزمة قلبيّة عن عمر يناهز 94 عاماً، كان اسمه لدى ولادته في ولاية بنسلفانيا عام 1929 ديفيد برنارد ستين، لكنّه ولأسباب غامضة انتقل سريعاً لعهدة عائلة يهوديّة أخرى بلا أولاد، ليصبح الطفل الوحيد لناثان وبيرثا فرانكفورت، اللذين أعادا تسميته ومنحاه لقبهما.

خسر ناثان -والده بالتبني- وظيفته كمحاسب خلال مرحلة الكساد الكبير في الولايات المتحدة وانهيار سوق الأسهم عام 1929، وهو ما أورث هاري نوعاً من قلق مزمن بشأن المال. وعندما بلغ رشده كانت الخيارات الطبيعيّة لأولاد الفقراء مثله؛ إما أن يصبح عازف بيانو مثل والدته أو حاخاماً عند تخرجه في المدرسة الثانوية العبريّة. ويبدو أنّه لم يمتلك الموهبة للعزف، وأحس بالاختناق من «الهراء الصاخب» الذي كان يختلط في مدرسته العبريّة مع الهواء، فانتهى إلى دراسة الفلسفة في جامعة «جونز هوبكنز» في بالتيمور، حيث حصل على الإجازة الجامعيّة الأولى منها في 1949، قبل أن تمنحه ذات الجامعة درجة الدكتوراه عام 1954.





غلاف كتاب «حول الحقيقة»



غلاف كتاب «حول الهراء»

ولعل من الشخصيّات التي تركت على تفكيره أثراً لا يُنسى، كان الفيلسوف النمساوي الكبير لودفيغ فيتجنشتاين، الذي التقاه لفترة وجيزة في جامعة «كورنيل» وكانت إحدى قلاع الفلسفة الغربيّة الأهم ذلك الحين بينما كان يُجري أبحاثاً للدراسات العليا. ويرتكز فرانكفورت في مقاربته للهراء على مقطع شعري قيل إن فيتجنشتاين كان يتخذه شعاراً شخصيّاً له حول الإتقان البالغ الذي كان يشعر به معماريو الكاتدرائيات القديمة الهائلة والذي كان سرّه الإحساس الدائم بأن الربّ «موجود في كل مكان». عند فرانكفورت، فإن عالم أولئك البنائين العظام مُقاس بدقّة ومحميٌّ بضمير فلا مكان فيه للهراء أبداً.

خدم فرانكفورت بالجيش الأميركي لعامين خلال الحرب الكوريّة قبل أن يحصل على وظيفته الأولى مدرساً للفلسفة في جامعة ولاية أوهايو. وهناك بدأ بدراسة أعمال الفيلسوف الفرنسي من القرن السابع عشر رينيه ديكارت، وعنه نشر كتابه الأول، «الشياطين والحالمون والمجانين - 1970». وقد انتقل بعدها إلى جامعة «روكفلر» في نيويورك، وهناك أنجز أهم أعماله عبر أوراق مترابطة مهمة نشرها بين ستينات وتسعينات القرن العشرين حول المسؤولية الأخلاقية، وحرية الإرادة، جعلته مرجعاً يُقتبس عنه في رفضه مبدأ الاحتمالات البديلة الذي يكون الشخص وفقه مسؤولاً عن فعله من الناحية الأخلاقيّة حصراً عندما تتوفر له بدائل للتصرّف بشكل مغاير، فجادل بكون الشخص المسؤول أخلاقيّاً عندما يقْدم على فعلٍ ما يقوم بذلك لأنّه يريد القيام به بغضّ النظر عن توفر البدائل من عدمه، معتبراً فعل الإرادة، أكثر من العقل أو الأخلاق، هو الجانب المحدِّد للحالة الإنسانية. والنتيجة الأنيقة لنظريّته هذه في الحريّة الشخصيّة هي أن الشخص عندما يأتي بفعل ما، فإنه لا يكشف فقط عن الطّريقة التي أراد أن يتصرف بها، ولكن أيضاً عن نوع الشّخص الذي يطمح إلى أن يكونه.

واصل فرانكفورت استكشاف العلاقة بين القيم الشخصية والإرادة الإنسانية خلال أبحاثه في الثمانينات من القرن الماضي فنشر ورقة بحثية مفصليّة بعنوان «أهمية ما نهتم به»، جادل فيها بأن رغباتنا الأكثر أهمية هي تلك التي لا يسعنا إلا أن نتحرك للعمل عليها، بغضّ النظر عن الظروف المانعة، لأنها تحدد ما نقدر أو نطمح أن نكون عليه. ومن المفارقات، كما كتب، أن هذا الافتقار إلى الحرية بسبب الظروف المانعة هو الذي يعطي حياتنا معنى من خلال نضالنا لتحديها.

بعد جامعة «روكفلر»، انتقل فرانكفورت في عام 1976 إلى جامعة «ييل»، ثم إلى جامعة «برينستون» بدايةً من عام 1990، ليحال هناك إلى التقاعد في 2002 ويعيَّن أستاذاً فخريّاً مدى الحياة. وكان قد تزوج مرتين، وترك ابنة من كل زواج وثلاثة أحفاد.

ومع أهمية إنتاج فرانكفورت في فضاء الفلسفة الأكاديمية العاجيّ، فإن تحليله القصير -لكن العميق- لماهية ظاهرة الهراء نبّه الملايين من واقع أن هذا النوع من المخاتلة والخداع هو العدو الأكبر للحقيقة من الكذب. وقد قرّع بلا رحمة نزوع كثير من الأشخاص في المجتمعات (الديمقراطيّة) إلى إبداء الرأي في كل ما يمر بهم، دون خبرة، أو إعداد مسبق، لا سيّما في فضاءات السياسة والإعلام والإعلان والعلاقات العامّة، حيث تكاد تقترب مساحات واسعة من ممارسة هذه المهن إلى نوع من تصنيع مستمر للهراء دون توقف عن أو اكتراث لكيفية سير الأمور على أرض الواقع.

لقد كان فرانكفورت نموذجاً للصدق في مساعيه الفلسفية، وظل طوال حياته الأكاديمية معنياً بقضايا الحريّة والمسؤوليّة الأخلاقية والإرادة، وعدواً للرداءة والخداع والتزييف، ليس فقط كبروفسور يلقّن تلاميذه أفكاراً مجردة، بل أيضاً «كإنسان يحاول التعامل بطريقة منهجية بسيطة مع الصعوبات العادية لحياة يريدها أن تكون ذات معنى»، وفق ما قال في مقابلة صحافية.

كان فرانكفورت نموذجاً للصدق وظل طوال حياته الأكاديمية معنياً بقضايا الحريّة والمسؤوليّة الأخلاقية وعدواً للخداع والتزييف

ثلاث سنوات على تهشّم بيروت بالمواد المتفجّرة في الرابع من أغسطس (آب) 2020. مرَّ العام الأول، فوجدت الكاتبة والإعلامية اللبنانية المقيمة في باريس دلال معوض، أنّ الوقت حان لسردٍ يأبى طمس الذاكرة. كتابها «كل ما خسِرَتْ»، الصادر بالإنجليزية عن «منشورات بلومسباري» البريطانية، يروي شهادات عشرين امرأة ضحايا الانفجار، وضحايا قوانين التمييز أيضاً. لماذا جمعت دلال معوض هذه الشهادات، ولماذا حصرتها بالنساء ولماذا بالإنجليزية، وما الهدف من كتابها هذا؟ هنا حوار معها:

تحاول في كتابها «كل ما خسِرَتْ» أن «تُلملم شظايا الأرواح»

دلال معوض: إنعاش الذاكرة الجماعية ضروري لتحقُّق العدالة

بيروت: فاطمة عبد الله

● أي مشاعر اختلطت في داخلك وأنتِ تجمعين الشهادات؟

- كتبتُ لثقل إحساسي بذنب أنني نجوتُ ونجا مقرّبون مني. شعوري بأنني محظوظة ترافق مع هذا الذنب القاسي. أنهكني سؤالُ لِمَ مات بعضٌ ولم يمت بعضٌ آخر؟ مشاعر الذنب مرتبطة أيضاً بهجرتي من لبنان. البعض يقول لي، كُفّي عن السماح لهذا الإحساس بالتمادي، لقد قُمتِ بما يجدر فعله. والذنب على صلة شديدة بالغضب. قَلَبَ ذلك اليوم حياتي، بسببه غادرتُ مُحاولةَ النجاة. الغضب كبير جراء عدم المحاسبة. خلال جلساتي مع السيدات، وطوال عملية الكتابة، خيَّم الحزن. الحكايات مؤلمة، فشعرتُ بعدم كفاية أن نجلس معاً وأستمع إلى القصص لأكتبها. أحتاج إلى المزيد. ثم تذكّرتُ أنّ دوري الصحافي يقتضي القيام بذلك فقط. أنا هنا لإيصال الصوت.

● في الكتاب هو الكثير منكِ رغم أنكِ لستِ بطلته الوحيدة. لِمَ حصرته بالنساء؟

- لم أقصد ذلك. لاحظتُ، خلال عملي الصحافي، أنّ أقوى القصص مصدرها النساء. كأنهنّ يبحثن دائماً عن مساحة للبوح. وتنبّهتُ إلى أنّ التاريخ العربي والغربي قلّما كتبته امرأة. التاريخ يُكتب من منظار الرجال، علماً بأنّ للنساء دوراً أساسياً في مجرى الأحداث. لا ندرك بالفعل دورهنّ في التاريخ اللبناني القديم والحديث لأنّ المرأة لم تُدوِّن. أردتُ أن يمتلكن هذه السردية ضمن مساحة خاصة.

● المسألة تتعلق بالناجيات، وتتصل أيضاً بالهوية والانتماء وازدواجية القوانين. كيف حوّلتِ أصوات النساء إلى صرخة كبرى ضدّ أشكال الموت اللبناني؟

- الكتاب ليس عن الرابع من أغسطس فقط. هو حكاية انهيار لبنان الحديث من خلال قصص نساء يجسّدن الألم الجماعي؛ ألم كل الشعب. «كل ما خسِرَتْ»، لا تعود للنساء فقط. المؤنث ينطبق على لبنان الدولة، وعلى بيروت المدينة. تتحدّث السيدات عن الانهيار الاقتصادي، وعن وضع المرأة لجهة الأحوال الشخصية والقوانين المجحفة. إنهنّ ضحايا حقبات عنف، والتاريخ يعيد نفسه لحتمية غياب المحاسبة. تبدأ الحوارات من الانفجار، ثم أدخل وكل سيدة في منعطفات.

● يبدو كأنكِ خشيتِ من أن تُنسى الفاجعة، فسارعتِ إلى التدوين كفعل اعتراض على الإفلات من العقاب؟

- أحد أهداف الكتاب هو التوثيق من أجل المحاسبة. أردته بمثابة ذاكرة جماعية تحتضن أوجاع اللبنانيين. ليس السياسيون ولا موثّقو التاريخ أو الخبراء هم مَن يدوّنون. العمل على الذاكرة الجماعية من خلال حفظ الشهادات، خطوة ضرورية في مسار المحاسبة. جزء من هذا الكتاب هو أيضاً صرخة للالتفات إلى لبنان. كتبته بالإنجليزية ليصل بعيداً. المجتمع الدولي ينسى الانفجار، كذلك جزء من اللبنانيين. أريد العالم أن يتذكّر.

لم تنتهِ الحرب الأهلية ولا يزال التاريخ اللبناني يعيد نفسه لانتفاء العمل على الذاكرة الجماعية. الكتاب يحاول إعادة تشكيلها بأصوات الموجوعين، لعلّ العدالة تتحقّق. لا أخفي أنني خشيتُ من تبدُّد ذاكرة النساء وتلاشي التفاصيل. شعرتُ، بعد عام من الدمار، أنّ الوقت مناسب لطرق الباب. يُقال إنّ المرء يبدأ باستيعاب الصدمة بعد ستة أشهر من المأساة. وفق علم النفس، هذه فترة زمنية ملائمة للحديث عما حصل. نساء كثيرات تكلّمن للمرة الأولى وأخرجن التفاصيل والمشاعر والوجع.

● كيف اكتملت القصص؟

- عرفتُ بعض النساء من عملي الصحافي، وواحدة قادتني إلى أخرى. قابلتُ أكثر من 30 امرأة قبل التوصّل إلى الشهادات العشرين. قلّة فقط رفضت الكلام. أذكر امرأة طاعنة في السنّ لم تُرد التذكُّر. معظم النساء فتحن قلوبهنّ، فدامت بعض الجلسات ساعات. تركتهنّ يتكلّمن بحرّية ويتولّين إدارة الحوار. زرتُ سيدة خسرت ابنتها في الانفجار. تحدّثنا فأخبرتني عن تعرّضها للعنف المنزلي. حقوق المرأة في لبنان تصدّرت موضوعات كثيرة. تحوّلت المقابلات إلى جلسات علاج. بكين كثيراً، فارتبكتُ حيناً وبكينا معاً أحياناً. الأكيد أنهنّ لم يكنّ قد تخطّينَ بعد.

● أكثر القصص التي أثرت فيكِ...

- تردُ في الفقرة الثالثة من الكتاب، وهي قصص نساء ضحايا الانفجار، وفي آن، ضحايا قوانين التمييز. قصة ليليان شعيتو (دخلت في غيبوبة طويلة وحُرمت من رؤية ابنها). هذه التراجيديا لم تفارقني.

● كم هو شاق، نبش الجروح!

- لم أنبش جروحهنّ، بل فعل الجرح ذلك من تلقائه. لم يكن صعباً الولوج إلى الأعماق. شهادات نساء لبنانيات وأخرى لعاملة منزل ولاجئات سوريات، جعلتني ألمس معاناة المرأة، أكانت لبنانية أم أجنبية.

العلياوي يوثق تفاصيل عمل حكومة حيدر العبادي (2014 - 2018)

«خلف ستائر القرار»... ووراء كواليس صناعته

أربيل: مسعود لاوه

أن تكون مؤرخاً أكاديمياً ومستشاراً سياسياً لرئيس جمهورية بحجم جمهورية العراق، لا بد أن يتنازع في داخلك حس الأكاديمي الذي يتوق إلى تسجيل وتدوين الأحداث التي تكون أنت جزءاً منها أو على الأقل مطلعاً عن قريب عليها، مع حس السياسي الذي يحاول قدر الإمكان أن يبقي كثيراً من الحقائق الحساسة تحت الستار حفاظاً على الأمن القومي والتعايش السلمي في بلد تلعب فيه الطائفية والتنافس القومي والصراعات السياسية دوراً سلبياً ليس من الحكمة معه إبراز تلك الحقائق والكشف عنها على الملأ.

الدكتور عبد الله محمد العلياوي انخرط في النضال السياسي بانضمامه إلى الاتحاد الوطني الكردستاني منذ أيام شبابه، وبقي في المجال الأكاديمي باحثاً ومؤرخاً ومحاضراً في جامعة صلاح الدين، متأثراً بعبارة علقت في ذهنه أيام الدراسة الجامعية -كما يذكر في مقدمة الكتاب- ألا وهي أن «الأحداث اليومية هي السياسة الآن لكنها التاريخ غداً»، ومن ثم نائباً للبرلمان العراقي في دورته الأولى (2006 – 2010)، إلى أن كلفه الرئيس العراقي الأسبق الدكتور فؤاد معصوم عام 2014 العمل معه مستشاراً سياسياً في القصر الجمهوري بالعاصمة العراقية بغداد.

من هنا حاول الدكتور العلياوي أن يكون أميناً قدر الإمكان لمهنته الأصلية (الأكاديمي) فاستأذن من الرئيس أن يمثله في جلسات الحكومة العراقية حتى يدوّن تدويناً تفاصيل وأحداث تلك الجلسات لكي تتجاوز روايتها القال والقيل وتُقيّد للأجيال القادمة بالكتابة والتسجيل.

يذكر المؤلف في مقدمة الكتاب أسباب تأليفه، والظروف التي عاصرت تكليفه مهمة العمل مستشاراً للرئيس ونبذة قصيرة عن طبيعة انعقاد الجلسات الحكومية وبعض تفاصيلها؛ من مثل التأخر الدائم لرئيس الحكومة حيدر العبادي عن مواعيد الجلسات نحو ساعة من الزمان، وأيضاً استمرار الجلسات لفترات طويلة دائماً وأحياناً إلى ست ساعات، خلافاً لسابقيه الدكتور إياد علاوي والدكتور إبراهيم الجعفري والسيد نوري المالكي ولاحقاً الدكتور عادل عبد المهدي الذين كانوا ملتزمين بمواعيد الجلسات بدقة والذين كانت الجلسات أيام حكمهم تتسم بعدم الإطالة.

لكن من ناحية أخرى، يذكر المؤلف للدكتور العبادي احترامه آراء الوزراء وإفساح المجال لهم لمناقشة كل شيء، رغم تجاوز بعض الوزراء اختصاص وزارته والتدخل في شؤون وزارات أخرى وذلك لقلة خبرتهم. الأمر الذي كان يؤدي برئيس الوزراء إلى أن يكون حازماً في حالات عدة درءاً لحدوث خلافات ومنافسات داخل الحكومة. ويشيد المؤلف أيضاً بذكاء العبادي وإتقانه الجيد للإدارة ربما لتمكنه من اختصاصه الأول، علم الرياضيات، كما يقول، لدرجة يرى أنه «لولا هذا الذكاء وإتقان العبادي للإدارة لانهارت الحكومة العراقية مالياً» مع وجود الأزمة الاقتصادية وعدم تمكن الحكومة من تسديد رواتب الموظفين وصعوبات سياسية وأمنية كثيرة، مثل بروز تنظيم «داعش» واحتلاله كثيراً من المدن وتهديده مدناً أخرى، وأزمات أخرى كثيرة ورثها العبادي عن سابقيه.



وبعد المقدمة، يكتب المؤلف تفاصيل عن «كيف أصبح العبادي رئيساً للوزراء؟» كون هذا المنصب عادةً من أهم المناصب التنفيذية في العراق. ويلاحَظ في هذا الفصل تأكيد من الكاتب على ممانعة كل الأطراف العراقية بدءاً من الأحزاب المختلفة ومروراً بالمرجعية وانتهاء بأميركا وإيران، طبعاً كل جهة لها أسبابها، لإعادة ترشيح المالكي لولاية ثالثة رغم حصول قائمته «دولة القانون» على 90 مقعداً، وهو أكبر عدد من المقاعد في الانتخابات التشريعية. ويبدو أن الكاتب كان له رأي آخر في مصداقية وأحقية هذا الانطباع السيئ عن نوري المالكي وسمعته، فيرى أنه لم يكن يستحق كل هذا الجفاء والاستبعاد والخوف اللامبرر من ردود فعله في حال رُشح للمنصب شخص آخر وتمت الموافقة عليه.

على أي حال، بعد تداول 7 أسماء، في الإعلام وفي اللقاءات السياسية، لترشيحها لمنصب رئيس الوزراء، استقر الرأي أخيراً على الدكتور حيدر العبادي الذي كان من الأعضاء البارزين في حزب «الدعوة»، وشغل منصب وزير الاتصالات من قبل، والذي كان قد طلب بنفسه من إبراهيم الجعفري تقديم اسمه للمنصب الشاغر.

ولم يواجه حيدر العبادي صعوبة تُذكر في تشكيل الحكومة ما عدا خلاف مع الكرد على عدد وزاراتهم، فتوصل معهم إلى حل بمنحهم بعض المناصب والوزارات الإضافية.

ومن بعد هذه المقدمات للكتاب، يسرد المؤلف وقائع جلسات حكومة العبادي وهي 207 جلسات على امتداد 4 سنوات حاول ألا يغيب عنها منذ الجلسة الخامسة عشرة في 23-12-2014 بعد أن تم تكليفه بحضور الجلسات ممثلاً عن رئيس الجمهورية إلى آخر جلسة في 23-10-2018.

يعدّ كتاب الدكتور عبد الله العلياوي، الذي يشغل حالياً منصب مستشار أقدم للرئيس العراقي الحالي، إضافة للمكتبة العربية خصوصاً للباحثين والمؤرخين العراقيين، ومن الممكن تصنيفه في خانة الكتب التوثيقية على غرار كتاب «تاريخ الوزارات العراقية» للمؤرخ العراقي الراحل عبد الرزاق الحسني.

وهذا الكتاب ليس الأول من نوعه للمؤلف، فقد سجل من قبل يوميات تحرير مدينة أربيل، مسقط رأسه، في انتفاضة الشعب العراقي ضد نظام صدام حسين في مارس (آذار) 1991 ونشر اليوميات في كتاب باللغة الكردية. وسجل أيضاً يومياته وما كان يدور من نقاشات بين الكتل السياسية في مجلس النواب عندما كان نائباً في البرلمان في دورته الأولى، ومن المؤمل أن تصدر في كتاب قريباً.

مساحتها الشاسعة ومناخها المتنوع من أكثر عناصر الجذب فيها

كيف تمضي أجمل رحلة في السعودية؟



السياحة الرياضية تجذب السياح إلى السعودية (الشرق الأوسط)

جدة: أسماء الغابري

تتميز المملكة السعودية بمساحة شاسعة تمنحها تنوعاً جغرافياً ومناخياً فريداً، حيث تزخر بالعديد من الشواطئ على ساحل البحر الأحمر والخليج العربي، بالإضافة إلى المرتفعات الجبلية بجوها البارد وطبيعتها الخلابة، إلى جانب السهول والصحارى والغابات والواحات، كما يتنوع فيها المناخ بين المعتدل والدافئ والبارد، حيث تتدنى درجة الحرارة إلى صفر في المناطق المرتفعة، وتصل إلى 26 درجة مئوية صيفاً، فتمنح السياح والزوار تجربة رائعة، وتفتح أمامهم الخيارات بين المناطق والأجواء عبر فصول السنة الأربعة.

توجد في السعودية وجهات سياحية عديدة تتمتع بطبيعة خلابة ومناظر رائعة يقصدها الزوار من داخل المملكة وخارجها، تقدم المرافق والمنشآت التي يسهل الوصول إليها.

قال المتحدث الرسمي لـ«الهيئة السعودية للسياحة»، عبد الله الدخيل، لـ«الشرق الأوسط»، إن صيف السعودية يضم هذا العام 5 وجهات رئيسية، هي جدة والطائف والباحة وعسير والمنطقة الشرقية، حيث تقدم جدة 43 منتجاً سياحياً، والطائف 15 منتجاً سياحياً، والمنطقة الشرقية 18 منتجاً سياحياً، والباحة 7 منتجات سياحية، وعسير 26 منتجاً سياحياً كما تتوفر العديد من البرامج والأنشطة السياحية والعروض من القطاع الخاص السياحي.

وبحسب الدخيل، فإن تنوع المملكة البيئي والمناخي ومساحتها الشاسعة التي تزيد على مليوني كيلومتر مربع، هو ما جعلها وجهة سياحية مناسبة لكل الفصول، حيث يستطيع الزوار اختيار الوجهات والأجواء التي تناسبهم.

> **تزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من الشواطئ والمرتفعات الجبلية بجوها البارد**

برامج وتسهيلات

وعن كيفية حصول السائح القادم من خارج المملكة على البرنامج والتسهيلات المقدَّمة له، أضاف الدخيل أن «الهيئة السعودية للسياحة توفر» جميع المعلومات والعديد من الخدمات من خلال موقعها «روح السعودية» (visitsaudi.com) ومنصاتها المختلفة المتوفرة على مدار الساعة، وتأمين خدمة خاصة للسياح تخولهم الاتصال بالرقم «930» للحصول على أي معلومات إضافية. وشدد الدخيل على أن المملكة تفتح أبوابها للسياح والزوار من مختلف أنحاء العالم، سواء للزيارات السياحية، أو لأداء العمرة.

وأتاحت المملكة عدداً من التأشيرات التي تناسب السياح القادمين من دول مختلفة، وتتوفر جميعها عبر المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات، وموقع الهيئة السعودية للسياحة «روح السعودية» ومن خلال ممثليات المملكة في الخارج، وأيضاً عند الوصول إلى المملكة.

أنواع التأشيرات السياحية

وعن التأشيرات السياحية بيَّن الدخيل وجود أنواع مختلفة، منها التأشيرة السياحية الإلكترونية للزيارات السياحية والترفيهية، أو لأداء مناسك العمرة، أو زيارة الوجهات السياحية في مدن المملكة المختلفة، وتيسّر الدخول لمواطني أكثر من 49 دولة، وتأشيرة المقيمين بالولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، أو حاملي تأشيرات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة و«الشينغن»؛ تصدر عند الوصول إلى المطارات الدولية في مدن جدة والمدينة المنورة والرياض والدمام أو عبر موقع الهيئة السعودية للسياحة «روح السعودية» (visa.visitsaudi.com)، ومن خلال ممثليات المملكة في الخارج، وأيضاً عند الوصول إلى المملكة.

ومن ضمن التأشيرات السياحية أيضاً تأشيرة المرور (الترانزيت) لأغراض متعددة، منها أداء العمرة، وزيارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريفين، فضلاً عن حضور الفعاليات والأنشطة السياحية المختلفة.

وتصدر التأشيرة مجاناً بالإضافة لإقامة فندقية مجانية لليلة واحدة عند الحجز على «الخطوط الجوية السعودية». ويتم إصدار التأشيرة تلقائياً وإرسالها عبر البريد الإلكتروني عند الحجز، وتكون صالحة لمدة ثلاثة أشهر مع إقامة لمدة أقصاها 96 ساعة، إضافة إلى تأشيرة الزيارة، ومن خلالها يمكن للمواطنين السعوديين إصدار تأشيرة زيارة شخصية لأصدقائهم، كما تتيح للمواطنين والمقيمين استضافة أقاربهم عبر إصدار تأشيرة الزيارة العائلية.

وتهدف «الهيئة السعودية للسياحة» إلى تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030» في قطاع السياحة، ومنها أن تصل مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي للمملكة إلى ما يزيد على 10 في المائة بحلول عام 2030، وتحقيق مليون فرصة وظيفية في القطاع، والوصول إلى أكثر من 100 مليون زيارة سنوياً بحلول عام 2030.

كما تهدف «الهيئة السعودية للسياحة» إلى ترسيخ مكانة السعودية بوصفها واحدةً من أهم الوجهات السياحية على مستوى المنطقة والعالم، وإيجاد آليات مبتكرة ومستدامة لتنشيط القطاع وتنميته، وتأهيله للمنافسة على المستويين الإقليمي والدولي، من خلال تعزيز وترسيخ الهوية السعودية، وإبراز ما تتمتع به المملكة من مقومات وطنية للجذب السياحي، بالإضافة إلى تكريس المفاهيم السياحية في المجتمع السعودي، وتيسير مشاركة أفراد المجتمع في صناعة السياحة بوصفها أحد أهم صناعات المستقبل، من أجل دعم الاقتصاد المحلي والتنمية المستدامة، وتوفير مصادر دخل للمجتمعات المحلية، وخلق فرص عمل للشباب السعودي، وجذب الاستثمارات في القطاع، مما يساهم في تنويع مصادر الاقتصاد الوطني.

نشاطات مائية كثيرة عند ساحل البحر الأحمر (الشرق الأوسط)



تتميز المناطق المرتفعة في السعودية بمناخها الجميل (الشرق الأوسط)

تعرف إلى هذه المغامرة وطريقة التخطيط لها

دليلك إلى أفضل أماكن التجديف «الكاياك» في مصر

القاهرة: نادية عبد الحليم

تضفي سياحة المغامرة إلى عطلتك أجواء خاصة من المتعة والإثارة، لكن ماذا عندما تأخذك أيضاً إلى قلب الطبيعة؟ إن التجديف بالكاياك في مصر هو إحدى هذه التجارب التي يمكن أن تمنحك هذا الإحساس الذي تحتاج إليه أحيانا وتبحث عنه بشغف، لكنك لا تعرف أفضل الوجهات المناسبة لهذه المغامرة وكيفية التخطيط لها.

ينطوي التجديف بالكاياك على الانزلاق عبر المياه في قارب صغير بمساعدة مجداف مزدوج الجوانب، تم تصميمه في البداية لصيد الأسماك، وأصبح الآن نشاطاً واسع الانتشار لأولئك الذين يتطلعون إلى بدء هواية جديدة مع العائلة أو الأصدقاء في الهواء الطلق؛ فهو يتيح لك فرصة جيدة لإنعاش علاقاتك الحالية أو ربما صنع علاقات جديدة في الإجازة، لكن حتى عندما تشعر بالرغبة في الخروج بمفردك، فإنه سيحقق لك كذلك متعة الانفراد بنفسك من دون إزعاج.

لكن عليك أن تنتبه إذا كانت هي المرة الأولى التي ستتوجه فيها إلى المياه لممارسة الكاياك، فإنك حتماً ستخضع للتدريب المسبق على الأرض لمدة حوالي نصف الساعة من قبل مدربين محترفين سيرافقونك طوال رحلتك السياحية أيضاً.

وسواء كنت ستمارس الكاياك في نهر النيل أو البحر المتوسط أو الأحمر بمصر، فإنك على موعد مع الطبيعة الخلابة والسعادة والاسترخاء بعيداً عن ضجيج المدن؛ كما أن ذلك يقلل بشكل كبير من شحنات التوتر التي تتركها داخلك ضغوط العمل أو مشكلاتك الخاصة، أو كما يقول المدرب أنس عبد الظاهر: «تصنع فرقاً حقيقياً في رفاهيتك الوجدانية والذهنية، ما يمنحك قدراً كبيراً من الإحساس بالصفاء».

يعد التجديف بالكاياك من أشهر الرياضات المائية، فهو مناسب للمبتدئين والهواة على حد سواء، ولا يتطلب أي خبرة سابقة، إذا كنت ترغب في الحصول على مغامرة مائية ممتعة، فإن التجديف بالكاياك في القاهرة مثالي لك، فما أجمل التجديف في أطول نهر في العالم! من المؤكد أيضا أنك ستستمتع بأشعة الشمس، والمناظر الخلابة للنهر.

معظم الأماكن التي تقدم التجديف بالكاياك موجودة في الزمالك والمعادي، ويبلغ متوسط السعر 200 جنيه (نحو 6 دولارات) ويمكن تخفيض التكلفة في حالة الذهاب الجماعي، ومن أشهرها «الزمالك كاياك» الذي يوفر لك رحلة نيلية راقية تتمتع فيها بمشاهدة القصور والبنايات والمراكز الثقافية التي يتميز بها الحي عبر إطلالة جديدة.

أما إذا أردت الاستمتاع بهذه الرحلة في حي المعادي، حيث الأشجار الكثيفة والأجواء الأكثر هدوءا فأنصحك بنادي «نايل كاياك»، أو «جو كاياك»، تقول منة حسن مديرة النادي لـ«الشرق الأوسط»: «مراكبنا من أفضل الأنواع وتوازنها عالٍ جداً، كما أن موقعنا النيلي مميز للغاية، كما أن كل المدربين محترفون ومختصون في الكاياك».

لكنّ المتعة لا تتوقف عند هذا الحد، فلا تقتصر هذه السياحة الرياضية على النيل في القاهرة وحدها، اذهب إلى أسوان والأقصر، وهل ممكن أن توجد وسيلة لمشاهدة تاريخ الفراعنة على طول نهر النيل من القيام بذلك على طريقتهم الخاصة؟! إذ إنهم مارسوا التجديف كواحدة من أقدم الرياضات في العالم.

إذا كنت محترفاً في هذا المجال تستطيع التجديف بقوارب الكاياك على طول ساحل النيل بداية من أسوان إلى الأقصر، الأمر سيستغرق نحو 8 ساعات، لكنها قد تكون واحدة من أروع 8 ساعات في حياتك! بعض الجهات تنظم هذه الرحلة لكنها تكون جماعية، ولا تقلق سيرافقكم قارب كبير يحمل المدربين المتخصصين، والمستلزمات الضرورية مثل الطعام والمياه والعصائر وحتى القهوة، كما تتوافر الإسعافات الأولية.

وحتى لو لم تكن محترفاً تستطيع خوض رحلة سريعة هناك تحقق لك مشاهدة المعالم السياحية والتاريخية والبيوت النوبية والمعابد والفنادق، فضلاً عن بحيرة أسوان والمزارع والجزر والقرى، وحتما ستلتقي بكرم أهلها فتحصل على حفنة من التوابل والتمر والحناء والأعشاب المجففة.

التجديف في المدن الساحلية المصرية أيضاً متعة لكن بمذاق مختلف، جرب الإسكندرية وبورسعيد والغردقة وشرم الشيخ، ستكتشف لكم تتوفر هذه السياحة الرياضية بشكل رائع، فمنذ اللحظة الأولى التي سيلمس فيها قاربك الماء في الصباحات الطازجة ستشعر أنه لا توجد متعة تضاهي وجود السماء والماء ومحيطك الخاص الذي تتحرك فيه بقاربك، وأن لا شيء يحقق الهدوء والسكينة والتشويق في آن واحد مثلما يتحقق لك عند التجديف بطريقة الكاياك في البحر، ستشعر كما لو أن الأسماك ترتفع إلى سطح الماء الصافي لتحيتك، وأن الطيور المائية المقيمة أو المهاجرة سيما في بورسعيد (شمال مصر) تقلع خصيصاً في رحلة من مسافة بعيدة لتبارك رحلتك، هنا ستتأكد أن التجديف يضعك في مكان واحد مع الطبيعة.

هل تفضل التجديف بالكاياك في الليل؟ أمكنة محدودة توفر لك هذه الخدمة بمصر، لكن هنا ستكون متعتك مضاعفة؛ لأنك ستكون تحت غطاء من النجوم، وستفاجأ بأن الأصوات الوحيدة التي ستسمعها في الليل هي المحادثات الناعمة بين زوارق الكاياك الأخرى والضوضاء اللطيفة للمجاديف التي تخترق المياه المظلمة!



متعة السياحة وسط الطبيعة (زمالك كاياك)





متعة التجديف وسط الطبيعة (زمالك كاياك)



سياحة الكاياك في النيل (زمالك كاياك)

يستنطق البيانو ألحاناً شرقية بعد أن يخضعها لتوزيعاته الخاصة

فادي أبي سعد من «لبنان إلى العالم» في «مهرجانات بيبلوس»

بيروت: سوسن الأبطح

بعد جولته الناجحة في كندا، يحط العازف والملحن اللبناني فادي أبي سعد المعروف باسم «ألِف» في جبيل لإحياء مساء الثامن من أغسطس (آب) ليلة من ليالي «مهرجانات بيبلوس الدولية» للعام الحالي، قبل أن يكمل جولته العالمية في أوروبا وأميركا.

وهذه هي المرة الثانية التي يشارك فيها «ألِف» في مهرجانات بيبلوس، لكن مشاركته هذه المرة مختلفة، حينها كان لا يزال شاباً صغيراً في مقتبل العمر، أما اليوم فهو يأتي حاملاً خبرته ومعارفه وذائقته بعد انفتاح أوسع على موسيقات الشعوب. «من لبنان إلى العالم» هو اسم الحفل، الذي سيجد فيه محبو موسيقى الفيوجن ضالتهم. «ألِف» لا يترك لحناً إلا ويخضعه لتوزيعاته ودمجه بموسيقى أخرى، لكن الأساس الذي يبقى طاغياً هي الموسيقى الشرقية.

في الحفل يعزف أبي سعد على البيانو ومعه فرقة من 12 موسيقياً على آلات شرقية وغربية، وهم آتون من كوبا والمكسيك وكندا ورومانيا ونيجيريا. بين هؤلاء، عازف الهارمونيكا أنطونيو سيرانو الحائز جائزة «غرامي» اللاتينية، كذلك يلسي هيريديا على الباص، وعازف الإيقاع باندوليرو، وستقدم راقصة الفلامنكو كارين لوغو لوحاتها التعبيرية، التي أحبها الجمهور اللبناني خلال مشاركتها في مهرجانات بعلبك السنة الحالية أيضاً، ويشارك جهاد أسعد في العزف على القانون.

وعرف الجمهور العريض «ألف» من إطلالته في البرنامج الشهير «هيك منغني». كان الدينامو الموسيقي وهو يعزف الأغنية تلو الأخرى على البيانو إلى جانب مايا دياب. لكن قبل ذلك كان قد قطع شوطاً طويلاً في العزف الموسيقي والتلحين والإنتاج الفني. بدأ العزف طفلاً، وجاءت الحرب الأهلية لتدفع به إلى ترك جونية حيث كان يعيش والاتجاه صوب الجبل في إهمج ليكون إلى جانب عمه الملحن مايكل راميا الذي يجيد العزف على ثمانية آلات موسيقية. هناك أصبحت الموسيقى جزءاً أساسياً من يومياته، واستنطاق البيانو ألحاناً شرقية واحداً من هواجسه. «حين بدأت حرب الإلغاء كان عمري عشر سنوات. في تلك الأجواء كنا في سهراتنا العائلية يعتمدون عليّ في العزف، بعدها بسنتين دخلت الكونسرفتوار في جامعة الكسليك. هكذا انتقلت من العفوية في المعرفة الموسيقية إلى الأكاديمية في كتابة النوتة».

درس الإنتاج التلفزيوني في الجامعة، وسرعان ما أسس شركته «الفن الثامن» مع شقيقه بيار، وأصبح هو مديرها الفني. شركة قامت بتنظيم مناسبات كبيرة، منها سحب «الفيفا» لكأس العالم، وكأس العرب. الشركة تضم 80 فناناً والعديد من الفرق الفنية والعازفين والمواهب. «نعمل مع أصحاب المهارات والشغوفين بالفن، ومعهم نقضي معظم الوقت في العمل، حيث يصبح التعاون خصباً».

بين الإنتاج الفني والعزف، لا يرى أبي سعد أي تناقض بل هي مهمات تكمل بعضها بعضاً. على أي حال هو متعدد الاهتمامات، لكنها تصب جميعها في حب الموسيقى. من «هيك منغني»، الذي عزف فيه إلى جانب مايا دياب وهي تقدم البرنامج على مدى خمس سنوات، وفي كل سنة 33 حلقة، عرفه الناس. «لقد تمكنا من التوصل إلى صيغة عفوية لكنها ليست فوضوية لنجعل الجميع يغني ويمرح. وهي صيغة وجدت صدى واسعاً في الدول العربية، وعبرها عرف الناس وجهي وألِفوني».

حفله الذي يحييه في بيبلوس هذه المرة، طال انتظاره، لقاء الأحبة في الوطن مختلف عن كل الحفلات التي جال بها العالم. بعد خمس مدن في كندا، من تورنتو إلى كيبك ومونتريال وفالكوفر، سيحط «ألِف» رحاله مع فرقته على ميناء جبيل، وستكون البنية الأساسية للحفل مشابهة للتي يقوم بها في جولته المقبلة إلى مدريد وباريس، وأمستردام وجنيف. «أعرف الجمهور اللبناني جيداً، لهذا ستكون الاختيارات ملائمة لذائقته، هذا إضافة إلى موسيقى جديدة، أودّ لجمهوري أن يتعرف إليها».

للموسيقى الدور الأول في حفل «ألِف»، إلا أن الأغاني موجودة أيضاً بالعربية والإنجليزية والفرنسية. «ثمة مغنون يرافقوننا في حفلاتنا، لكن هذا لا يمنع أننا نعتمد على الموسيقى بشكل رئيسي». يعمل «ألِف» على توزيع الأغنيات، حتى المعروفة منها على طريقته. «أردنا أيضاً في هذا الحفل أن نترك مجالاً للحضور ليكونوا الكورس. نحب أن نرى الناس فرحة وتغني». إضافة إلى الريبرتوار اللبناني، عملت خليطاً من 4 أغنيات لزكي ناصيف بتوزيع فلامنكو شرقي. يحزن «ألَف» لأنه لم يتعرف على هذا الفنان شخصياً وهو حي. لأن كل من قابله يتحدث عن دماثته.

سيستمع الجمهور خلال الحفل إلى موسيقى من ألبومه الأول «تحت الشتا»، وموسيقى بنت الشلبية، وميس الريم، لكنها لن تبقى أبداً كما نعرف. «ألِف» يعيد صياغة الموسيقى فيخرج اللحن ممتزجاً بالألحان الإسبانية أو التركية أو إيقاع الراي. مع فادي أبي سعد أو «بيانو الشرق» الموسيقى مشرعة للتزاوج والخصب الجميل. أما لماذا الراي فببساطة «لأن الناس تحبها، وتأنس لها في كل مكان في العالم».

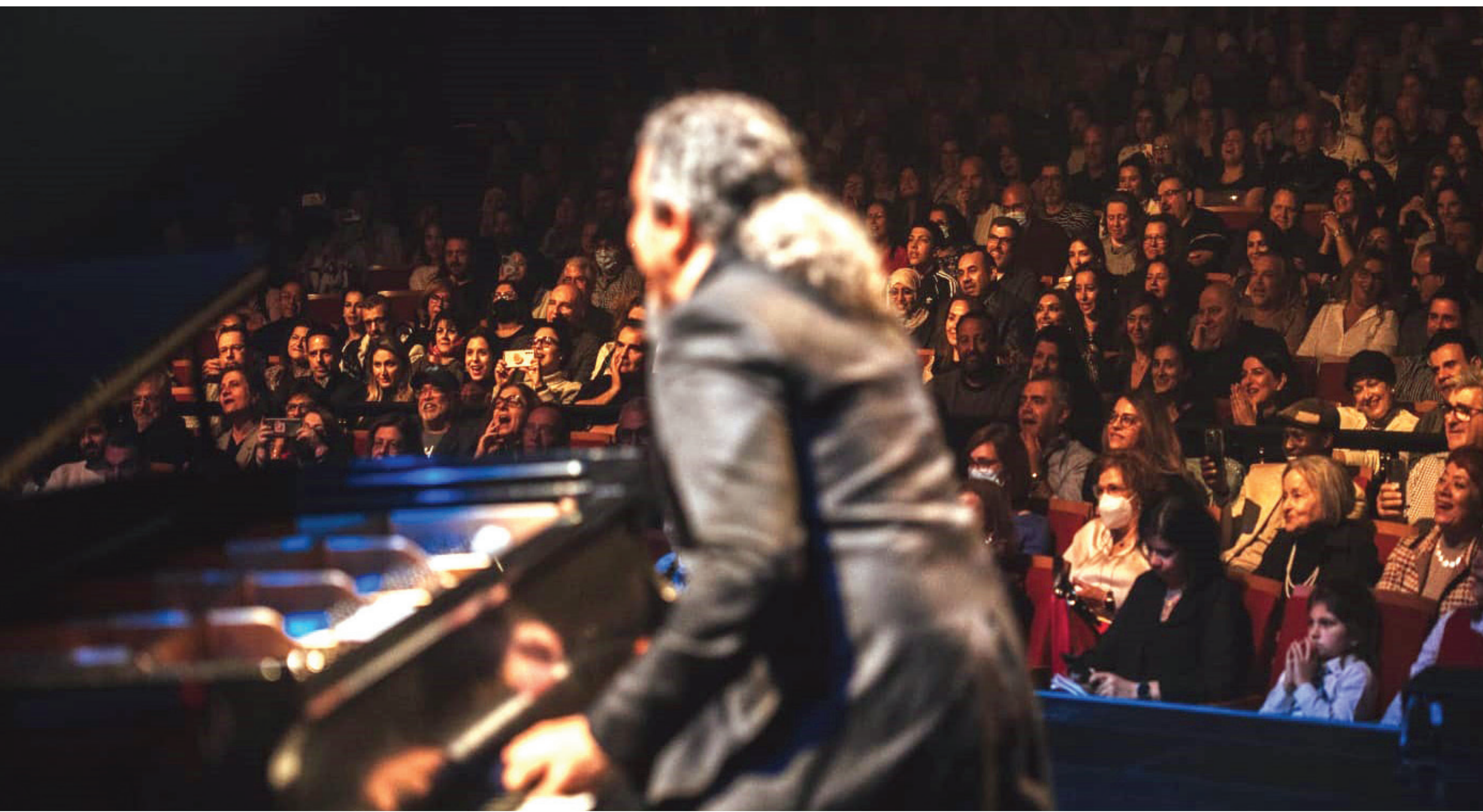
وكما العديد من الفنانين اللبنانيين، وجد نفسه يقيم حفلات في عواصم العالم، أكثر مما وجد المكان متّسعاً في لبنان. هذه السنة، صارت الفرصة سانحة للمواهب اللبنانية أن تعود إلى ديارها، وتلتقي بجمهورها.

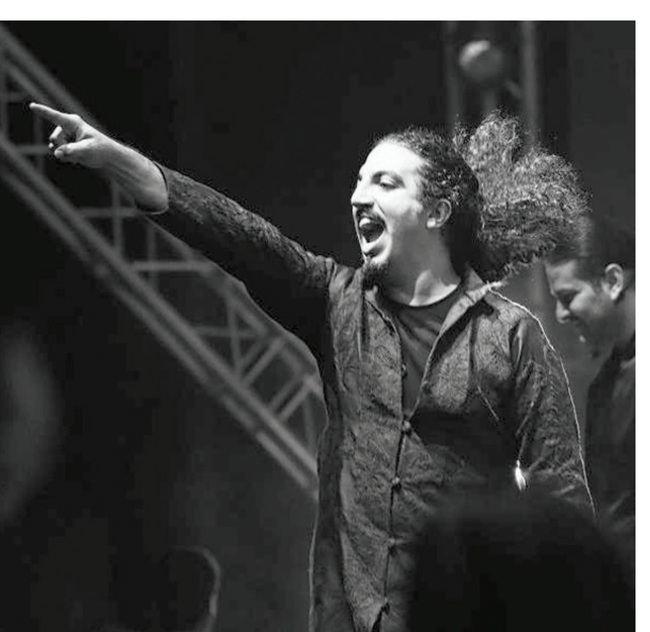
يعزف «ألِف» إضافة إلى البيانو على آلات عدة، يتنقل بين الأكورديون والغيتار ويحب كثيراً الدرامز والكاخو، وهي آلة إيقاع إسبانية. «أحب الإيقاع كثيراً، وهذا الميل إلى مزاوجة الأشياء، الفضل فيه يعود إلى أهلي. في البيت كانوا يستمعون لمختلف الأنواع الموسيقية، التانغو، الفلامنكو، إضافة إلى كبار المغنيين الفرنسيين والعرب. في هذا الجو كبرت، وهم كانوا يشجعونني على العزف على مختلف الآلات، على أن أتسلّى بكل شيء، لكن أن أركز على البيانو، وهكذا حصل».

لم تكن العائلة تكتفي بالتشجيع. مع كل حفل أو حدث موسيقي يصورونه، ومن ثَمّ يجلسون معه ويتناقشون عمّا يمكنه أن يفعله ليطوّر ويحسّن من أدائه. هذا كان له دور في مساعدتي على التقدم باستمرار. صحيح ليس بديهياً أن يتمكن عازف أو ملحن مهما بلغت مهارته، أن يصل إلى «الأولمبيا» في باريس أو تنفد بطاقات حفله في كندا، لكن «ألِف» آمن أنه «من عمود إلى عمود بتصير شركة كهرباء، كما يقول المثل الشعبي». لهذا نشط بالاتصالات بالمهرجانات في العالم، وتمكّن من إحياء حفلات في البدء، للتعريف بنفسه. «حسابي على (يوتيوب) أسهم أيضاً في التعريف بي، لكنّ هذا لا يكفي. إن لم يكن من مضمون حقيقي، فكل هذه الجهود لا تنتهي إلى شيء يذكر».

في ليلة «من لبنان إلى العالم» سيأنس الجمهور بحفل رسمه فنان عاشق لـ«الفيوجن» يخلط بين القديم والجديد، الشرقي والغربي، وهو دائم التغيير والنظر حتى في أعماله نفسها. «ألِف» أو «بيانو الشرق» كما أطلق عليه، يُعلّق كبير أمل على إسعاد جمهوره في بيبلوس، وأن يستمد منه الطاقة لينطلق في جولة جديدة.

بعد كندا، يحط «ألِف» في جبيل مساء 8 أغسطس في ليلة من ليالي «مهرجانات بيبلوس الدولية»


عرفه الناس في برنامج «هيك منغني» إلى جانب مايا دياب (العازف فادي أبي سعد)


صغيراً تعلم العزف على آلات عدة (العازف فادي أبي سعد)

البيانو حين يصبح شرقياً مع «ألِف»... (العازف فادي أبي سعد)

تتحدّى نفسها في «قمر الغجر» وتؤكد عدم التخطيط لمسارها الفني

ميرنا وليد لـ«الشرق الأوسط»: النجاح يجعلني لا أرضى سوى بالأفضل

القاهرة: انتصار دردير

أكدت الفنانة اللبنانية - المصرية ميرنا وليد أنها لم تخطّط لحياتها الفنية. فبين حين وآخر، تشارك في أعمال ناجحة ثم تغيب، في انتظار جديد يستهويها. ومنذ أن شاركت في بطولة مسلسل «قيد عائلي» (2019)، والبعض توقّع لها نقلة تعيدها إلى عالمها، بعدما شغلتها عنه الأمومة. وها هي تشارك الآن في ثلاثة أعمال دفعة واحدة بين السينما والمسرح والدراما التلفزيونية، لتؤكد أنها تعود بقوة.

خلال أيام، تُرفع الستارة عن مسرحية «قمر الغجر» في القاهرة؛ من تأليف عمرو دوارة وإخراجه، وتؤدّي فيها دور غجرية للمرة الأولى، وفق ما تقول لـ«الشرق الأوسط». تتابع: «أحببتُ النصّ ووجدتُ في شخصية الغجرية تحدّياً يُذكّرني بتحدّي شخصية الغازية في مسلسل (قاسم أمين) مع المخرجة الكبيرة إنعام محمد علي؛ حيث توقّع الجميع أن تُسند إليّ شخصية السيدة الفرنسية؛ لكنها وضعتني في تحدٍ كبير مع نفسي. الأمر يتكرّر مع هذه المسرحية التي شغلتني بالبروفات منذ أكثر من شهر، لأدخل عالم الغجر المثير؛ وهي مسرحية استعراضية تتضمّن مَشاهد كاملة تعتمد على الغناء والاستعراض».

تُصوِّر ميرنا وليد منذ مدّة فيلم «الورقة الثالثة»، عنه تقول: «إنه إنتاج فرنسي لمخرجة مصرية - فرنسية هي منى الخضري. الفيلم اجتماعي، عن عائلة مصرية تعيش في باريس. يضع وفاة الزوج الجميع في حالة بحث عن الميراث. التصوير مستمرّ، بمشاركة عدد كبير من الممثلين العرب».

كذلك تُواصل تصوير مسلسل «تعويذة رشيدة» مع عدد كبير من الممثلين، من بينهم سميرة عبد العزيز وراندا البحيري. تكشف: «أؤدّي دور صحافية تتعرّض لحادث خلال إجرائها مقابلة في شرم الشيخ، ينقلها إلى حالة أخرى».

وتؤكد: «حين يُقدّم الفنان عملاً ناجحاً، عليه الانتظار حتى يعود بعمل يفوقه أو لا يقلّ عنه. ذلك ما حدث معي بعدما قدّمتُ مسلسل (قيد عائلي) أمام عزت العلايلي، وميرفت أمين، وبوسي؛ والذي لاقى نجاحاً كبيراً، واجهتُ مشكلة في العثور على عمل مناسب من بعده»، مضيفة: «أعرف أنني سأنتظر وقتاً ليس بالقصير حتى أجده، لأنّ الأعمال الجيدة نادرة. ليس هناك ما يجبرني على تقديم عمل لمجرّد الظهور. ودائماً أقول: (بناتي وبيتي أولى بوقتي)».

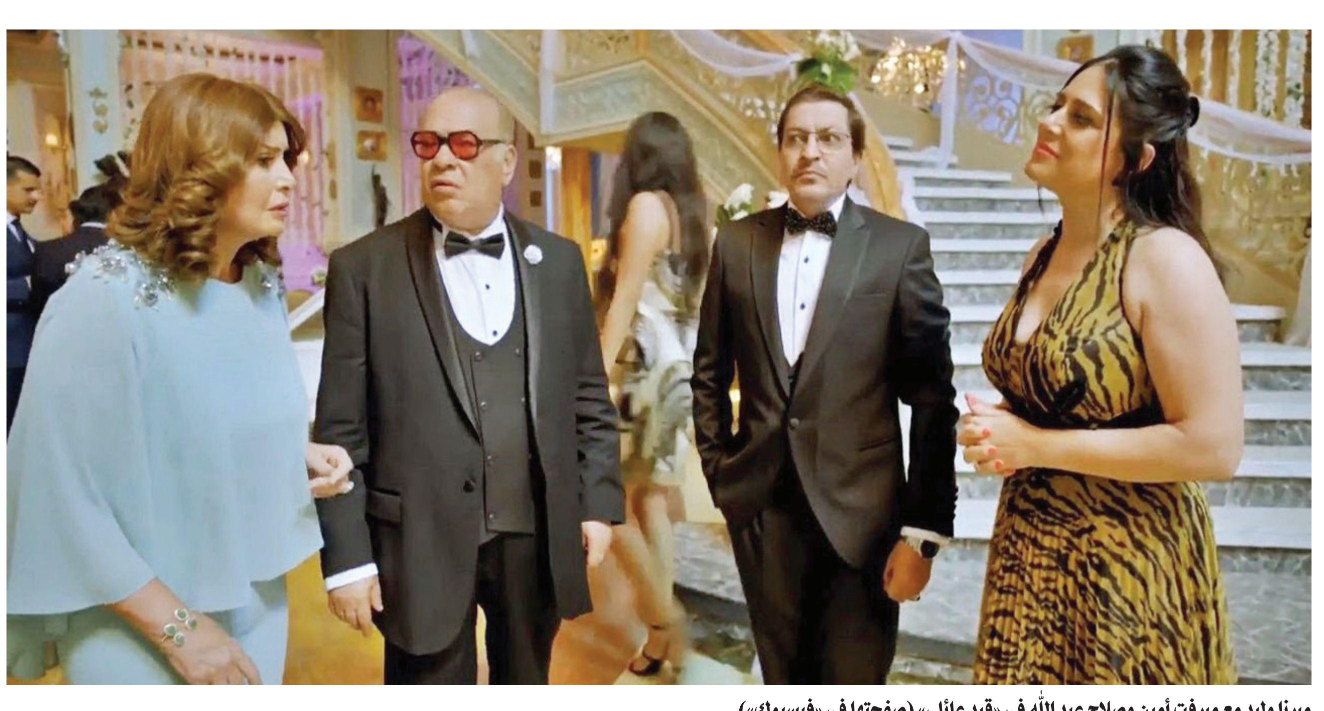
قبل مسلسل «قيد عائلي»، انشغلت ميرنا وليد في الاهتمام بابنتيها مريم ومايا. ورغم أنها شاركت في أعمال فنية بعد الإنجاب؛ فإنّ ذلك كان يمثّل لها إزعاجاً: «كنتُ أرتاد موقع التصوير وقلبي ينفطر. كان إحساساً صعباً أن أترك طفلتَيْ لساعات. الآن كبرتا وأصبحتا في سنّ الـ12 و13 سنة، وانشغلتا بدراستهما وصديقاتهما».

وتوضح: «لم أشعر في أي وقت أنني غائبة عن الفن؛ بل كأنني لم أغب عن الناس، ووجدتهم حين يلتقون بي يقولون (وحشتينا). البعض ظنّ أنني تغيّرتُ، وفوجئوا بأنّ شيئاً لم يتغيّر، لا شكلي ولا روحي».

وترى أنّ حماستها لأي عمل منطلقها السيناريو، ثم دورها، فالمخرج؛ قائلة: «أقيس العمل بإحساسي عند قراءة السيناريو للمرة الأولى. لو جذبني تماماً ولم أستطع النوم قبل إكمال القراءة، مثلما حدث في مسلسل (قصة الأمس) حيث كنتُ أستعدّ للسفر، وأوشكتُ على الاعتذار عنه، لأجدني أجلس لقراءته حتى النهاية وأوافق عليه. في أعمال أخرى، قد أقرأ بعض صفحات، فإذا نهضتُ من مكاني لإعداد كوب شاي، فهذا مؤشّر إلى أنّ العمل ينطوي على ملل، فأعتذر عنه».

يُذكر أنّ ميرنا وليد وقفت أمام الفنانة سعاد حسني لتؤدّي دور ابنتها في فيلم «الراعي والنساء» عام 1991، ثم شاركت في أعمال درامية مع المخرجة إنعام محمد علي، من بينها «أم كلثوم»، و«قاسم أمين»، و«قصة الأمس». تعترف أنّ الدراما التلفزيونية جذبتها أكثر من السينما، وتقول: «لم أخطّط لحياتي الفنية، لأنني في مهنة لا يمكن التخطيط لها. الأمور ليست في يدي. مكالمة قد تغيّر حياتي في لحظة».

ورغم تركها لبنان منذ طفولتها واستقرارها في مصر، تشعر بالحنين إلى بلدها وتتمنّى تقديم أعمال فنية على أرضه.


ميرنا وليد مع ميرفت أمين وصلاح عبد الله في «قيد عائلي» (صفحتها في «فيسبوك»)


تترقّب ميرنا وليد الأدوار الأفضل (صفحتها في «فيسبوك»)

بتمويل من «الصندوق الثقافي» لتخريج 7 آلاف موهوب

«فِنِك» ينطلق لتطوير المواهب والمحتوى المحلي في السعودية

الرياض: عمر البدوي

مجتمع مسرحي واعد يحوّل مشاريع النصوص والأفكار إلى واقع، ويمنح مساحة حيّة لممارسة وتعلّم وتطوير الفنون المسرحية والأدائية، هذه نواة فكرة أول مسرح مجتمعي متخصص في تطوير المواهب والمحتوى المسرحي المحلي في السعودية.

مشروع (فِنِك) الذي انطلق بدعم من الصندوق الثقافي في السعودية مسرحاً مجتمعياً صمّم للموهوبين في الفنون الأدائية والمسرحية، واكتشاف المواهب وتنمية القدرات ورعايتها في أجواء تعليمية متقنة ومشحونة بالحماس.

تبحث مواهب سعودية في فنون مختلفة عن ضوء الظهور، وعن فرصة سانحة لتحويل مواهبهم الغضّة إلى منتج فني وأدائي يصحّ تقديمه إلى الجمهور في صورة عمل مسرحي أو أداء ارتجالي، وتعطي ورشات العمل التي تنظمها (فِنك) الفرصة لصقل تلك الإمكانات، وخلق مجتمع فتي حيوي يرعى مناخ تطور المواهب وإطلاقها في الفضاء العام، وتمكين أفراد المجتمع من التواصل من خلال الفن.

ويستثمر المشروع الثقافي الطموح لتطوير صناعة المحتوى في السعودية، بمستقبل المواهب الفنية السعودية في قطاع الفنون الأدائية، وتقدمه إحدى الشركات السعودية المتخصصة في عروض مسرح الارتجال والكوميديا، ويسعى إلى النهوض بصناعة المحتوى إلى معايير تنافسية، وتقديم منهجية علمية احترافية في فنون الأداء، واكتشاف المواهب السعودية الواعدة وتطويرها، وتعزيز الأثر الاجتماعي للمسرح والفنون الأدائية، وخلق فرص وظيفية في القطاع الثقافي.

انطلق مشروع المسرح المجتمعي المتخصص (فِنِك) لتحقيق نقلة في قطاع الفنون الأدائية وتطوير المواهب والمحتوى المسرحي المحلي في السعودية، ويستهدف تخريج نحو 7 آلاف موهبة بحلول العام الثالث من تاريخ انطلاقه، وإحياء العروض المسرحية واستقطاب 4 آلاف زائر شهرياً للتفاعل مع العروض المختلفة، فضلاً عن أثر المشروع في إنعاش قطاع الفنون الأدائية وخلق وظائف متعددة الاختصاصات، والاستفادة من نتائج الورشات والدورات الفنية والمسابقات والمهرجانات والعروض الحيّة في تحقيق نقلة نوعية مهمة في المجال.

واحتفل مشروع (فِنِك) الثلاثاء، بتخريج مجموعة من الموهوبين في الفنون الأدائية، وحضور جملة من المهتمين بالقطاع الثقافي والحقل المسرحي، اطّلعوا من كثب على طبيعة المشروع ونتائج أعماله وخرّيجي برامجه المتخصصة، وحظي الحضور بمشاهدة العرض الختامي لخريجي برامج «فِنِك» للفنون الأدائية والمسرحية، في حفل تضمّن العديد من الفقرات الارتجالية والكوميدية.



انطلق (فنك) لتحقيق نقلة في قطاع الفنون الأدائية (الصندوق الثقافي)

> مجتمع مسرحي واعد يحوّل مشاريع النصوص والأفكار إلى واقع




(فِنِك) يحتفل بتخريج الموهوبين (مشروع فنك)



يعمل الصندوق الثقافي على تحفيز المشاريع الثقافية (مشروع فنك)

مشهد متجدد للمسرح السعودي

يشهد المسرح السعودي فترة ذهبية وانطلاق مرحلة جديدة، مع تنامي دور هيئة المسرح والفنون الأدائية في القطاع الثقافي السعودي، وتهيئة الظروف لخلق مناخ منتج ومثمر بإثراء الحركة الإنتاجية المحلية وتيسير الإمكانات وتوفير الدعم وإعادة صِلة المسرح بالمجتمع والفضاء العام بوصفه رائد الفنون، فيما يتطلع العاملون في الحقل المسرحي إلى حصد نتائج المبادرات النوعية التي أطلقتها الهيئة، ودعت إلى تطوير الشراكات مع القطاعات كافة، وتمكين قطاع المسرح وتنميته من خلال تطوير المسارح والمساحات وتفعيلها بأنشطة القطاع، ومنح الفرصة لمختلف الجهات من القطاعين الحكومي والخاص للمشاركة في دعم وتمكين الفئة المستهدفة في القطاع، والسعي المستمر لاستحداث خيارات جديدة تعزز مشاركة جميع القطاعات في الحراك الثقافي عامة والمسرحي خاصة.

بتمويل 181 مليون ريال

من جهته، يعمل الصندوق الثقافي في السعودية على تحفيز المشاريع الثقافية عبر برنامج متخصص أطلقه بوصفه أول برامج صندوق التنمية الثقافي بالشراكة وبتمويل كامل من برنامج جودة الحياة، وبمخصصات تقدر بـ181 مليون ريال؛ يهدف البرنامج إلى تقديم الدعم والحوافز المالية اللازمة لمشاريع القطاع الثقافي المؤهلة لتمكينها من بدء أعمالها أو دعم توسعها وتحسين جودة خدماتها ومخرجاتها.

ويحظى مشروع فِنك بدعم الصندوق ورعايته، لتعزيز دور المجتمع المحلي ومواهبه الواعدة في المسرح السعودي، ورعاية المواهب الناشئة في قطاع الفنون المسرحية والأدائية، حيث تجد المواهب المتطلعة فرصتها للتعبير عن قدراتها المختلفة على خشبة المسرح، ويفسح مشروع فِنك أيضاً، مناخاً ملائماً وفرصة ثمينة لتطور المواهب أمام جمهور حيّ، وصقل تلك المواهب عبر البرامج والورشات المتنوعة في مختلف التخصصات والمستويات، ويقدمها خبراء في المجال، تزيد من جودة المحتوى وكفاءة المواهب، وتراكم خبرات وتجارب الموهوبين. كما ينظم المشروع مهرجاناً سنوياً لاستعراض المنتجات المسرحية والأدائية الفنية، والعديد من المسابقات التي يتم من خلالها تقييم وتحفيز وتتويج المنتجات الفنية كل عام.

زاهي حواس

«المكتشف الصغير»... مبادرة إعداد جيل يعي أهمية الآثار

من أهم الأحداث الثقافية المرتبطة بالتعريف بالتراث وخلق تواصل بين الأجيال الصغيرة وتاريخ أوطانها، خبر مبادرة «المكتشف الصغير»، وهي مبادرة وطنية تستهدف صغار السن والشباب في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، لإعداد جيل يعي أهمية الآثار ويحميها ويحتفي بها، وإشراكه في عمليات التنقيب عن الآثار في المملكة.

وقد أطلقت هيئة التراث فعاليات «المكتشف الصغير»، التي تنقسم إلى مرحلتين رئيسيتين، تستهدف الأولى الأطفال من عمر ست سنوات إلى اثنتي عشرة سنة، وستقام في عدد من المراكز التجارية في عشر مناطق بالمملكة، محتضنة عدة فعاليات وأنشطة، من بينها الإرشاد حول طرق الكشف عن الآثار واستخراجها وتوثيقها وترميمها، وحفظ المقتنيات الأثرية باستخدام أسس علمية مبسطة ومصحوبة بوسائل إمتاع وتسلية لبناء علاقة بين الطفل والآثار، وربطه بتاريخه، وتنمية روح العمل الجماعي لدى الأطفال.

ويشاهد الأطفال عبر ركن «كان يا ما كان» مشهداً تمثيلياً يبسط مفهوم علم الآثار في أذهانهم، وأنه الوسيلة الوحيدة للكشف عن آثار الحضارات القديمة، والقيمة العظيمة لهذه الآثار وإرثها الثمين، ويعزز في نفوسهم أهمية المواقع الأثرية بالمملكة.

وهناك ركن آخر للأطفال يعرف باسم ركن «النظارة التفاعلية»، الذي يعرض للطفل عبر نظارات الواقع الافتراضي صورة ثلاثية الأبعاد لخريطة المملكة يتعرف من خلالها على المواقع الأثرية العشرة المعروضة بالخريطة وأسماء هذه المواقع وتحديدها جغرافياً.

ويعد تعمق الأثر الفني المرتبط بمجال التنقيب عن الآثار هو الطريقة العلمية التي يمكن أن تجعل الطفل يعرف تاريخه بطريقة جديدة تحمل المغامرة التي يعشقها الأطفال، وهذه المغامرة تقودهم إلى أن يكتشفوا ويسجلوا ويرمموا. وبذلك نعزز حب أوطاننا في قلوب الأطفال.

عرب و عجم



فهد بن عبد الرحمن الدوسري

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينا فاسو، التقى أول من أمس، مستشار الرئيس البوركيني للشؤون الإسلامية، عضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي الدكتور أبو بكر دوكوري، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين في بوركينا فاسو.

● بندر بن فهد الزيد، تسلم مهام عمله قنصلاً عاماً للمملكة العربية السعودية في لوس أنجليس.

بندر بن فهد الزيد

● إيريك جيرو تيلم، سفير الجمهورية الفرنسية المعين لدى مملكة البحرين، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني وزير الخارجية، في مقر الوزارة، وأكد الوزير متانة علاقات الصداقة التاريخية التي تجمع بين البلدين، وما تتسم به من حرص مشترك على تعزيزها نحو آفاق أوسع على جميع المستويات، متمنياً للسفير التوفيق في مهامه الدبلوماسية. من جانبه، أكد السفير على أهمية الدفع بالعلاقات نحو مستويات أكثر تقدما بما يحقق المصالح المشتركة.

● أنور عثمان باروت البارودي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية الكونغو الديمقراطية، زار أول من أمس، وفد الدولة المشارك في النسخة التاسعة من دورة الألعاب الفرنكوفونية، في كينشاسا، وذلك بمقر إقامة الوفد في قرية الرياضيين، بحضور المهندسة عزة بنت سليمان، الأمين العام المساعد للشؤون الإدارية والمالية للجنة الأولمبية الوطنية رئيس الوفد المشارك، وأكد السفير حرص الدولة على المشاركة في المناسبات والفعاليات الفرنكوفونية كافة، موضحاً دور الرياضة في ترسيخ نهج التعايش وقيم التسامح بين مختلف الشعوب والثقافات.

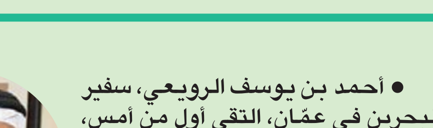
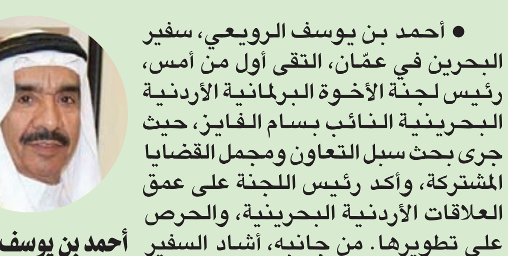
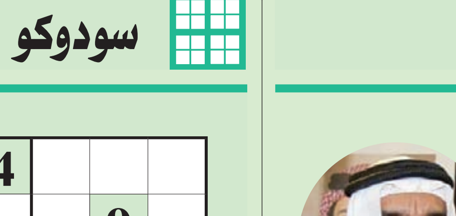
خيرات لاما شريف

● خيرات لاما شريف، سفير جمهورية كازاخستان في القاهرة، أهدى أول من أمس، وسام الشفاعة، لوزير السياحة والآثار المصري أحمد عيسى، بمناسبة ترميم مسجد الظاهر بيبرس في القاهرة وافتتاحه مؤخراً. وأوضح السفير أن وسام الشفاعة هو أعلى وسام رسمي في الدولة. من جانبه، أكد الوزير على سعادته بتقلد الوسام، مضيفاً أن السوق الكازاخستانية من أهم الأسواق السياحية الوافدة إلى مصر، حيث استقبلت مصر 130 ألف سائح كازاخستاني العام الماضي.



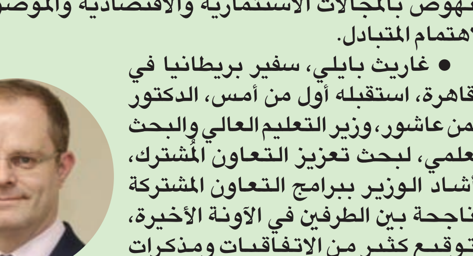
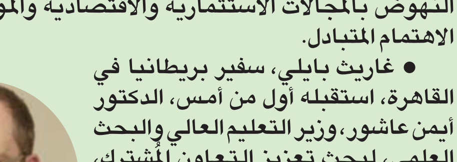
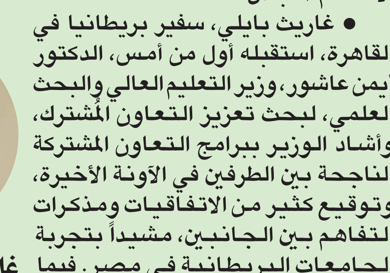
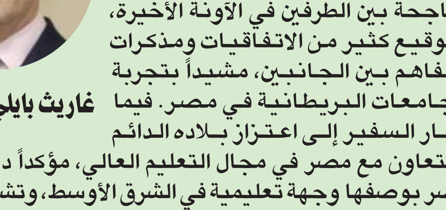

أحمد بن يوسف الرويعي

● أحمد بن يوسف الرويعي، سفير البحرين في عمّان، التقى أول من أمس، رئيس لجنة الأخوة البرلمانية الأردنية البحرينية النائب بسام الفايز، حيث جرى بحث سبل التعاون ومجمل القضايا المشتركة، وأكد رئيس اللجنة على عمق العلاقات الأردنية البحرينية، والحرص على تطويرها. من جانبه، أشاد السفير بالمستوى العالي الذي تتميز به العلاقات التي تجمع البلدين الشقيقين، مبينا أن العلاقات القوية التي تربط الأردن والبحرين أسهمت في زيادة النهوض بالمجالات الاستثمارية والاقتصادية والموضوعات ذات الاهتمام المتبادل.

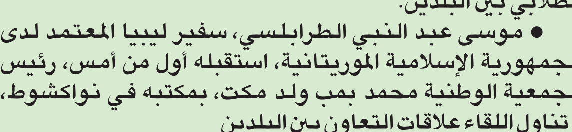
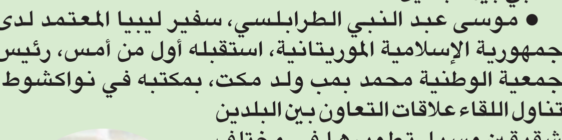
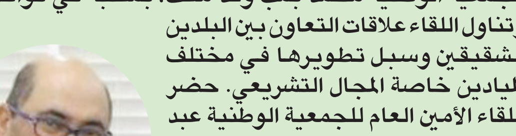
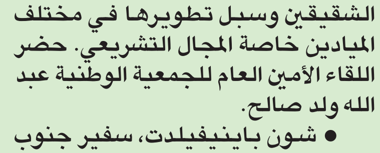




غاريث بايلي

● غاريث بايلي، سفير بريطانيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، لبحث تعزيز التعاون المُشترك، وأشاد الوزير ببرامج التعاون المشتركة الناجحة بين الطرفين في الآونة الأخيرة، وتوقيع كثير من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين الجانبين، مشيداً بتجربة الجامعات البريطانية في مصر. فيما أشار السفير إلى اعتزاز بلاده الدائم بالتعاون مع مصر في مجال التعليم العالي، مؤكداً دعم بريطانيا لمصر بوصفها وجهة تعليمية في الشرق الأوسط، وتشجيع التبادل الطلابي بين البلدين.

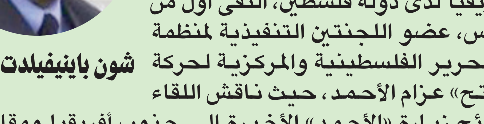
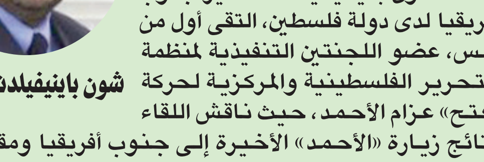
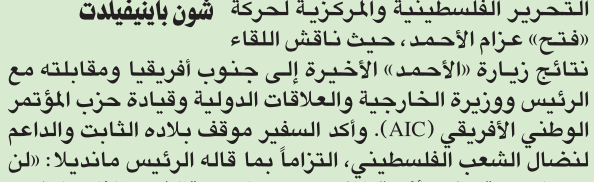





● موسى عبد النبي الطرابلسي، سفير ليبيا المعتمد لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، استقبله أول من أمس، رئيس الجمعية الوطنية محمد بمب ولد مكت، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها في مختلف الميادين خاصة المجال التشريعي. حضر اللقاء الأمين العام للجمعية الوطنية عبد الله ولد صالح.

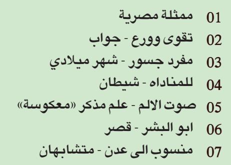
شون باينيفيلدت

● شون باينيفيلدت، سفير جنوب أفريقيا لدى دولة فلسطين، التقى أول من أمس، عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد، حيث ناقش اللقاء نتائج زيارة «الأحمد» الأخيرة إلى جنوب أفريقيا ومقابلته مع الرئيس ووزيرة الخارجية والعلاقات الدولية وقيادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي (AIC). وأكد السفير موقف بلاده الثابت والداعم لنضال الشعب الفلسطيني، التزاماً بما قاله الرئيس مانديلا: «لن تكتمل حرية جنوب أفريقيا إلا حين تكتمل حرية الشعب الفلسطيني».

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01



أفقي

01 رسام كاريكاتير فلسطيني
02 مدينة فلسطينية - من الاطراف «معكوسة»
03 يعبر - من الاعشاب
04 للنهي - ولاية امريكية
05 حجة واضحة «معكوسة» - للتمني «معكوسة»
06 هجران ونسيان - ظرف مكان
07 مدينة سورية - حيوان مفترس «معكوسة»
08 ضد عسير
09 زهر «معكوسة» - مدينة قبرصية
10 ضد عطشان «معكوسة» - متشابهان

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 تقوى وورع - جواب
03 مفرد جسور - شهر ميلادي
04 للمناداه - شيطان
05 صوت الالم - علم مذكر «معكوسة»
06 ابو البشر - قصر
07 منسوب الى عدن - متشابهان
08 علم مؤنث «معكوسة» - منتدى «معكوسة»
09 من الخطاطيف «معكوسة» - مقدار
10 ما يصعب الحصول عليه - يؤم المصلين

الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

سودوكو

					4			
7				6			9	
9	3							1
3		8	4					
	2		6					
					9		5	8
5	9		2				7	
			8		7		4	
			3					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	2	7	1	5	9	4	6	8
8	9	1	6	2	4	5	3	7
4	5	6	7	8	3	9	1	2
9	7	3	8	1	5	6	2	4
1	8	4	2	9	6	7	5	3
2	6	5	4	3	7	8	9	1
5	4	8	3	6	2	1	7	9
7	3	9	5	4	1	2	8	6
6	1	2	9	7	8	3	4	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 3 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16319

الخميس 16 محرم 1445 - 3 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16319


الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطاالله

عبد الرحمن شلقم سنوات ومذكرات

جاء عبد الرحمن شَلْقَمْ من قريةٍ صغيرة في ولاية فزّان تدعى الغُرَيفَة «تصغير غرفة»، تلك القرية كمثل معظم القرى العربية في الأربعينات الماضية، كان موردها الوحيد هو الزراعةُ الصعبةُ والشحيحةُ. من أجل دخول المدرسة الابتدائية كان لا بد من الذِهاب إلى «سبها». وأعقب ذلك الثانوية في طرابلس، ثم الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة القاهرة. أول شيءٍ أراده عندما سمع الأستاذ يلقي الشعر على تلامذته هو أن يصبح شاعراً. وقد كان له ما حلِمَ به بدأ حياته العملية في الصحافة، ثمَّ اتخذ درب الدبلوماسية سفيراً في روما لتسع سنوات، ووزيراً للخارجية لعقد كامل من السنين.

عندما بدأ عهد العقيد معمر القذافي بالانهيار، كان شَلْقَمْ مندوباً للجماهريّة في الأمم المتحدة. وتحول الصراع في ليبيا نفسها إلى مظاهر بشعة من القتل والدمار. بلغت هذه المشاهد ذروتها بالطريقة التي اغتيلَ فيها معمّر القذافي. وكان الأكثر بشاعةً من طريقة الاغتيال «عرض جثمان» الرجل طوال أيام عدّة في كاراج سيئ الشكل، كي يمرَّ به الشامتون.

تفرَّق رجال القذافي كلهم في طريق. منهم من اعتُقل، ومنهم من استطاع الفرار، ومنهم من أُعطي اللجوء لدولٍ أخرى. «شلقم» كان أحد أبرز تلك الأسماء، وكانت له ميزة إضافية عن سائر السياسيين، هي ملكتهُ الأدبية، وقدرتهُ على الكتابة، وأسلوبهُ المباشر والسهل في رواية الأحداث. لذلك؛ كان أبرز من أرّخ للمرحلة التي استمرّت نحو أربعين عاماً. ومنذ ذلك اليوم لم يتوقف عن تدوين الحالة السياسية التي مرّت بها ليبيا تحت عُنوانَيْن لا يُنسيان: الجماهريّة واللجان.

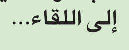
الآن يقدمُ الدكتور شلقم ما يمكن اعتبارهُ الخلاصة الأخيرة لسنوات الضياع. يُعطي سرديتهُ الطابع الرسميّ باعتبارها «مذكرات» وليست مجرد شهادات شخصية. وكالعادة، لا بدّ أن ينقسم الناس حول «سنواتي»، قسمٌ يتمتع بقراءة الرجل مهما كتب، وآخر يعترض أو يناقش. وفي كل الحالات سوف يخرج القارئ من المذكرات راسماً لنفسه لوحةً متشابكةً مرهقةً من الأحداث والتحولات والفوران الاجتماعي والسياسي بقيادة رجل واحد.

تحملُ فصول المذكرات عناوين أحداثٍ تابعناها جميعاً. فقد كانت كلها مثيرةً ومتفجرةً وفي أغلب الأحيان غرائبيةً. وقد اختار العقيد أن يكون مختلفاً عن جميع الزعماء وسائر البشر. واختار لبلده أن يكون متفرداً بين الأمم، فلا هو مملكةٌ ولا جمهوريةٌ ولا إمارةٌ ولا دوقيّة وإنما جماهيرية محكومة من الشعب، والشعب هو العقيد.

إلى اللقاء...



ممثلة بوليوود أنانيا بانداي لدى ترويجها لفيلمها الجديد «دريم غيرل 2» الذي يعرض في مومباي يوم 25 أغسطس (غيتي)



مشعل السديري

عندما تباكيت مرغماً

أكدت باحثة الآثار الفرنسية سولين ماربون التي تتابع دراسة الماجستير في جامعة السوربون على أهمية الآثار الموجودة بمدائن صالح، وأنها تعتبرها من أجمل المناطق الأثرية في العالم.

وبمناسبة حديث هذه الباحثة عن المدائن، فقد كانت زيارتي أنا لها قبل أكثر من 25 سنة، ووصلت أولاً إلى بلدة العلا، ومن هناك استأجرت مع بعض الركاب سيارة «جمس» للذهاب إلى المدائن، وقبل أن ندخل حدودها، وإذا بالسائق الملتحي يتوقف ثم يجهش بالبكاء بصوت مرتفع يصمخ الآذان. الواقع أنني تفاجأت بل وارتعبت معتقداً أن كارثة قد حلت، فما كان منّي إلا أن أهدئ عليه وأستعلم منه، فقال لي بغضب: ألم تعلم عن الحديث الشريف الذي جاء فيه بما معناه، إذا وصل أحد إلى هذا المكان فعليه أن يبكي أو يتباكى؟، فقلت له: فهمت أن أبكي - وما أكثر ما بكيت على فقدي لأحبابي - أما أن أتباكى فلا أذكر أنني تباكيت إلا في أيام طفولتي، إما لأحصل على إيجار لعبة المرجيحة أو شراء حلاوة، فرد علي بغضب أشد، قائلاً: هذا إن دل على شيء فإنما يدل على رداءة حظك وصغارة عقلك.

ويا ليته توقف عند ذلك، ولكنه هددني إن لم أتباك فإنه سوف ينزلني من السيارة، عندها وقعت في حيص بيص، فما كان مني إلا أن أجعر بالبكاء من دون أن تنزل من عيني دمعة واحدة، فارتاح واستمر بالمسير وهو يتمتم قائلاً: الحمد لله ظهر الحق وزهق الباطل، ثم أتبع ذلك بالآية الكريمة: «كذبت ثمود المرسلين، إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون، إني لكم رسول أمين، فاتقوا الله وأطيعون، وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين» - صدق الله العظيم -.

والحجر على الأغلب هي المنطقة الأثرية المعروفة بمدائن صالح في السعودية، وقد استنتج بعض المفسرين أن أصحاب الحجر هم قوم ثمود بسبب ميزة النحت بالجبال، ويرى علماء الآثار أن أصحاب مقابر الحجر هم الأنباط الذين كانوا أيضاً ينحتون الجبال لجعلها بيوتاً في صحراء الأردن.

والآن الحمد لله فقد أخذت الرؤية الصائبة 2030 موقعها المستحق على أرض الوطن، فبدلت الكثير من المفاهيم المغلوطة التي كنا نعيشها فعلاً بمقوماتها التاريخية العريقة، وفي اجتماع لجنة التراث العالمي التابعة لليونيسكو تمت الموافقة على اعتماد أحد مواقعها القديمة، وهو الحجر أي - مدائن صالح - ضمن أهم قائمة التراث العالمي.

ففين كنّا، وكيف أصبحنا - ولن يصح إلا الصحيح -.

ولع البالغين بفن فان غوخ ينعكس على الأطفال

لندن: «الشرق الأوسط»

سواء أكانت حقول القمح الصفراء المتدلية أم شجرة الزيتون المعوجة والملتوية، فإن المناظر الطبيعية في أعمال الفنان فان غوخ قد أثارت إعجاب عُشّاق الفن منذ فترة طويلة. والآن وجد الباحثون أن اللوحات التي يراها البالغون أكثر إمتاعاً هي أيضاً أكثر جاذبية للأطفال، وفق صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ويقول فريق من العلماء إن النتائج التي توصلوا إليها تشير إلى وجود بعض التحيّزات المعينة فيما اخترنا النظر إليه موجودة بالفعل في مرحلة الطفولة وتمتد إلى مرحلة البلوغ، على الرغم من أنّ تجارب الحياة لها أيضاً تأثير على اللوحات الفنية التي نفضلها في نهاية المطاف عندما نتقدم في العمر.

ويقول فيليب ماك آدامز، أول مؤلف للدراسة من جامعة ساسكس: «يبدو أنه يمكن أن يكون هناك رابط ما بين هذه الاستجابة الجمالية الناضجة للبالغين وبين هذه التحيزات الحسية المبكرة لأشياء مثل اللمعان (والتباين اللوني)».

وتكشف نتائج الدراسة عن أن الأطفال يميلون إلى التحديق لفترة أطول في الأعمال الفنية التي يصنفها المشاركون البالغون بدرجة أعلى من حيث المتعة. وحازت لوحة «سيقان الذرة الخضراء» من أعمال الفنان الهولندي فان غوخ على أعلى قدر من الأفضلية المشتركة بين البالغين وأطفالهم.

وقال ماك آدامز إن النتائج كانت مفاجئة. وقد أشارت الأبحاث إلى أن الأطفال ينظرون لفترة أطول إلى الألوان التي يحبها البالغون، ويُظهرون تفضيلاً لبيكاسو على مونيه، لكن دراسة سابقة خلصت إلى عدم وجود علاقة بين طول المدة التي يحدق فيها الأطفال في اللوحات وتفضيلات البالغين للأعمال الفنية.

واستكشف الفريق أيضاً ماهية لوحات فان غوخ، التي أثرت على الرضع والبالغين. ووجدوا أن الأطفال يحدقون لفترة أطول في اللوحات ذات التباين الأكبر في السطوع ونطاق الألوان المستخدمة، وأن البالغين أعطوهم أيضاً درجات أعلى. وقال ماك آدامز إن أحد التفسيرات يمكن أن يكون أن مثل هذه اللوحات عالية التباين يسهل على الأطفال رؤيتها، نظراً إلى أن رؤيتهم ضبابية بعض الشيء.


اللوحات التي يعدّها البالغون أكثر إمتاعاً (شاترستوك)

من أعمال الفنان فان غوخ (شاترستوك)

النوم المضطرب مرتبط ببكتيريا الأمعاء الضارة

لندن: «الشرق الأوسط»

عُثر على روابط متعددة بين اضطراب الرحلات الجوية الاجتماعية، وجودة النظام الغذائي، وعادات الغذاء، والالتهابات، وتكوين الميكروبيوم المعوي. وتشير أبحاث جديدة إلى أن أنماط النوم غير المنتظم قد تكون مرتبطة بالبكتيريا الضارة في الأمعاء، وفق دراسة «كينغز كوليدج لندن». وتُعدّ هذه الدراسة الأولى التي توصلت إلى عدد من الارتباطات بين اضطراب الرحلات الجوية الاجتماعية - وهو التحول في ساعات الجسم الداخلية عندما تتغير أنماط النوم بين أيام العمل وأيام الفراغ - ونوعية النظام الغذائي، وعادات النظام الغذائي، والالتهابات، وتكوين الميكروبيوم المعوي «البكتيريا».

ووفق النتائج، فإنه حتى الفارق، الذي يبلغ 90 دقيقة في منتصف النوم، عند نصف المسافة بين وقت النوم ووقت الاستيقاظ، من الممكن أن يشجع الميكروبيوم، الذي يرتبط ارتباطاً سلبياً بالصحة. وأشارت الأبحاث السابقة إلى أن نوبات العمل تُعطل ساعة الجسم، ويمكن أن تزيد من خطر زيادة الوزن ومشكلات القلب والسكري.

ووفقاً للباحثين من «كينغز كوليدج لندن»، هناك وعي أقل بأن الإيقاع البيولوجي للجسم يمكن أن يتأثر بتناقضات أصغر في أنماط النوم.

وقالت الدكتورة ويندي هول، من «كينغز كوليدج لندن»: «نعلم أن الاضطرابات الكبيرة في النوم، مثل العمل بنظام النوبات، يمكن أن يكون لها تأثير عميق على صحتكي.

حبة قاتلة للسرطان لا تؤثر على الخلايا السليمة

لندن: «الشرق الأوسط»

ابتكرت مجموعة من العلماء «حبة قاتلة للسرطان» قد «تقضي» على الأورام تماما تاركة الخلايا السليمة غير متأثرة.ووفقاً لشبكة «سكاي نيوز» البريطانية، فإن العقار الجديد قيد التطوير منذ 20 عاماً، ويخضع الآن للتجارب ما قبل السريرية في الولايات المتحدة.

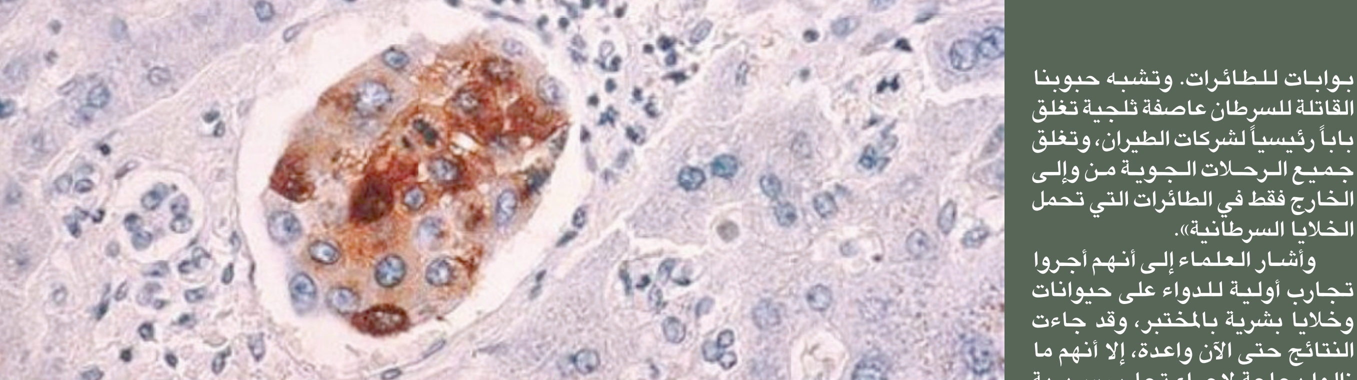
ويُعرف الدواء باسم «AOH1996»، وهو يستهدف طفرة سرطانية من بروتين يُسمى مستضد نواة الخلية المتكاثر (PCNA). ويتم العمل على الدواء من قبل منظمة «City of Hope»، وهي واحدة من أكبر منظمات أبحاث وعلاج السرطان في أميركا.

وأوضحت الدكتورة ليندا مالكاس، التي شاركت في تطوير العقار: «في شكله الأساسي، يعد بروتين مستضد نواة الخلية المتكاثر (حاسما ومهما) لتكرار الحمض النووي وعلاج الأورام. لكنه قد يتحور ويتغير إلى طفرة سرطانية في الخلايا».

وأضافت «يستهدف الدواء شكل بروتين مستضد نواة الخلية المتكاثر في الخلايا السرطانية فقط دون التأثير على الخلايا السليمة»، وذلك عكس العلاج الإشعاعي الذي قد يؤثر سلبا على الخلايا الصحية مع الخلايا السرطانية.

وتابعت قائلة: «يشبه بروتين مستضد نواة الخلية المتكاثر محطة طيران رئيسية تحتوي على عدة بوابات للطائرات. وتشبه حبوبنا القاتلة للسرطان عاصفة ثلجية تغلق باباً رئيسياً لشركات الطيران، وتغلق جميع الرحلات الجوية من وإلى الخارج فقط في الطائرات التي تحمل الخلايا السرطانية».

وأشار العلماء إلى أنهم أجروا تجارب أولية للدواء على حيوانات وخلايا بشرية بالمختبر، وقد جاءت النتائج حتى الآن واعدة، إلا أنهم ما زالوا بحاجة لإجراء تجارب سريرية على البشر.


خلايا سرطانية (رويترز)